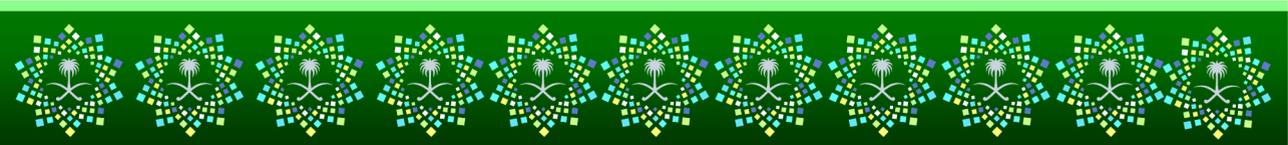


منبر المسجد الحرام
في العهد السعودي
(١٣٤٣-١٤٢٦هـ / ١٩٢٤-٢٠٠٥م)

(دراسة تاريخية حضارية)

إعداد :

د . فهد بن عتيق بن علي الشبان المالكي
الأستاذ المشارك بقسم التاريخ في جامعة أم القرى





ملخص البحث

إن المنبر في الإسلام هو أداة التكوين والتنوير ، لكي يكون العقل الإنساني محاطاً بأسباب المعرفة مزوداً بما يضمن له سلامة الرؤية وسداد الاختيار ، فلا يضل فيما كلف به ، ولا يضيق بما سخر له ، يبحث عن الحقيقة ويقتفي أثرها ، ثم يجتهد ويختار .

ومن هنا يعتبر منبر المسجد الحرام منار الإدراك ومدرسة للثقافة وموطناً للقاء وروحاً للتجديد وساحة حقيقية للمجتمع الإسلامي برمته ، تناقش فيه قضاياهم ، وتتوحد فيه آراؤهم ، ويجتمعون في رحابه كلما حزبهم أمر أو أصابهم مكروه ، يدافعون من خلال اعتصامهم به ويؤكدون فيه تناصرهم وتضامنهم .

وبذلك فمنبر المسجد الحرام مرتقى صعب ، وموطئ شريف ، له غايات وأهداف جليلة وكبيرة ، فهو رسالة عظيمة ووسيلة ناجحة وفعالة بالتأثير والتوجيه والإرشاد ؛ لأن خطابه ليس مقصوراً على من هم بداخل جنبات المسجد الحرام ، بل هو موجه لكل مسلم في هذه المعمورة ، يحمل في ثناياه جوهر الإسلام الذي جاء به محمد ﷺ للبشرية كلها ، وبذلك يكون منبر المسجد الحرام منبراً عالمياً لا يوازيه أي منبر في العالم أجمع ؛ لأن سلطته تنبع من عقيدة التوحيد وتلامس قلوب المسلمين في كل أرجاء الدنيا ، فأهميته تدعونا للعناية به ، ودراسة نشأته وتطوره التاريخي منذ أن فتح الرسول صلى الله عليه وسلم مكة المكرمة حتى العهد السعودي الذي لقي فيه منبر المسجد الحرام اهتماماً مقطوع النظير من البناء والتشييد



والمحافظة ، وما هذا البحث إلا لتوضيح جزءٍ يسيرٍ من الرعاية للقيادة السعودية بجزء من أجزاء الحرم المكي الشريف ، وفي ذات الوقت سرد تاريخي تتبعي بمنهج علمي للتطورات والمتغيرات التي مر بها المنبر في المسجد الحرام .



Résumé de la recherche

En Islam, le Minbar (en tant que symbole du savoir religieux) est un moyen qui contribue à former les gens et à les éclairer. En effet, il dispense à l'homme le savoir religieux nécessaire pour que sa vision soit toujours perspicace et ses choix pertinents. Ainsi, en accomplissant ses devoirs religieux, il ne s'enlise pas dans la voie de l'égarement, assume pleinement ses responsabilités, se lance en quête de la vérité et exerce son esprit critique avant d'opter pour tel ou tel choix.

C'est pour cette raison que le Minbar de la Mosquée Sacrée représente un phare éclairant pour les esprits, une école du savoir religieux, un lieu de rencontre et une chaire pour le renouvellement du discours religieux. Il s'agit aussi d'une tribune où les savants abordent toutes les affaires de la communauté musulmane et discutent des questions importantes, favorisant ainsi l'unanimité des croyants. Chaque fois que ces derniers sont confrontés à une épreuve difficile ou à une calamité, ils affluent vers le Minbar de la Mosquée Sacrée pour exprimer leur solidarité et leur détermination à défendre leur cause.

Autant dire que cette chaire occupe une place importante et que seuls les savants accrédités sont autorisés à se prononcer du haut de cette tribune majestueuse. Les objectifs et les enjeux en question sont de taille, car le discours adressé aux Musulmans recèle un message grandiose et constitue un moyen efficace pour orienter les gens vers la voie de la bonne guidée. Ce discours n'est pas prononcé uniquement à l'intention de



ceux qui se trouvent au sein de la Mosquée Sacrée, mais cible aussi tous les Musulmans sur terre et reflète l'essence de l'Islam qu'Allah a chargé le Prophète Muhammad ﷺ de transmettre à l'humanité tout entière.

Le Minbar de la Mosquée Sacrée représente ainsi une chaire exceptionnelle qui n'a point de pareille dans le monde entier, car son autorité provient du fait que les discours prononcés émanent de la doctrine de l'Unicité d'Allah et touchent profondément les cœurs des Musulmans.

Cette importance que revêt le Minbar de la Mosquée Sacrée nous exhorte à lui accorder une place de choix et à étudier les circonstances de la construction du premier Minbar et son évolution depuis la victoire éclatante de la Mecque jusqu'à l'époque saoudienne, au cours de laquelle le Minbar de la Mosquée Sacrée est devenu l'objet d'un intérêt sans précédent qui se manifeste sur le plan architectural et au niveau de l'entretien. Cette étude a pour objectif de mettre en lumière quelques aspects de l'intérêt que les autorités saoudiennes accordent à cette composante de la Mosquée Sacrée. Il s'agit en même temps d'une recherche historique qui s'inspire de la méthodologie scientifique pour retracer l'évolution du Minbar de la Mosquée Sacrée et mettre en évidence les différents changements qu'il a connus.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ المُقدِّمة

الحمد لله الذي جعل للمسلمين منبراً يظهر لهم الحق ويدلهم على الرشد وأصلي وأسلم على خير من اعتلى المنبر موجهاً وداعياً وسراجاً منيراً .

أما بعد : فيتميز الإسلام بخصوصيات واضحة ، تعبر عن منهجه في التربية الاجتماعية ، وتجسد ثقته بالإنسان كوعاء حي مؤهل لتحمل مسؤولية البناء الحضاري من خلال قابلياته النفسية ومؤهلاته العقلية التي تجعله موطناً للخطاب التكليفي ، الذي ينيط بالإنسان مسؤولية الحفاظ على استمرارية الحياة البشرية من خلال منهج متكامل للحياة ، يضمن للإنسان أمناً وكرامة وحرية واستقراراً .

ومن هذا المنطلق جاءت دعوة الإسلام واضحة وملحة لتكون شخصية المسلم والنهوض بمستوى وعيه الفكري وتكوينه الثقافي لكي يكون مؤهلاً للتكليف الشرعي ، موثقاً باختياراته واجتهاداته ، ملتزماً بمنهج الاستقامة في السلوك ، مدافعاً عن الفضيلة الإنسانية ، بانياً بذلك مجتمعاً راقياً جديراً بأن يوصف بما يليق بالإنسان من كرامة ومسؤولية .

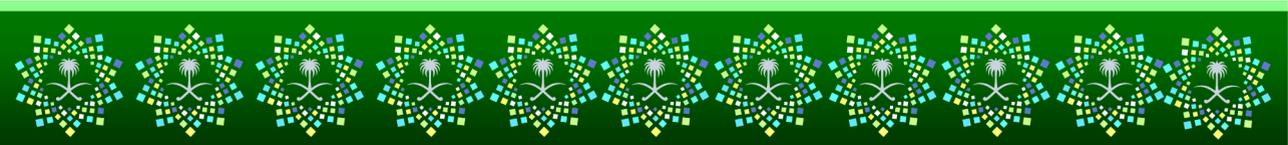
ولا حدود لثقة الإسلام بالإنسان ، فالإنسان هو خليفة الله في أرضه ، وهذه الخلافة هي خلافة مسؤولية وتكريم ، فالمسؤولية هي أداة البناء وال عمران ولا استمرار البشرية وتعاقب الأجيال ، والتكريم هو أداة التميز ، لكي يظل الإنسان محاطاً بالرعاية التي توفر له أسباب التميز عن المخلوقات الأخرى .



والمنبر في الإسلام هو أداة التكوين والتنوير ، لكي يكون العقل الإنساني محاطاً بأسباب المعرفة مزوداً بما يضمن له سلامة الرؤية وسداد الاختيار ، فلا يضل فيما كلف به ، ولا يضيق بما سخر له ، يبحث عن الحقيقة ويقتفي أثرها ، ثم يجتهد ويختار .

والمنبر في الإسلام هو ثقافة إنسانية تبحث عن أفق رفيع لاختياراتها ، تضيق بما ترفضه الفضيلة من أنانيات فردية ومظالم اجتماعية وانحرافات سلوكية ، وتفتح الأبواب أمام الإنسان المسلم لكي يجسد من خلال سلوكه العام سمو رؤيته الإنسانية وعمق احترامه للقيم الأخلاقية ، ومؤكداً بذلك عظمة التكوين الإنساني في تعلقه الجاد بما يضمن تكافل البشرية في دفاعها المشروع عن الحياة الإنسانية في ظل الشريعة الإسلامية .

وفي الحقيقة ليس المنبر مجرد ثقافة تعليم لمتطلبات معرفة ضرورية لاستمرار الحياة ، وإنما هو ثقافة تصحيح وتسديد للاختيارات الإنسانية لكي تكن تلك الاختيارات لائقة بالإنسان المسلم ، مجسدة وعيه الإسلامي ، ومؤكدة تمسكه بالفضيلة الإنسانية ، معلنة عن إدانته لكل ما يناقض مبادئ العدالة والحرية والكرامة ؛ ولهذا اعتمدت ثقافة المنبر في الإسلام على مصادر نقلية تمثلت في القرآن الكريم والسنة النبوية ، لكي تكون هذه المصادر هي أداة التصحيح ، ترسم عن طريق الخطاب الشرعي ملامح ما يقال على المنبر من مبادئ وأصول ، تاركة للعقل البشري حرية التفسير والاجتهاد ضمن ضوابط تضمن سلامة التفسير والتأويل ، ولكي يكون المنبر إشعاعاً يجسد القيم الإسلامية الخالدة ، ومعبراً عن ذلك الأفق الرفيع الذي يليق بإنسانية الإنسان المسلم .



ومن هنا يعتبر منبر المسجد الحرام منار الإدراك ومدرسة للثقافة وموطناً للقاء وروحاً للتجديد وساحة حقيقية للمجتمع الإسلامي برمته ، تناقش فيه قضاياهم ، وتتوحد فيه آراؤهم ، ويجتمعون في رحابه كلما حزبهم أمر أو أصابهم مكروه ، يدافعون من خلال اعتصامهم به ويؤكدون فيه تناصرهم وتضامنهم .

وبذلك فمنبر المسجد الحرام مرتقى صعب ، وموطئ شريف ، له غايات وأهداف جليلة وكبيرة ، فهو رسالة عظيمة ووسيلة ناجحة وفعالة بالتأثير والتوجيه والإرشاد ؛ لأن خطابه ليس مقصوراً على من هم بداخل جنبات المسجد الحرام ، بل هو موجه لكل مسلم في هذه المعمورة ، يحمل في ثناياه جوهر الإسلام الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم للبشرية كلها ؛ وبذلك يكون منبر المسجد الحرام منبراً عالمياً لا يوازيه أي منبر في العالم أجمع ؛ لأن سلطته تنبع من عقيدة التوحيد وتلامس قلوب المسلمين في كل أرجاء الدنيا .

وبعد كل هذا السرد يبرز لنا أهمية المنبر في المسجد الحرام التي تدعونا للمحافظة عليه والعناية به ودراسة نشأته وتطوره التاريخي منذ أن فتح الرسول صلى الله عليه وسلم مكة المكرمة حتى العهد السعودي الذي لقي فيه منبر المسجد الحرام اهتماماً مقطوع النظير من البناء والتشييد والمحافظة ، وما هذا البحث إلا لتوضيح جزء يسير من الرعاية للقيادة السعودية بجزء من أجزاء الحرم المكي الشريف وفي ذات الوقت سرد تاريخي تتبعي بمنهج علمي للتطورات والمتغيرات التي مر بها المنبر في المسجد الحرام .



كل هذه المعلومات التاريخية هي ما يسر الله سبحانه وتعالى لي جمعها وتحليلها ومعالجتها وطرحها بأسلوب علمي ، الهدف من وراءه إبراز أحد أهم أجزاء الحرم المكي الشريف بمكة المكرمة وهو منبرها .
هذا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .



أولاً : مصطلح المنبر ومرادفاته :

من أجل أن ندرك المعنى الحقيقي للمنبر لابد لنا من مسح شامل للكلمات المرادفة له .

فلقد ورد في المصادر العربية عدد من المصطلحات مثل الكرسي ، والسرير ، والعرش ، التي يمكن أن تعتبر هذه الكلمات مرادفة لكلمة المنبر ، فبعض هذه المصطلحات ذُكِرَ في القرآن الكريم بمعنى عرش الله وعرش النبي سليمان ، وكذلك ذكرت كلمة كرسي في القرآن الكريم بهذا المعنى بقوله تعالى : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾^(١) ، وبقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ ﴾^(٢) .

ومن خلال تتبع لفظ الكرسي نجد أنه كان يستخدم في العصر الأموي بمعنى مقعد الشرف ، إلا أنه فقد معناه أنه عرش وأصبح يعني لفظ سرير ، حيث إن الخليفة أو من يمثله كان يجلس على سرير بينما مرافقوه يجلسون على كراسي^(٣) .

(١) سورة البقرة الآية : ٢٥٥ .

(٢) سورة ص الآية : ٣٤ .

(٣) ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (ط ١) ، القاهرة ، دار الكتب المصرية ، ١٣٨٤هـ / ١٩٢٩م) ، ج ١ ، ص ٧٨-٨٠ .



يذكر ابن عبد ربه (ت ٣٢٨هـ / ٩٤٠م)^(١) والأصفهاني (ت ٣٥٦هـ / ٩٦٧م)^(٢) بأن الخليفة كان يدعو المقربين من الحاشية والأصدقاء ليجلسوا إلى جانبه على السرير كعلامة شرف^(٣)، ويذكر المسعودي^(٤) أن معاوية بن

(١) أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حيدر بن سالم ، أبو عمر ، الأديب الإمام صاحب العقد الفريد ، من أهل قرطبة ، كان جده الأعلى (سالم) مولى لهشام بن عبد الرحمن بن معاوية ، وكان ابن عبد ربه شاعراً مذكوراً فغلب عليه الاشتغال في أخبار الأدب وجمعها ، له شعر كثير ، منه ما سماه (المحصات) وهي قصائد ومقاطع في المواعظ والزهد ، نقض بها كل ما قاله في صباه من الغزل والنسب وكان له في عصره شهرة ذائعة ، وهو أحد الذين أثروا بأدبهم بعد الفقر أما كتابه (العقد الفريد) فمن أشهر كتب الأدب . المصدر : أحمد بن يحيى الضبي : بغية الملتبس في تاريخ أهل الأندلس (ط ١ ، دمشق ، دار الكتاب العربي ، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٧م) ، ص ٢٨ .

(٢) أبو الفرج الأصفهاني (٢٨٤هـ / ٨٩٧م - ١٤ ذو الحجة ٣٥٦هـ / ٢٠ نوفمبر ٩٦٧م) ، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي ، كان أديبا عربيا ، ومن الأعلام في معرفة التاريخ والأنساب والسير والآثار واللغة والمغازي . وله معارف في علم الجوارح والبيطرة والفلك والأشربة . ولأبي الفرج شعر قليل ، جيده في الهجاء ، فقد كان هجاء خبيث اللسان ، يتقيه الناس . ولد في أصبهان ، ونشأ وتوفي في بغداد . المصدر خير الدر الزركلي : الأعلام ، (ط ١٥ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م) ، ج ٤ ، ص ٢٧٨ .

(٣) أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي : العقد الفريد (ط ١ ، القاهرة ، دار الكتب العلمية ، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م) ، ص ٣٠٣ ، وانظر أيضاً : محمد رجب : منبر الرسول وتطور المنابر (مجلة المقتطف المصرية ، القاهرة ، وزارة المعارف ، ١٣٥٣هـ / ١٩٣٥م) ، ج ١ ، ص ٨٦ .

(٤) هو مؤرخ جغرافي ورائد نظرية الانحراف الوراثي ، من أشهر العلماء العرب . والمعروف بهيرودوتس العرب ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي .



أبي سفيان^(١) كان عندما يقضي حوائج الناس يذهب إلى المجلس ويجلس على كرسي ويسند ظهره إلى المقصورة ، وعندما ينتهي من ذلك كان

وكنيته أبو الحسن ، ولقبه قطب الدين ، وهو من ذرية عبد الله بن مسعود . وقد ورد ذلك في كتابه مروج الذهب والتنبيه والاشراف يذكر به أهمية العراق وبغداد كونها مسقط رأسه ، بينما ورد في الفهرس لابن النديم أنه من أهالي المغرب عالم فلك وجغرافيا . ولد ببغداد وتعلم بها ، وكان كثير الأسفار وقد زار بلاد فارس والهند وسيلان وأصقاع بحر قزوين والسودان وجنوب شبه الجزيرة العربية وبلاد الشام والروم ، وانتهى به المطاف إلى فسطاط مصر ، وتوفي بالفسطاط . المصدر : ياقوت الحموي : معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (ط ١ ، لبنان ، دار الغرب الإسلامي ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م) ج ١٣ ، ص ٩١-٩٣ .

(١) هو عبد الرحمن معاوية بن أبي سفيان الأموي القرشي ، من أصحاب الرسول محمد وأحد كتّاب الوحي . سادس الخلفاء في الإسلام ومؤسس الدولة الأموية في الشام وأول خلفائها . ولد بمكة وتعلم الكتابة والحساب ، وأسلم قبل فتح مكة ، ولما استُخلف أبو بكر الصديق وولاه قيادة جيش تحت إمرة أخيه يزيد بن أبي سفيان ، فكان على مقدمته في فتح مدينة صيدا وعرقه وجبل وبيروت . ولما استُخلف عمر بن الخطاب جعله واليا على الأردن ، ثم وولاه دمشق بعد موت أميرها يزيد (أخيه) ثم وولاه عثمان بن عفان الديار الشامية كلها وجعل ولاية أمصارها تابعين له . وبعد حادثة مقتل عثمان أصبح علي بن أبي طالب الخليفة فنشب خلاف بينه وبين معاوية حول التصرف الواجب عمله بعد مقتل الخليفة عثمان إلى أن اغتال ابن ملجم الخارجي علياً فتولى ابنه الحسن بن علي الخلافة ثم تنازل عنها لمعاوية عام ٤١ هـ / ٦٦١م وفق عهد بينهما ، فأسس معاوية الدولة الأموية واتخذ دمشق عاصمةً له . المصدر : منى جمال كاظم : الوضع في مدة الخلافة الأموية معاوية بن أبي سفيان أنموذجاً (العدد ٢٧ مجلة الكلية الإسلامية ، مجلد ٨ ، العراق ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م) ص ٩٣-٩٤ .



يجلس على السرير^(١)، يؤكد ذلك الأصفهاني بأن الخليفة كان هو صاحب السرير وعندما يجلس الخليفة على كرسي، فإن ذلك يكون غالباً في المناسبات غير الرسمية^(٢)، ويذكر ابن سيده (ت ٤٥٨ هـ/ ١٠٦٦ م)^(٣) "أن الكرسي كان منخفضاً وبدون ظهر^(٤)، ويؤكد ذلك السهيلي (ت ٥٨١ هـ/ ١١٨٥ م)^(٥) بأن الكرسي عند العرب كان يوضع عند قدم العرش

(١) علي بن الحسين المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر (ط ٥، بيروت، دار الفكر، ١٣٩٣ هـ/ ١٩٧٣ م) ج ٣، ص ٣٩-٤٠.

(٢) علي بن الحسين الأصفهاني: كتاب الأغاني، (ط ٢، بيروت، دار صادر، ١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٥ م) م ٨، ص ٣٢٦.

(٣) هو أبو الحسن علي بن إسماعيل والمعروف بابن سيده المُرسي (٣٩٨ هـ/ ١٠٠٧ م - ٢٦ ربيع الآخر ٤٥٨ هـ/ ٢٥ مارس ١٠٦٦ م) لغوي أندلسي، وهو صاحب كتاب «المحكم والمحيط الأعظم» وهو من المعاجم الجامعة في اللغة العربية، ولد أبو الحسن علي بن إسماعيل وقيل علي بن أحمد المعروف بابن سيده في مرسية ضريباً كأبيه. تعلم ابن سيده علوم اللغة على يد أبيه، ثم على أبي العلاء صاعد البغدادي وأبي عمر الظلمنكي وغيرهم. برع ابن سيده في علوم اللغة العربية، وانتظم في بلاط مجاهد العامري صاحب دانية الذي كان يهتم بعلوم القرآن واللغة. ألف ابن سيده الكثير من التصانيف والكتب في علوم اللغة، واشتغل بنظم الشعر مدة. ومن تصانيفه وكتبه «المخصص» و«المحكم والمحيط الأعظم» و«الأنيق» وهو في شرح ديوان الحماسة لأبي تمام و«شرح إصلاح المنطق» و«شرح ما أشكل من شعر المتنبي» و«العلام في اللغة على الأجناس» و«العالم والمتعلم» و«الوافي في علم أحكام القوافي» و«العويص في شرح إصلاح المنطق» و«شرح كتاب الأخفش» و«السماء والعالم» و«العالم في اللغة» و«شواذ اللغة». المصدر: خير الدين الزركلي: الأعلام، مج ٤، ص ١٧٦.

(٤) علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي: المخصص (ط ٣، بيروت، المكتبة التجارية للطباعة والتوزيع والنشر، بدون تاريخ) ج ٣، ص ١٣٦.

(٥) هو أبو القاسم، أحد الأعلام البارزين الذين شاركوا في نهضة تراثنا الإسلامي وإنمائه،



الملكي بمعنى موضع القدمين من سرير الملك^(١) ، بينما يذكر ابن خلدون (ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٦ هـ)^(٢) أن معاوية ابن أبي سفيان كان أول من استعمل العرش في الإسلام بمعنى (سرير ، عرش ، كرسي) ، وأن لفظ « المنبر » تُطلق على مكان جلوس الملك ، وهو على هذه الحالة « كالسرير والعرش والكرسي ، أعواد منصوبة أو أرائك منضدة لجلوس السلطان عليها مرتفعاً عن أهل مجلسه ، أن يساويهم في الصعيد ، وأول من اتخذها في الإسلام

حافظ ، عالم باللغة والسير ، ضير ، وُلد في مالقة ، وعمي وعمره ١٧ سنة ، ونبح ، فاتصل خبره بصاحب مراکش فطلبه إليها وأكرمه ، فأقام يصنف كتبه إلى أن توفي بها . نسبه إلى سهيل (من قرئ مالقة) ، قال تلميذه ابن دحية الكلبي «نشأ بمالقة ، وبها تعرف ، وفي أكنافها تصرف ، حتى بزغت في البلاغة شمسه ، ونزعت إلى مطامح الهمم نفسه» ، وقد عاش السهيلي في ظل دولة المرابطين ودولة الموحدين حيث بدأت تتضح معالم الدراسة اللغوية وتكتمل ، وأصبح الأندلسيون مقصد الطلاب . المصدر : خير الدين الزركلي : الأعلام ، مج ٢ ، ص ١١٧ .

- (١) عبدالرحمن بن عبدالله السهيلي : الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام (ط ٢ ، بيروت ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م) ، ج ٢ ، ص ٢٤٨ .
- (٢) هو عبد الرحمن بن محمد ، ابن خلدون أبو زيد ، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي مؤرخ من شمال أفريقيا ، تونسي المولد أندلسي حضرمي الأصل ، عاش بعد تخرجه من جامعة الزيتونة في مختلف مدن شمال أفريقيا ، حيث رحل إلى بسكرة وغرناطة وبجاية وتلمسان ، كما توجّه إلى مصر ، حيث أكرمه سلطانها الظاهر برقوق ، وولّي فيها قضاء المالكية ، وظلّ بها ما يناهز ربع قرن (٧٨٤-٨٠٨ هـ) ، حيث تُوفّي عن عمر بلغ ستة وسبعين عاماً ودُفن قرب باب النصر بشمال القاهرة تاركا تراثا ما زال تأثيره ممتدا حتى اليوم ويعتبر ابن خلدون مؤسس علم الاجتماع الحديث وأباً للتاريخ والاقتصاد . المصدر : عبدالحليم عويس : ابن خلدون وريادته لعلم تفسير التاريخ (العدد ١٥ ، مجلة البحوث الإسلامية ، السعودية ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م) ، ص ٢٣٨-٢٣٩ .



معاوية»^(١) . وفي هذا يقول القلقشندي (ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م)^(٢) بأن هذا يشير إلى أن السرير كان ملازمًا لعرش الملك ، ويؤكد وجهة نظر ابن خلدون بأن معاوية بن أبي سفيان كان أول من جلس على سرير ثم أصبحت سنة اتبعها المسلمون فيما بعد^(٣) ، علمًا بأن السرير كمقعد شرف كان معروفًا خلال فترة خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه وقد يكون استعماله أقدم من ذلك ، إذ يذكر البلاذري (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م)^(٤) أن الخليفة عثمان

(١) عبدالرحمن بن محمد الحضرمي : تاريخ ابن خلدون كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر (ط ٥) ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م) ، ١م ، ص ٢٧٤ .

(٢) هو أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي وهو المؤرخ الأديب البحاثة ، ولد في قلقشندة (من قرى القليوبية ، بقرب القاهرة ، سماها ياقوت قرقشندة) ونشأ وناب في الحكم وتوفي في القاهرة ، وهو من دار علم ، وفي أبنائه وأجداده علماء أجلاء ، أفضل تصانيفه (صبح الأعشى في قوانين الإنشاء أربعة عشر مجلدا ، في فنون كثيرة من التاريخ والأدب ووصف البلدان والممالك ، وله (حلية الفضل وزينة الكرم في المفارقة بين السيف والقلم) و (قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان - ط) و (ضوء الصبح المسفر) مختصر صبح الأعشى ، و (نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب) . المصدر : عبدالله علي الفهدي : من رواد الفكر الإسلامي القلقشندي (العدد ٢١٨ ، مجلة الخدمة المدنية بالسعودية ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م) ، ص ١٨ .

(٣) شهاب الدين أحمد علي : صبح الأعشى في صناعة الإنشاء (ط ١٥) ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م) ج ١ ، ص ١٣٢-١٣٣ .

(٤) هو أبو الحسن ، وقيل أبو بكر ، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري مؤرخ وراوي نسبة وشاعر ، مسلم انتقل بين سوريا والعراق . و عمل في بلاط الخلفاء العباسيين ، عدّ البلاذري من رجال البلاط العباسي ، اتصل بالمأمون ومدحه ثم اتصل بالمتوكل على الله وأصبح من ندمائه ، ويقال إن المتوكل لم يكن يهنأ له طعام إلا بحضوره ،



بن عفان رضي الله عنه عندما تزوج نائلة^(١) ، جلس على سرير وأجلست على سرير^(٢) ، كما تشير هذه المصادر إلى أن الخليفة معاوية كان يحمل الكرسي معه إلى المسجد ، يجلس عليه ثم يتكىء على المقصورة ، وذلك ليستمع إلى المظالم ، بينما في القاعة الرسمية كان يجلس على السرير .

ويذكر الأصفهاني أيضًا أن هناك أربعة أشخاص ، ثلاثة منهم من العائلة الأموية ، كانوا يجلسون إلى جانب الخليفة عثمان بن

وتقرَّب من المستعين بالله الذي كان يصله بصلوات جليلة حتى لا يحتاج إلى شيء من أمر دنياه ، وحظي كذلك عند المعتز بالله وأصبح من ثقاته ، ولذا عهد إليه بتربية ولده عبد الله ، المصدر : صلاح الدين المنجد : أعلام التاريخ والجغرافية (ط ٢ ، بيروت ، مؤسسة التراث العربي ، ١٣٩٨ هـ / ١٩٩٨ م) ، ص ٥٦ .

(١) هي نائلة بنت الفرافصة بن الأحوص بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث الكلبي ، هي زوجة الصحابي عثمان بن عفان رضي الله عنه ، ولدت من عائلة مسيحية في الكوفة ، واعتنقت الإسلام لاحقًا على يد عائشة بنت أبي بكر زوجة رسول الله ، في العام ٢٨ هـ / ٦٤٩ م ، تزوجت من عثمان بن عفان وبعد مقتل عثمان ، انتقدت نائلة بشدة الثوار الذين خرجوا على عثمان ، وانتقدت أهل المدينة الذين فشلوا في مقاومتهم ، وقد كتبت رسالة شهيرة إلى معاوية بن أبي سفيان ، الوالي على الشام وأحد أقارب عثمان ، تنتقده فيها بعدم فعله شيء يذكر في إنقاذ عثمان . عندما اشتدت المحنة على عثمان بن عفان وأُحكِمَ عليه الحصار ، صمدت معه ، وتلقت عنه ضربات السيوف قبل أن تصل إليه ، وما إن ألقى الرجال بحبالهم على أسوار منزله ، ودخلوا عليه حتى أسرع تنشر شَعْرَهَا ، فقال عثمان : خذي خمارك فإن حُرْمَةَ شَعْرِكَ ، أعظم عندي من دخولهم علي . المصدر : إيمان الوزير : نائلة بنت الفرافصة (العدد ٣ ، مجلة منار الهدى ، ١٤٣٣ هـ / ٢٠١٢ م) ، ص ٣٤ .

(٢) الأصفهاني : الأغاني ، م ١٥ ، ص ١١٢ .



عفان رضي الله عنه على سرير^(١) .

وفي هذا الصدد يؤكد المقرئزي (ت ٨٤٥هـ / ١٤٤٢م)^(٢) على أن ربيعة بن مخاشن^(٣) وهو قاضي عشائري ، كان أول من جلس على منبر أو سرير عندما كان يقضي بين الناس ، والمنبر أحياناً يُسمى بالعود ، جمعها (أعواد) ، حيث إن لفظ العود كانت تُطلق على كل ما يُصنع من الخشب ويستعمل للقعود أو النوم فيستعمل في معنى الكرسي فيقال :

(١) أحمد يحيى جابر : أنساب الأشراف (ط ١ ، بغداد ، مكتبة المثنى ، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٩م) ج ٥ ، ص ١١-١٢ .

(٢) هو مؤرخ مسلم ، شيخ المؤرخين المصريين " أحمد بن علي المقرئزي " المعروف باسم " تقي الدين المقرئزي " ولد وتوفي في القاهرة (٧٦٤هـ - ٨٤٥هـ) (١٣٦٤م - ١٤٤٢م) ممن اهتموا بالتأريخ بكل نواحيه ، اسمه الكامل تقي الدين أحمد أبو محمد وأبو العباس بن علي بن عبد القادر بن محمد المقرئزي الشافعي الأثري ، من أعلام التاريخ ، سار شوطاً بعيداً في حدود الفكر والعقل . وبحث في أصول البشر وأصول الديانات ، وكانت له دراية بمذاهب أهل الكتاب ، كان حسن الخلق ، كريم العهد ، كثير التواضع ، عالي الهمة فيمن يقصده لنيل العلم والدراسة ، محباً للذاكرة والمداومة على التهجد والأوراد وحسن الصلاة ومزيد الطمأنينة . المصدر : الموسوعة الثقافية (ط ١ ، القاهرة ، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م) ص ٦٨ .

(٣) هو ربيعة بن مخاشن من حكام تميم البارزين في أنساب قومه ، كما كان من خطبائهم وفصحائهم . وهو من " بني أسيد بن عمرو بن تميم ، وكان يجلس على سرير من خشب في قبة من خشب ، فسمي : ذا الأعواد . وإليه أشار الأسود بن يعفر بقوله : ولقد علمتُ سوى الذين نبأنتي *** أن السبيل سبيل ذا الأعواد . المصدر : جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (ط ٤ ، بيروت ، دار الساقية ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م) ، ج ٥ ، ص ١٥٨ .



جلس على الأعواد في معنى تابوت الميت وفي معنى السرير^(١) .

ويظهر هنا أن المنبر عبارة عن مقعد قابل للنقل وأحياناً يظهر كنوع من المقاعد التي يحمل عليها الخليفة وهو جالس ، إذ يذكر الأصفهاني بأنه في معركة صفين ، كان الخليفة معاوية ابن أبي سفيان يراقب المعركة وهو جالس على منبر ، ويعتقد بعض المستشرقين بأن المنبر كان ضرورياً في المساجد الجامعة في عواصم المدن العسكرية ، ولذلك فهم يعتقدون أن مصطلحات المنبر ، السرير ، الكرسي التي وردت في المصادر العربية كانت متطابقة في الاستعمال في العصر الإسلامي المبكر^(٢) . في الحقيقة يجب التفريق بين لفظة المنبر التي تُطلق على المكان الذي يقف عليه الخطيب في المسجد أو المصلى وبين اللفظ التي يراد به السرير أو الكرسي الذي اتخذته أولو الأمر في مجالسهم .

إن المتتبع لمفهوم المنبر في المصادر التاريخية يجد أنها ساعدت على توضيح مفهوم المغزى من المنبر كرمز للسلطة السياسية بغض النظر عن القيادة الدينية التي لا يمكن فصلها عن القيادة السياسية . فهناك شاعر من قبيلة بني كلب^(٣) ، وضح دور قبيلته في حصر الخلافة لمروان بن

(١) مروان أبو خلف : منبر الحرم الإبراهيمي (تقرير صادر عن لجنة التراث والحضارة الإسلامية من جمعية الدراسات الإسلامية بالقدس ، ١٩٨٦م / ١٤٠٦هـ) ، ص ٢-٣ .

(٢) Lammens, H, ١٩١١, "Le Califat de yazid ler, Melanges de la faculte Orientale",

Vol . V : pp . ٧٩ .

(٣) بنو كلب قبيلة عربية من قضاة . وواحدهم (كلبي) وهم متواجدين بكثرة في المدينة المنورة بجانب قبيلة جهينة وهناك منهم قلة في شمال شبه الجزيرة العربية العراق والشام ، هم بنو كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحافي بن قضاعة ،



الحكم (ت ٩٥ هـ / ٦٨٥ م)^(١) : فيقول :

نزلنا لكم عن منبر الملك بعد ما ظللتم وما إن تستطيعوا منبرا^(٢)
وفي ذلك يقول سهم بن حنظلة^(٣) بعد مقتل الضحاك بن قيس

كانت قبيلة كلب تسيطر على بادية السماوة لا يخالطهم فيها أحد وكانت كلب أقوى قبيلة في العصر الأموي حيث كانت تسيطر على الطرق المؤدية للشام ، وكانت لها صلات وثيقة بقريش في مكة قبل الإسلام . وبتحالف قريش مع قبيلة كلب كانت قوافلهم تسير في الشام لا يتعرض لها أحد . وأحيا الأمويون التحالف القديم مع قبيلة كلب فسهلت كلب للمسلمين غزو الشام والعراق . المصدر : ياقوت الحموي : معجم البلدان (٥ ط ، بيروت ، دار صادر ، ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م) ، ج ٢ ، ص ٤٨٧ .

(١) مروان الحكم بن أبي العاص الأموي القرشي رابع خلفاء الدولة الأموية (٢ هـ - ٦٥ هـ / ٢٨ مارس ٦٢٣ - ٧ مايو ٦٨٥ م) في دمشق . (حكم : ٦٤ هـ - ٦٥ هـ / ٦٨٣ - ٦٨٥ م) ، ومؤسس الدولة الأموية الثانية ، رغم قصر فترة حكمه ، لكن يمتاز مروان بن الحكم بأنه مؤسس السلالة التي حكمت العالم الإسلامي بين عام ٦٨٥ و ٧٥٦ و ١٠٣١ ، هو مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية القرشي ، أبو عبد الملك ويقال أبو القاسم ويقال أبو الحكم ، المدني . وأمه أمنة بنت علقمة بن صفوان الكنانية البعض يجعله من صغار الصحابة والبعض يجعله من كبار التابعين . ولد بمكة المكرمة وتوفي بدمشق ، وهو أحد الخلفاء الأمويين في دمشق وترتيبه الخليفة الرابع ، ولقد كان فقيهاً ضليعاً ، وثقة من رواة الحديث . وروى له البخاري وأصحاب السنن الأربعة . المصدر : إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي : البداية والنهاية (ط ١ ، القاهرة ، دار هجر للطباعة والنشر ، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م) ج ٨ ، ص ٤٣ .

(٢) البلاذري : أنساب الأشراف ، ج ٥ ، ص ١٣٩ .

(٣) هو سهم بن حنظلة بن خاقان بن خويلد بن حرثان الغنوي ، شاعر شامي مخضرم . المصدر : محمد بن عمران المرزباني : معجم الشعراء (ط ٢ ، لبنان ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م) ، ص ٦٩ .



الفهري^(١) وانتصار مروان بن الحكم في معركة مرج راهط^(٢) بأنهم ورثوا خاتم النبوة والمنبر .

نصر الإله بنبي أمية إنه
الوارثين محمداً سلطانه
من يعطه سبب الخلافة ينصر
وجواز خاتمه وعود المنبر^(٣)

وفي هذا الصدد يقول ابن قيس الرقيات (ت ٧٥هـ / ٦٩٥م)^(٤) في مدح

(١) الضحاك بن قيس الفهري القرشي ، صحابي من صغار الصحابة وله أحاديث . كان جواداً ، شهد فتح دمشق وسكنها ووليها بعد ما كان ولي الكوفة من قبل معاوية بن أبي سفيان . دعا لخلافة عبد الله بن الزبير بعد وفاة يزيد بن معاوية فقتل سنة ٦٤هـ / ٦٨٤م في حرب خاضها ضد مروان بن الحكم بمرج راهط ، واسمه الكامل هو الضحاك بن قيس بن خالد الأكبر بن وهب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيان بن محارب بن فهر بن مالك بن قريش بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . المصدر : نور الدين علي بن أبي بكر : مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (ط ٢) ، دار الكتب العلمية ، القاهرة ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م) ج ٣ ، ص ٢٣٣ .

(٢) مرج راهط هي معركة دارت بين مروان بن الحكم - الذي بايعه أهل الشام - والضحاك بن قيس - الذي بايعه أهل دمشق وكان يدعو لبيعة ابن الزبير سراً - على أرض "مرج راهط" ، وقد استغرقت المعركة ٢٠ يوماً وانتهت بنصر مروان بن الحكم في عام ٦٤هـ / ٦٨٣م . كان لهذه المعركة دورٌ هام في استتباب أمور الدولة الأموية لمروان بن الحكم والقضاء على خصمه عبد الله بن الزبير ، وذلك ليُصبح لاحقاً الخليفة . المصدر : موسعة الحرب (ط ٢) ، بيروت ، دار المعرفة ، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م) ، ص ٣٦ .

(٣) البلاذري : أنساب الأشراف ، ج ٥ ، ص ١٣٩ .

(٤) عبيد الله بن قيس بن شريح بن مالك (ابن قيس الرقيات) ، المولود في العقد الثالث من القرن الهجري وهو شاعر قريش في العصر الأموي ، من بني عامر بن لؤي . سمي قيس الرقيات لأنه كان يتغزل بثلاث نساء اسم كل واحدة منهن رقية ، كان مقيماً في المدينة ، وخرج مع مصعب بن الزبير على عبد الملك بن مروان . المصدر : عبيد الله بن قيس



الخلفاء من بني مروان بن الحكم :

أحللك الله والخليفة بالـ
والوارثو منبر الخلافة والـ
والجابرو كسر من أرادوا وما
غوطة دارا بها بنو الحكم
موفون عند العهود بالذم
الكسر الذي أوهنوا بملثمتهم^(١)

أيضاً يمدح ابن قيس الرقيات عبدالملك بن مروان (ت ٨٦هـ / ٧٠٥هـ)^(٢)

بعد مقتل مصعب بن الزبير فيقول :

خليفة الله فوق منبره
يعتدل التاج فوق مفرقه
جفت بذاك الأقلام والكتب
على جبين كأنه الذهب

وأما الشاعر جرير التميمي (ت ١١٠هـ / ٧٢٨م)^(٣) يمدح الوليد بن

بن قيس الرقيات : ديوان عبدي الله بن قيس الرقيات (ط ١ ، بيروت ، دار صادر ،
١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م) ، ص ٥ .

(١) ديوان ابن قيس الرقيات ، ص ٨ .

(٢) عبدالملك بن مروان الأموي القرشي ، أبو الوليد (٢٦-٨٦هـ / ٦٤٦-٧٠٥م) ، خامس
الخلفاء الأمويين وكان من أعظم خلفاء بني أمية لقب بأبي الملوك (حكم ٦٥هـ -
٨٦هـ / ٦٨٥-٧٠٥م) ، توسعت الدولة الأموية في عهده وازدهرت وكانت دمشق
عاصمة الدولة منارة للعلم وأعظم مدن العالم الإسلامي . المصدر : عبدالعزيز
الخياط : عبدالملك بن مروان (مجلة هدي الإسلام ، العدد ٤ ، الأردن ،
١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م) ص ٣٠ .

(٣) جرير بن عطية الكلبي اليربوعي التميمي (٣٣هـ - ١١٠هـ / ٦٥٣ - ٧٢٨م) شاعر من
بني كليب بن يربوع من قبيلة بني تميم وهي قبيلة في نجد ، ولد في بادية نجد و يؤكد ذلك
قوله في إحدى مطلع قصائده انظر خليلي بأعلى ثرمداء ضحى - والعيس جائلة ،
أعراضها جُنْفُ . حيث أن ثرمداء مدينة في منطقة الوشم في قلب نجد و في باديتها وادي
اسمه وادي الكليبية نسبة إلى بني كليب قبيلة الشاعر ، من أشهر شعراء العرب في فن



عبد الملك (ت ٩٦هـ / ٧١٥م) ^(١) فيقول :

إن الوليد هو الإمام المصطفى
ذو العرش قدر أن تكون خليفة
ورث الأعنة والأسنة وانتمى
ورأيت أبنية خوت وتهدمت

بالنصر هُزَّ لواءه ، والمغنم
ملكته فاعل على المنابر
في بيت مكرمة رفيع السلم
وبناء عرشك خالد لم يهدم ^(٢)

وفي هذا الصدد يقول الفرزدق ^(٣) في مدح عمر بن

الهجاء وكان بارعاً في المدح أيضاً . كان جرير أشعر أهل عصره ، ولد ومات في نجد ، وعاش عمره كله يناضل شعراء زمنه ويساجلهم فلم يثبت أمامه غير الفرزدق والأخطل . كان عفيفاً ، وهو من أغزل الناس شعراً . بدأ حياته الشعرية بنقائض ضد شعراء محليين ثم تحول إلى الفرزدق "ولج الهجاء بينهما نحواً من أربعين سنة" وإن شمل بهجائه أغلب شعراء زمانه مدح بني أمية ولازم الحجاج زهاء العشرين سنة . المصدر : ابن سلام الجهمي : طبقات فحول الشعراء (ط ١) ، السعودية ، مطبعة المدني ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م) ص ٣٨٩ .

(١) هو الوليد الأول بن عبد الملك الأول الأموي القرشي ، أبو العباس ولد بالمدينة المنورة سنة ٥٠هـ / ٦٦٨م - ٩٦هـ / ٧١٥م وحكم من ٨٦ - ٩٦هـ / ٧٠٥م - ٧١٥م . كان ولي عهد أبيه الخليفة عبد الملك بن مروان وولي عهده أخوه شقيقه سليمان بن عبد الملك ، لم يرسله والده إلى البادية لتعلم اللغة العربية وآدابها في صغره ، إشفافاً عليه ، لذا فقد أثرت هذه التربية في عدم إتقانه اللغة العربية ، وعلى الرغم من ذلك ، فإنه اكتسب من والده العديد من المزايا التي أهلته لتولي الخلافة . المصدر : إيلي منيف شهلة : الأيام الأخيرة في حياة الخلفاء (ط ١) ، لبنان ، دار الكتاب العربي ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م) ص ٢٣٦ .

(٢) جرير بن عطية الخنفي : ديوان جرير ، (ط ١) ، بيروت ، دار صادر ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م) ، ص ٣٩٦ .

(٣) هو الفرزدق شاعر من شعراء العصر الأموي واسمه همام بن غالب بن صعصعة الدارمي



عبدالعزیز (ت ١٠١هـ / ٧٢٠م) ^(١) فيقول :
 كم فرق الله من كيد وجمعه بهم وأطفأ من نار لها شرر

الدارمي التميمي وكنيته أبو فراس وسمي الفرزدق لضخامة وتجهم وجهه ومعناها الرغيف ، ولد الفرزدق في كاظمة لبني تميم ، اشتهر بشعر المدح والفخر وشعر الهجاء ، ولد الفرزدق عام ٣٨هـ / ٦٥٨م في كاظمة (الجهراء حاليا) ، وهو حفيد صعصعة بن ناجية التميمي الذي اشتهر بافتداء الإناث من الوأد ، وقد سمي بالفرزدق لضخامة وتجهم وجهه . ومعنى الفرزدق ، هو الرغيف وواحدته فَرَزْدَقَةٌ ، ويعد الفرزدق من شعراء الطبقة الأولى ، وهو وأبوه قثراء ومن نبلأ قومه وسادتهم بنو تميم ومن أكثر الشعراء ، يقال أنه لم يكن يجلس لوجبة وحده أبدا ، وكان يجير من استجار بقبر أبيه ، وجده صعصعة كان محيي المورودات وهن البنات التي كانت تدفن قبل الإسلام في الجاهلية . كان الفرزدق كثير الهجاء ، إذ أنه اشتهر بالنقائض التي بينه وبين جرير الشاعر حيث تبادل الهجاء هو وجرير طيلة نصف قرن حتى توفي ورثاه جرير . تنقل بين الأمراء والولاة يمدحهم ثم يهجوهم ثم يمدحهم . المصدر : الموسوعة العالمية للشعر العربي ، شعر الفرزدق ، ص ٦٠١ .

(١) هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي القرشي (٦١هـ / ٦٨١م - ١٠١هـ / ٧٢٠م) ، هو ثامن الخلفاء الأمويين . ولد سنة ٦١هـ في المدينة المنورة ، ونشأ فيها عند أخواله من آل عمر بن الخطاب ، فتأثر بهم وبمجتمع الصحابة في المدينة ، وكان شديد الإقبال على طلب العلم . وفي سنة ٨٧هـ ، ولأه الخليفة الوليد بن عبد الملك على إمارة المدينة المنورة ، ثم ضم إليه ولاية الطائف سنة ٩١هـ / ٧١٠م ، فصار والياً على الحجاز كلها ، ثم عُزل عنها وانتقل إلى دمشق . فلما تولى سليمان بن عبد الملك الخلافة قرّبه وجعله وزيراً ومستشاراً له ، ثم جعله ولي عهده ، فلما مات سليمان سنة ٩٩هـ / ٧١٨م تولى عمر الخلافة . المصدر : علي بن أبي المكارم الشيباني ابن الأثير : الكامل في التاريخ (ط ١) ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٩م ج ٢ ، ص ٢٧٠ .



ولن يزال إمامهم ملك إليه يشخص فوق المنبر البصر^(١)

وكذلك يمدح الفرزدق يزيد بن عبد الملك (ت ١٠٥ هـ / ٧٢٤ م)^(٢) وبنوه
لذكر المنبر فيقول :

ريب ملوك في مواريث لم بها ملك إن مات أورث منبرا^(٣)

وأما الشاعر جرير يفتخر بقييلته بذكر المنبر فيقول :

وإن الذي أعطى الخلافة أهلها بنى لي في قيس وخذق مفخرا

منابر ملك كلها مضربة يصل علينا من أعرناه منبرا^(٤)

ونلاحظ أيضًا أن هناك شاعر غير معروف الاسم يذكر المنبر
بقوله :

عن المنبر الشرقي ذاتت رماحنا وعن حرمة الأركان يرمى حطيمها^(٥)

(١) حمام الفرزدق : ديوان الفرزدق (ط ١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م) ، ص ٣٦٧ .

(٢) هو يزيد بن عبد الملك الأموي القرشي ويلقب يزيد الثاني ولد سنة ٧١ هـ / ٦٩٠ م . ولي الخلافة بدمشق بعد عمر بن عبد العزيز سنة ١٠١ هـ / ٧١٩ م وهو ابن تسع وعشرين سنة في قول هشام بن محمد بعهد من أخيه سليمان بن عبد الملك . المصدر : علي مسكويه الرازي : تجارب الأمم (ط ١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م) ج ٢ ، ص ٤٦٧ .

(٣) ديوان الفرزدق ، ص ١٦٧ .

(٤) ديوان جرير ، ص ١٨٦ .

(٥) نقائض جرير والفرزدق ، ص ٣٦٨ . الجاحظ : البيان والتبيين ، م ١ ، ج ١ ، ص ١٧٧ ، الدينوري ، أبو محمد عبدالله بن مسلم : عيون الأخبار ، ج ٢ ، بيروت ، ص ٢٨٣ .



كذلك أحياناً يعبر الشاعر عن عدم رضاه عن التعيين أو التجديد وذلك بصعود الوالي إلى المنبر . فيقول الشاعر نهار بن توسعة التميمي^(١) في يزيد بن المهلب^(٢) عندما عُين والياً على خراسان من قبل الخليفة سليمان بن عبد الملك (ت ٩٩ هـ / ٧١٧ م)^(٣) :

لقد صبرت للذل أعواد منبر تقوم عليها في يديك قضيب
بكى المنبر الغربي إذ قمت فكادت مسامير الحديد تذوب^(٤)

(١) هو نهار بن توسعة بن أبي عتيبان ، من بني حنتم من بكر بن وائل (ت في نهاية القرن ٨ هـ / أوائل ٨ م) هو شاعر أموي ، وصل إلى خراسان وكان أشعر البكرين فيها . وكان أبوه توسعة شاعراً أيضاً . المصدر : الموسوعة العربية السعودية ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م ، ص ٢٢ .

(٢) هو يزيد بن المهلب بن سراق بن صحيح بن كندة بن عمرو بن وائل بن الحارث بن العتق بن الأسد بن عمران بن عمرو (مزبقياء) بن عامر (ماء السماء) بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوف بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرف بن قحطان الأزدي القحطاني (٣٥ هـ - ١٠٢ هـ / ٦٧٣ - ٧٢٠ م) . المصدر : خير الدين الزركلي : الأعلام ، ص ٦٤ .

(٣) سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية (٥٤ - ٩٩ هـ / ٦٧٤ - ٧١٧ م) ، الخليفة الأموي السابع ، وهو يعد من خلفاء بني أمية الأقوياء ، ولد في دمشق وولي الخلافة يوم وفاة أخيه الخليفة الوليد بن عبد الملك عام ٩٦ هـ / ٧١٥ م . ومدة خلافته لا تتجاوز الستين وسبعة شهور . (حكم : ٩٦ - ٩٩ هـ / ٧١٥ - ٧١٧ م) . المصدر : إيلي منيف شهلة : الأيام الأخيرة في حياة الخلفاء ، ص ٢٣٦ .

(٤) الجاحظ : البيان والتبيين (ط ٧ ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م) ج ٢ ، ص ٢١٤ .



وكذلك يقول أحد الشعراء في المنبر :

لنا المساجد نبنيها ونعمرها وفي المنابر قعدان لنا ذل
فلا نقيّل عليها حين نركبها ولا لهن لنا من معشر بدل^(١)

وكذلك نجد أن المنبر يستمد ذكره لصاحب السلطة والحكم فهذا الشاعر إسحاق بن إبراهيم^(٢) يمدح الخليفة العباسي المعتصم (ت ٢٢٧هـ / ٨٤٢م)^(٣) بأنه صاحب المنبر والسرير فيقول :

(١) ابن قتيبة الدينوري : عيون الأخبار ، ج ١ ، ص ١٧٧ ، ج ٢ ، ص ٣١٣-١٤ .

(٢) إسحاق الموصلي هو إسحاق بن إبراهيم بن ماهان (أو ميمون) بن بهمن الموصلي التميمي بالولاء ، الأرجاني الأصل المعروف بابن النديم الموصلي نادم الرشيد والمأمون والمعتصم والوائق ولد عام ١٥٠هـ / ٧٦٧م في مدينة الري ، سافر مع أبيه إلى بغداد وتلقى تعليمه على يد أساتذته أكفاء منهم هيثم بن بشير الكسائي تتلمذ على يد أحد تلامذة والده وهو منصور زلز ، فتعلم منه الضرب على العود وتعلم الغناء من عاتكة بنت شذا وتعلم التاريخ والأدب الأصمعي ، فاشتهر بالغناء والموسيقى حتى أصبح من أشهر وأمهر المغنين والموسيقيين في العصر العباسي وبلغ أعظم منزلة عند ستة من الخلفاء حتى المتوكل . المصدر : الموسوعة العربية الميسرة (ط ١ ، القاهرة ، دار الشعب ، ١٣٩٨هـ / ١٩٨٧م) ، ص ٤٧ .

(٣) أبو إسحاق محمد المعتصم بالله بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور ثامن الخلفاء العباسيين ، ولد سنة ١٧٩هـ / ٧٩٥م وتوفي بمدينة سامراء في ١٨ من ربيع الأول سنة ٢٢٧ هجرية (٤ من فبراير سنة ٨٤٢ ميلادية) ، وكان في عهد أخيه المأمون واليا على الشام ومصر وكان المأمون يميل إليه لشجاعته فولاه عهده ، وفي اليوم الذي توفي فيه المأمون بطرطوس بويع أبو إسحاق محمد بالخلافة ولقب بالمعتصم بالله في ١٩ من رجب سنة ٢١٨ هجرية (١٠ من أغسطس سنة ٨٣٣ ميلادية) ، وبحسب المؤرخين فقد كان يملك قوة بدنية وشجاعة مميزة ، غير أنه كان محدود الثقافة وضعيف في الكتابة ، وما ميز عهد المعتصم هو استعانته بالجنود الأتراك وذلك للحد من المنافسة الشديدة



يا بني العباس أنتم شفاء
وَضِيَاءٌ لِلْقُلُوبِ وَنُورٌ
أنتم أهل الخلافة فينا
ولكم منبرها والسرير^(١)

و كذلك في نفس السياق يقول إسحاق بن إبراهيم يمدح الخليفة العباسي
الوائق (ت ٢٣٢هـ / ٨٤٧م)^(٢) :

إذا كنت بالوائق مستجيرا
قد عز من كان له نصيرا

قد أمن الناس به المحظورا
إذا علا المنبر والسريرا^(٣)

كذلك نجد الشاعر دعبل الخزاعي^(٤) ، يُعبر عن غضبه على الحسن بن

بين العرب والفرس في الجيش والحكومة . المصدر : أحمد مختار العبادي : في
التاريخ العباسي الأندلسي (ط ١ ، بيروت ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر
والتوزيع ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م) ، ص ٦٣ .

(١) الأصفهاني : الأغاني ، ٦م ، ص ١٦ .

(٢) هو هارون الثاني الواثق بالله بن محمد المعتصم بالله بن هارون الرشيد (٢٣٢هـ / ٨٤٧)
هو تاسع خلفاء العباسيين في العراق . ولد في بغداد سنة ٢٠٠هـ / ٨١٦م . أمه أم ولد
رومية اسمها قراطيس ، وكانوا يسمونه المأمون الصغير لأدبه وفضله ، وكان المأمون
يجلسه وأبوه المعتصم واقف ، وكان يقول : يا أبا إسحاق لا تؤدب هارون ، فإنني
أرضي أدبه ، ولا تعترض عليه في شيء يفعل . المصدر : خير الدين الزركلي ،
الأعلام ، ص ٨٠ .

(٣) الجاحظ : البيان والتبيين ، ١م ، ج ١ ، ص ١٧٩ .

(٤) هو دعبل الخزاعي اسمه محمد بن علي بن رزين ، من مشاهير شعراء العصر العباسي .
اشتهر بتشيعة لآل علي بن أبي طالب وهجائه اللاذع للخلفاء العباسيين ، عاش دعبل
الخزاعي في بيت علم وفضل وأدب ، برز فيه محدثون وشعراء (وفيهم السؤدد والشرف
وكل الفضل والفضيلة) وقد كلل الله عزّ وجلّ هذا البيت بالشرف العظيم حين كرمه
بخمسة شهداء . على رأسهم بطل الإسلام العظيم عبد الله بن بديل بن ورقاء الذي كان



رجاء^(١) لا اعتلائه المنبر فيقول :
 ما زلت تركب كل شيء قائم
 ما زال منبرك الذي خلفته
 فلأنظرن إلى المنابر دنست
 فما منبر دنسته بأست أفكل
 حتى اجترأت على ركوب المنبر
 بالأمس منك كحائض لم تطهر
 وإلى الأسرّة باحتقار المنظر
 بذاك ولو طهرته بابن طاهر^(٢)

وبنفس الشعور هناك شاعر من العصر العباسي يتذمر إلى الخليفة هارون
 الرشيد (ت ١٩٣ هـ / ٨٠٩ م)^(٣) فيقول :

هو وأخواه (عبد الرحمن ومحمد) رسل النبي (صلى الله عليه واله وسلم) إلى
 اليمن.. (وكان الثلاثة وأخوهم الرابع (عثمان) من فرسان أمير المؤمنين الشهداء في
 صفين) وأخوهم الخامس نافع بن بديل استشهد على عهد النبي (صلى الله عليه واله
 وسلم) ورثاه ابن رواحه . المصدر : المرزباني : معجم الشعراء ، ج ١ ، ص ٢٨٣ .
 (١) هو علي الحسن بن شعجاع بن رجاء بن أبي الضحاك البلخي توفي عام ٢٤٤ هـ / ٨٥٨ م
 أحد العلماء ومن رواة الحديث عند أهل السنة والجماعة ، كان من الأئمة حفّاظ
 الحديث ومن رفقاء البخاري . كما كان كاتبًا مترسلاً وله أشعار . وكان ممن أكثر
 الرحلة والكتب والحفظ والمذاكرة ومات وهو شاب . رحل إلى العراق والشام
 ومصر . أصله من جرجرايا . كان أبوه والي دمشق ، وعاش معه . ثم اتصل بالمأمون
 (العباسي) فكان من كتّابه . وقيل : تقلد أصبهان . المصدر : خير الدين الزركلي :
 الأعلام ، ج ٢ ، ص ١٩٣ .

(٢) الجاحظ : البيان والتبيين ، م ١ ، ج ١ ، ص ١٨٠ .

(٣) هو هارون الرشيد بن محمد المهدي هو الخليفة العباسي الخامس ، يعتبر من أشهر
 الخلفاء العباسيين . حكم بين عامي ١٧٠ - ١٩١ هـ / ٧٨٦ و ٨٠٦ م ولد حوالي سنة
 ١٤٩ هـ / ٧٦٦ م في مدينة الري وتوفي سنة ١٩٠ هـ / ٨٠٦ م في مدينة طوس (مشهد اليوم) .

==



أمير المؤمنين إليك نشكو
غفرت ذنوبنا وعفوت عنا
فإن المنبر البصري يشكو
أضبي على خشبات ملك
وإن كنا نقوم بغير عذر
وليس منك أن تعفو ب بكر
على العلات إسحاق بن شمر
كمركب ثعلب ظهر الهزبر^(١)

وبعد كل ذلك السرد تستطيع أن تؤكد من خلال جميع هذه المصادر التاريخية على أن مفهوم المنبر كان رمزاً للسلطة السياسية الحكيمة ، وأن زعيم الجماعة هو الذي يستطيع أن يلقي الخطبة على المنبر .

وفي الوقت نفسه يذكر ابن عبد ربه خلال العصر الأموي ، أنه كان زعماء القبائل العربية يلقون كلماتهم واقفين إلى جانب المنبر^(٢) ، لذلك فيمكن القول بأن مغزى المنبر كرمز للسلطة السياسية من المستبعد أنه قد توقف

وهو أكثر الخلفاء العباسيين ذكرا في المصادر الأجنبية كالحوليات الألمانية على عهد الامبراطور شارلمان التي ذكرته باسم Aron ، والحوليات الهندية والصينية التي ذكرته باسم Alun ، أما المصادر العربية فقد أفاضت الكلام عنه حيث صور بالخليفة الورع المتدين الذي تسيل عبراته عند سماع الموعظة والمجاهد الذي أمضى معظم حياته بين حج وغزو ، فكان يحج عاما ويغزو عاما ، وانه أول خليفة عباسي قاد الغزو بنفسه ، وقد نقل ابن خلكان أن الرشيد قد حجّ تسع مرّات وكان يصلي في اليوم مائة ركعة ، كذلك كان يصور بصورة الخليفة الحذر الذي يبث عيونه وجواسيسه بين الناس ليعرف أمورهم وأحوالهم ، بل كان أحيانا يطوف بنفسه متنكرا في الأسواق والمجالس ليعرف ما يقال فيها ، ويعتبر عصره العصر الإسلامي الذهبي . المصدر : أحمد مختار العبادي : في التاريخ العباسي والأندلسي ، ص ٨٨ .

(١) الجاحظ : البيان والتبيين ، ١م ، ج ١ ، ص ١٧٩ .

(٢) ابن عبد ربه : العقد الفريد ، ٥م ، ص ٢٩٠ .



بنهاية العصر الأموي^(١) ، ويبدو أنه استمر إلى العصر العباسي ، وهذا ما يؤكدّه الشعر في تلك الفترة والذي يدعم الأهمية السياسية للمنبر ، وهكذا يجب القول هنا إن المنبر كان دائماً ومنذ بداية وجوده في المسجد ، يمثل السلطة السياسية والسلطة الدينية معاً ، ولذلك فإن المنبر لم يكن لإلقاء الخطب الدينية أيام الجمع وحسب ، ولكن بالإضافة على ذلك له أهمية سياسية واجتماعية واقتصادية . ومن هنا يمكن القول إن مفهوم المغزى الديني للمنبر لا ينفصل عن مفهوم المغزى السياسي وأن كلاً منهما يكمل الآخر^(٢) ، ويخلص الباحث هنا للتأكيد على أن البيعة التي كانت تُعطى للخليفة وهو على المنبر كان لها مفهوم ديني لكونها ترمز إلى إجماع الأمة على تعيين الخليفة الجديد ، وفي الوقت نفسه لها مفهوم سياسي وهو الطاعة والامتثال لأوامره .

من خلال تتبع المعاجم اللغوية للفظ منبر نجد أن هناك تنوعاً في اللفظ والمدلول وسوف أقوم بتوضيح ذلك من خلال عرض تعريف المنبر في اللغة والاصطلاح .

أ) تعريف المنبر في اللغة :

جاءت كلمة منبر مشتقة من الجذر العربي (نبر) ، وهي النبر في الكلام ، النبر عند العرب ارتفاع الصوت ، يقال : نبر الرجل نبرة إذا تكلم بكلمة فيها علو ، والنبر صيحة الفزع ، ونبرة المغني رفع صوته عن خفض والنبرة هي

(١) ابن عبد ربه : العقد الفريد ، م٥ ، ص ١٩٤ .

(٢) Rosenthal, F . ١٩٥٨ . "political thought in medieval Islam. ٢٢٣ Cambridge: p.٢٨ .



كل شيء ارتفع ، نبرات الشيء أي رفعته^(١) .

ب) تعريف المنبر اصطلاحاً :

هو مرقاة الخطيب ، سمي منبراً لارتفاعه وعلوه ، ويقال : انتبر الأمير أي ارتفع فوق المنبر ، وجمعه منابر^(٢) . وأشارت المعاجم اللغوية إلى أن لفظة (المنبر) قد تكون مشتقة من الجذر الثلاثي (ن ب ر) والذي يعني مرقاة الخطيب ، وسمي المنبر بهذا الاسم لارتفاعه وعلوه . وفي ذلك يقول الزمخشري (ت ٥٣٨هـ / ١١٤٢م)^(٣) أن المنبر من الجذر (نبر) بمعنى الارتفاع ، وانتبر الخطيب : ارتفع على المنبر (بضم الميم وفتحها وكسرهما) وانتبر الجرح بمعنى تورم وارتفع مكانه ، ونبرت الشيء بمعنى رفعته^(٤) .

(١) إسماعيل بن عباد : المحيط في اللغة ، (ط ١ ، عالم الكتب ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م ، ج ١٠ ، ص ٢٣٤ .

(٢) دوزي ، رينهارت : تكملة المعاجم العربية ، تحقيق : جميل الخياط ، (ط ١ ، بغداد ، دار البيان للنشر ، بدون تاريخ) ، ص ١٥٩ .

(٣) أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري . ولد في زَمَخْشَر يوم الأربعاء السابع والعشرين من شهر رجب سنة ٤٦٧هـ / ١٠٧٤م ، وتوفي ليلة عرفة سنة ٥٣٨هـ / ١١٤٣م في جرجانية خوارزم ، بعد رجوعه من مكة . يقول السمعي في ترجمته : "برع في الآداب ، وصنف التصانيف ، ورَدَ العراق وخراسان ، ما دخل بلداً إلا واجتمعوا عليه ، وتعلمذوا له ، وكان علامة نسابة . المصدر : ابن خلكان : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، (ط ١ ، بيروت ، دار صادر ، ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م) ص ٨٧ .

(٤) الزمخشري ، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر : أساس البلاغة ، تحقيق : عبدالرحيم محمود ، (ط ٢ ، بيروت ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بدون تاريخ) ، ص ٤٤٣ .



ويذكر ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م)^(١) بأن لفظة المنبر جاءت من « ارتفاع الصوت عند العرب ، ومنه نبرت الصوت إذا همزته »^(٢) . بينما يذكر ابن منظور^(٣) في لسان العرب « أن المنبر هو كل شيء ارتفع من شيء والمنبر مرقاة الخاطب سمي منبراً لارتفاعه وعلوه ، وانتبر الأمير ارتفع فوق المنبر »^(٤) ، ثم استشهد بقول ابن الأنباري^(٥) حيث يقول : « المنبر عند

(١) شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (٥٧٤ - ٦٢٦ هـ / ١١٧٨ - ١٢٢٩ م) أديب ومؤلف موسوعات وخطاط من أصل رومي اشتغل بالعلم وأكثر من دراسة الأدب ، وقد سمى نفسه (عبد الرحمن) . وأهم مؤلفات ياقوت الحموي كتاب (معجم البلدان) الذي ترجم وطبع عدة مرات المصدر : ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب في أخبار من ذهب (ط ١ ، القاهرة ، مكتبة القدس ، ١٣٥٠ هـ / ١٩٣١ م) ج ٥ ، ص ١٠٥ .

(٢) ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله : معجم البلدان ، ص ٢٥٧ - ٥٨ .

(٣) ابن منظور (٦٣٠ - ٧١١ هـ / ١٢٣٢ - ١٣١١ م) هو أديب ومؤرخ وعالم في الفقه الإسلامي واللغة العربية . من أشهر مؤلفاته معجم لسان العرب ، هو محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الأفرقي ، وقد اختلفت الأقاويل حول مكان ولادته ، قيل بقفصة بتونس ، وقيل بطرابلس بليبيا ، وقيل بمصر . ويعد من نسل رويغ بن ثابت الأنصاري ، تتلمذ على يد عبد الرحمن بن الطفيل ، ومرضى بن حاتم ، ويوسف المخيلي ، وأبي الحسن علي بن المقير البغدادي ، والعالم الصابوني . خدم في ديوان الإنشاء بالقاهرة ، ثم ولي القضاء في طرابلس ، أصيب بالعمى في آواخر سنوات حياته وتوفي في مصر في شهر شعبان عام (٧١١ هـ / ١٣١١ م) . المصدر : خير الدين الزركلي : الأعلام ، ج ٧ ، ص ١٠٨ .

(٤) جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور ، : لسان العرب (ط ١ ، بيروت ، ودار لسان العرب ، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م) ، ص ٥٦٧ .

(٥) ابن الأنباري (أبو بكر الأنباري) الإمام الحافظ اللغوي ذو الفنون محمد بن القاسم بن



العرب ارتفاع الصوت » ، وأنشد :

إني لأسمع نبرة من قولها فأكاد أن يغشى علي سرورا^(١)

كذلك أشار صاحب المعجم الوسيط إلى أن المنبر هو « مرقاة الخاطب يرتقيها الخطيب أو الواعظ في المسجد وجمعها منابر ، ونبر الشيء رفعه ويُقال نبر في قراءته أو كلامه أي رفع صوته . ويُقال انتبر بمعنى ارتفع ، وانتبر الخطيب : ارتقى المنبر . والمنبر مخصص للخطيب أيام الجمع »^(٢) . والمنبر اصطلاحًا وجمعه منابر بمعنى منصبه من حجر أو خشب يتسع لوقوف أو جلوس خطيب الجمعة ويقع قراب المحراب^(٣) .

محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فروة بن قطة بن دعامة أبو بكر الأنباري . (٢٧١ هـ - ٣٢٨ هـ / ٨٨٤ - ٩٤٠ م) المقرئ النحوي ، ولد أبو بكر في الأنبار سنة احدى وسبعين ومائتين . ورد على بغداد ، وهو صغير ، ونشأ في بيت علم إذ كان والده من كبراء علماء الكوفيين في عصره ، كان ذكيا فطنا عرف بكثرة حفظه . قال أبو علي القالي عنه انه كان يحفظ ٣٠٠ الف بيت شاهد في القرآن وسئل عن حفظه فقال : أحفظ ثلاثة عشر صندوقا . وحدثت أنه كان يحفظ عشرين ومائة تفسير من تفاسير القرآن بأسانيدها . المصدر : ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ص ٦٣ .

(١) جمال الدين ابن منظور : لسان العرب ص ٥٦٨ ، أيضًا : محب الدين أبي فيض السيد مرتضى الحسيني الواسطي : تاج العروس من جواهر القاموس ، ج ٣ ، دمشق ، دار الفكر ، ص ٥٥٣ .

(٢) المعجم الوسيط ، ج ٢ ، ط ٣ ، القاهرة ، مجمع اللغة العربية ، ص ٩٣٣ . انظر أيضًا : محب الدين أبي فيض السيد مرتضى الحسيني الواسطي : تاج العروس من جواهر القاموس ، ج ٣ ، دمشق ، دار الفكر ، ص ٥٥٣ .

(٣) سليمان ، عيسى وآخرون : العمارات العربية الإسلامية في العراق : تخطيط مدن ومساجد ، ج ١ ، بغداد ، دار الرشيد للنشر ، ص ٣٠-٣١ .



كما أن كلمة « منبر » غالباً تلفظ : ممبر ، بكسر الميم وفتح الباء ^(١) ، وأن أداة التعريف بالعبرية هي الهاء وليس كما في العربية فيكون عندئذ هكذا (هممبر) . ويرجح كريزول Creswell ، بالاستناد إلى كل من شوالي Schwally ونولدكه Noldeke ، أن أصل الكلمة تعود إلى اللغة الإثيوبية على أنها تعني العرش ^(٢) ، ويدعم سوفاجيه Sauvaget ذلك بقوله إن كلمة منبر مستعادة من الإثيوبية حيث إنها دخلت لغة قريش من لهجة اليمن عن طريق الجماعات المسيحية في نجران ^(٣) . بينما يرى بيدرسن Pedersen أن الكلمة ذات أصول عربية بمعنى الصعود والارتفاع ، ومع هذا فهو يرجح الاشتقاق من الإثيوبية ^(٤) .

كذلك يدعم كريزول Creswell . فكرة الاشتقاق من الإثيوبية مستنداً في ذلك إلى هجرة المسلمين إلى الحبشة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وعلاقتهم التجارية معها ، ويشير إلى أن هناك عددًا من المصطلحات

(١) عبدالرحيم ، غالب : موسوعة العمارة الإسلامية ، (ط ١ ، بيروت ، جروس برس) ، ص ٤٠٦ .

(٢) Pedersen, J . ١٩٩٣ : the Encyclopedia of Islam . Edited by . C . E . Bosworht, E Van Donzel, W . P . Heinrichs and Ch . Pellat, Vol . VII . Leiden, New York : E . J . Brill . p . ٧٣ .

(٣) Creswell, K . A . C . ١٩٧٩ . Early Muslim Architecture, Vol . I, Pt . ١ . New York : Hacker Art books, P . ١٤ .

انظر : محمد غازي رجب : المنبر في العصر الإسلامي الأول ، سومر ، مجلد ٣١ ، ج ١-٢ ، ص ٢١١ .

(٤) Sauvaget, J . ١٩٤٧ . La Mosque Omayyad de Medine . Paris : p . ١٤١ .



الحبشية في القرآن الكريم^(١) . بينما المنبر قد دخل باستعماله الديني دون أن يكون اشتقاقاً من الفعل الثلاثي "نبر" وأن اللفظة لا وجود لها في القرآن الكريم^(٢) .

واليهود كانوا يطلقون على المنبر اسم "الميمار" أو "الميمور" وهو لفظ يبدو مأخوذ من الكلمة العبرية "منبر" ، حيث استعملها اليهود وأطلقوها على مصطبة مرتفعة وأنها كانت تستعمل عندهم لقراءة المواعظ والصلوات ويطلقون عليها أحياناً اسم مجلس موسى^(٣) . بينما في العمارة المسيحية في العصور الوسطى ، كان المنبر يُدعى ambo وجمعها ambos ، وأن هذه الكلمة استعملت لتصنيف المنبر في الكنائس المسيحية كعرش الكاهن في العصور البيزنطية . ولذلك يرى هيلنبراند أن الكنائس القبطية في مصر كانت تحتوي على ambos بنفس البساطة التي يتصف بها المنبر والتي هي عبارة عن درجات توضع بشكل زاوية مواجهة للجدار ، كما تذكر بعض الدراسات ، أن المسيح عليه السلام وأتباعه كانوا يلقون تعاليمهم من المنبر وبذلك فهي ذات أصول يونانية إغريقية تعني المرتفع أو الجبل^(٤) . وبذلك يكون هذا الكلام غير دقيق لأنه لم يكن للمسيح كنيسة في حياته ، فإذن كيف يكون المنبر عنصراً معمارياً في الكنيسة ، والكنيسة بنيت في وقت متأخر بعد قرون من حياة المسيح . ومن هنا يمكن القول إن عنصر ambo دخل

(١) pedersen, ١٩٩٣ . Vol . VII : p . ٧٣ .

(٢) Creswell, ١٩٧٩, Vol . I, Pt . ١ : p . ١٤ .

(٣) مؤنس حسين : المساجد ، (مجلة علم المعرفة ، الكويت ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب) ، ص ٨٢ .

(٤) Hillenbrand, Robert . ١٩٩٤ . Islamic Architecture : from, Function and

Meaning . Edinbergh : Edinbergh University Press . P . ٤٦ .



الكنائس المسيحية في القرن الرابع الميلادي ثم أصبح عنصرًا معماريًا في الكنيسة في القرن السادس الميلادي^(١).

وفي الحقيقة يمكن القول بأن المنبر مشتق من الفعل (نبر) بمعنى الارتفاع.. وانتبر الخطيب بمعنى ارتفع على المنبر ، وفي السريانية نجد (نبر) بمعنى قفز ووثب . فالجذر موجود في العربية الشمالية ، فلا غرابة أن يشتق منها كلمة (منبر)^(٢) .

أ) بدايات المنبر في الإسلام :

إن المتتبع للمنبر في الإسلام مع بداية الدعوة الإسلامية يدرك أن المقصود به هو النبر في الكلام من علو وارتفاع وبذلك فهو غير محصور في ما يتوارد إلى الذهن وما اعتاد الناس عليه عند إطلاق كلمة « منبر » الذي يصنعه صاحب الحرفة ، ومن هنا يمكن القول : إن المنبر مع بداية الدعوة الإسلامية أخذ أنواع متعددة يمكن إجمالها فيما يلي :

| نوع المنبر | التسلسل |
|-------------------------|---------|
| جبل | ١ |
| الأسواق والأماكن العامة | ٢ |
| جذع | ٣ |
| منبر خشبي | ٤ |
| الراحلة | ٥ |

(١) محمد بن جرير الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، (ط ١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية

بدون تاريخ) م ٢ ، ص ١٤١ .

(٢) محمد بن جرير الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ص ١٤٢ .



أنواع المنابر في بداية الدعوة الإسلامية

يقول في ذلك ابن القيم^(١) في كتاب زاد المعاد "خطب صلى الله عليه وسلم على الأرض وعلى البعير وعلى الناقة"^(٢)، ومن المعروف أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب على راحلته يوم النحر، أما خطبه على الأرض والمنبر فكانت في المسجد^(٣)، ولكن لو تمعنا في البحث نجد أن المنابر مع بداية الدعوة الإسلامية تنوعت وتشكلت على حسب الحاجة ومقتضى الحال إلى أن استقر المنبر وأصبح على ما هو متعارف عليه داخل المساجد في صدورنا، وفي ما يلي سوف أوضح لمحة عن أنواع المنابر مع بداية الدعوة الإسلامية.

أولاً: المنبر الجبل:

فجبل الصفا^(٤) بمكة المكرمة يعتبر هو أول منبر في الإسلام؛ لأن الرسول

(١) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز بن مكي زيد الدين الزُّرعي ثم الدمشقي الحنبلي الشهير بابن قَيِّم الجوزية (٦٩١-٧٥١هـ/١٢٩٢-١٣٤٩م) من علماء المسلمين في القرن الثامن الهجري وصاحب المؤلفات العديدة، عاش في دمشق ودرس على يد ابن تيمية الدمشقي ولازمه قرابة ١٦ عاما وتأثر به. وسجن في قلعة دمشق في أيام سجن ابن تيمية وخرج بعد أن توفي شيخه عام ٧٢٨هـ/١٣٢٨م. المصدر: أحمد عبد الوهاب النويري: نهاية الأدب في فنون الأدب (ط١)، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٤٠٨هـ/١٩٩٨م)، ج٢، ص٢٧٧.

(٢) محمد بن أبي بكر ابن القيم الجوزية: زاد المعاد في هدي خير العباد (ط٢٥)، بيروت، مكتبة المنار الإسلامية، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م)، ص٤٥٨.

(٣) محمد بن بكر ابن القيم الجوزية: زاد المعاد في هدي خير العباد، ص٤٥٨-٤٥٩.

(٤) الصفا في الأصل جمع صفاة، وهي الحجر العريض الأملس، والمراد به هنا مكان عال



صلى الله عليه وسلم حينما أمره ربه أن يصدع بالدعوة الإسلامية صعد صلى الله عليه وسلم على جبل الصفا واتخذه منبراً وهتف : (واصباحاه) وهي كلمة إنذار تخبر عن وقوع أمر عظيم ثم جعل ينادي بطون قريش ويدعوهم قبيلة قبيلة : (يا بني فهر ، يا بني عدي ، يا بني عبد مناف ، يا بني عبدالمطلب) ، فلما اجتمعوا قال صلى الله عليه وسلم : (أرأيتم لو أخبرتم أن خيلاً بالوادي بسفح هذا الجبل تريد أن تغير عليكم أكنتم مُصدقين) قالوا : نعم ، ما جربنا عليك كذباً ، فقال لهم (إني نذير لكم بين يدي عذاب شديد)^(١) ، والشاهد هنا أن هذا البلاغ وهذه الخطبة على صعيد جبل الصفا كان أول منبر أطلق منه دعوة التوحيد .

ثانياً : المنبر السوق والأماكن العامة :

استمر الرسول صلى الله عليه وسلم في اتخاذ منابر أخرى لتقديم الدعوة الإسلامية ولتبليغ الرسالة فقد اتخذ من الأماكن العامة وأماكن تجمع الناس فرصة سانحة لدعوتهم للواحد الأحد ، فكان يقف الرسول صلى الله عليه وسلم في مكان مرتفع في الأرض نوعاً ما ، ويستخدم ارتفاع نبرة صوته في سوق مجنة^(٢)

في أصل جبل أبي قبيس جنوب المسجد قريب من باب الصفا ، وهو شبيه بالمصلى طوله ستة أمتار ، وعرضه ثلاثة ، وارتفاعه نحو مترين كذلك كان . المصدر : صحيفة عكاظ (العدد ١٧٠٧٤ بتاريخ ١٦ رجب ١٤٣٤ هـ الموافق ٢٥ مايو ٢٠١٣ م ، ص ١٧ .
(١) صفى الرحمن المباركفوري : الرحيق المختوم ، (ط ٤) ، الرياض ، مكتبة دار السلام ، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م) ، ص ٧٩-٨٠ .

(٢) سوق مجنة سوق من أسواق الجاهلية الثلاثة الكبرى في موسم الحج كان يرتاده النبي محمد صلى الله عليه وسلم لدعوة القبائل العربية للإسلام ، وكان يقع في بلاد قبيلة كنانة التي تحميه كما كانت قبيلة هوازن تحمي سوق عكاظ وقبيلة هذيل تحمي ذي المجاز ،



وذي المجاز^(١) وعكاظ^(٢) وغيرها من أماكن تجمع الناس ويدعوهم بقوله :

كان سوق مَجَنَّةً يقام لمدة عشرة أيام من آخر شهر ذي القعدة إلى ليلة طلوع هلال شهر ذي الحجة ، حيث كان عكاظ يقام في الأيام العشرين الأولى من شهر ذي القعدة ثم يقام سوق مَجَنَّةً في الأيام العشرة الأخيرة من شهر ذي القعدة ثم يقام سوق ذي المجاز في الأيام الثمانية الأولى من شهر ذي الحجة . المصدر : ناصر علي الحارثي : الآثار الإسلامية في مكة المكرمة (ط ١ ، الطائف ، دار الحارثي للنشر ، ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م) ص ٧٤-٧٨ .

(١) سوق ذي المجاز هو أحد أسواق العرب الأدبية في الجاهلية كانت العرب ترحل إليه بعد فراغها من سوق مجنة لقربه من جبل عرفات حيث يقيمون فيه حتى يبدأ موسم الحج فيدخلون مكة لحج البيت الذي يعظمه جميع العرب . و هو من أهم الأسواق التي كان يلتقي فيها قوافل التجار . ويقع في شرق مكة المكرمة ويبعد عنها مسافة ٢١ كم ، هذا السوق على يمين القادم من عرفة من جهة المغمس قبل وصوله الطريق السريع المؤدي إلى السيل ، حيث يشاهد على بعد حوالي ٢ كم ، وهو عبارة عن شعب يسيل من كبكب غربا فيدفع في وادي عرنة في الطرف الشرقي من المغمس ، يبعد عن علمي حدود مكة الشرقية حوالي ٨ كم ، وشمال شرقي عرفة على بعد ٥ كم ، يكتنفه جبل كبكب من الشرق والجنوب والشمال ، وجبل قرضه والمغمس من الغرب . المصدر : صحيفة الاقتصادية (العدد ٦٩١٨ يوم الأربعاء ٣ ذو القعدة ١٤٣٣ هـ الموافق ١٩ سبتمبر ٢٠١٢ م) ، ص ٣ .

(٢) سوق عكاظ أحد الأسواق الثلاثة الكبرى في الجاهلية بالإضافة إلى سوق مجنة وسوق ذي المجاز وكانت العرب تأتيه لمدة ٢٠ يوما من أول ذي القعدة إلى يوم ٢٠ منه ثم تسير إلى سوق مجنة فتقضي فيه الأيام العشر الأواخر من شهر ذي القعدة ثم تسير إلى سوق ذي المجاز فتقضي فيه الأيام الثمانية الأولى من شهر ذي الحجة ثم تسير إلى حجها ، وسكان سوق عكاظ الأوائل هم قبيلة هوازن وقبيلة عدوان . المصدر : إسحاق الفاكهي : أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه (ط ٢ ، بيروت ، دار خضر ، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م) ج ١ ، ص ٢٨٣ .



وقد ذكر ابن سعد^(١) أن هذا الجذع من فصيلة نوع الدوم^(٢) ذو فريضتين مفردها فرض أي العلامة أو التحزير ، والدوم نوع من الأشجار الضخمة يشبه النخل إلا أنه يثمر المقل ، له ليف وحوض مثل ليف النخل^(٣) .

رابعاً : المنبر الخشبي :

ومن ضمن المنابر التي خطب عليها الرسول صلى الله عليه وسلم المنبر الخشبي ، وفي ذلك يحدثنا السمهودي قائلاً : " بصر بالرسول صلى الله عليه وسلم رجل كان قد ورد المدينة المنورة فرآه قائماً إلى جنب ذلك

محمد محي الدين ، (ط ٤ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م) ، ج ٢ ، ص ٨٧ .

(١) هو محمد بن سعد بن مَنِيْع - بفتح أوله ، وكسر النون ، وسكون المثناة تحت ، ثم عين مهملة ، لم يتجاوز جميع من ترجمه جدّه منيعاً . وأما نسبه ، فالأكثر على أنه مولى لبني هاشم ومنهم تلميذاه ابن أبي الدنيا والبلاذري ، وفَسَّر هذا الولاء تلميذه الحسين بن الفهم ، فقال : " هو مولى الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب " . ولا يعني هذا أنه هو نفسه مولى الحسين بن عبد الله ، فقد يكون جدّه ، وربما أبوه ؛ لأن هذا الفرع من البيت العبّاسي قد انقرض بموت الحسين ابن عبد الله ، فقد توفي الحسين في سنة أربعين ومائة ، ولم يخلف بعده سوى ابنه عبد الله ومات ولم يعقب ويشار إليه بأنه زهري . المصدر : زياد صالح أبو الحاج : ابن سعد ومنهجه في كتابة التاريخ (رسالة ماجستير ، جامعة الأردن ، ١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م) ، ص ٢٨ .

(٢) لمزيد من المعلومات مراجعة المركز الوطني للمعلومات التقنية الحيوية هنس الدوم ، وكذلك زيارة موقع تاكو نو ميكون هنس الدوم .

(٣) أبو عبد الله بن أسعد : الطبقات الكبرى ، ط ٣ ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ١٤١٦ هـ / ١٩٦٩ م ، ص ٤٧ .



الجدع فقال لمن يليه من الناس : لم أعلم أن محمداً يحمدني في شيء يرفق به لصنعت له مجلياً يقوم عليه ، فإن شاء جلس ما جلس ، وإن شاء قام ، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال : اتتوني به ، فأتوه به ، فأمر أن يصنع له هذه المراقي الثلاث أو الأربع ، فوجد النبي صلى الله عليه وسلم راحة ، فلما فارق النبي الجذع ، جزع الجذع فحن كما تحن الناقة حين فارقه النبي صلى الله عليه وسلم ، فزعم ابن بريدة عن أبيه رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع حنين الجذع رجع له فوضع يده عليه وقال : (اختر أن أغرسك في المكان الذي كنت فيه فتكون كما كنت ، وإن شيت أغرسك في الجنة ، فتشبه أنهارها وعيونها فتحسن زينتك وتثمر ، فتأكل أولياء الله من ثمرك وتخلد ؛ فعلت ؛ فزعم أنه سمع من النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول له : نعم قد فعلت ؛ مرتين ، فسئل النبي صلى الله عليه وسلم فقال : (اختار أن أغرسه في الجنة)^(١) .

وفي موضع آخر ذكر السمهودي : " أن النبي صلى الله عليه وسلم يقوم يوم الجمعة إلى شجرة أو نخلة ، فقالت امرأة من الأنصار ، أو رجل يا رسول الله ، ألا نجعل لك منبراً"^(٢) .

وقد زودتنا المصادر والمراجع التاريخية بمعلومات تتعلق بسنة دخول المنبر الخشبي لمسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ، فمعظمها تقول أن المنبر دخل مسجد سول الله صلى الله عليه وسلم سنة ٧هـ / ٦٢٩م أو سنة ٨هـ / ٦٣٠م أو سنة ٩هـ / ٦٣١م . وقد رجّح السمهودي دخول المنبر

(١) علي نور الدين أبو الحسن السمهودي : وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ، ص ٩١ .

(٢) المصدر السابق ، ص ٩٢ .



مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ٨هـ / ٦٣٠ م . وكان المنبر الخشبي مصنوعاً من خشب الأثل^(١) ، المأخوذ من منطقة الغابة التي تبعد مسافة تسعة أميال عن المدينة ، وكان يتكون منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثلاث درجات ، أي درجتين ومقعدة ، والنبى صلى الله عليه وسلم كان يجلس على المجالس ، ويضع رجله على الدرجة الثانية^(٢) .

ويبلغ ارتفاعه ذراعين ، وعرضه ذراعاً ، أما طوله فيبلغ أيضاً ذراعاً ، أي أن الطول يساوي العرض أم الارتفاع فيساوي ضعف أحدهما (الطول أو العرض) هذا بالنسبة إلى المقعدة ، أما الدرج فكان عرض الدرجة الواحدة شبراً واحداً أي أن الطول الحقيقي للمنبر (المقعدة التي تكون مسقطاً أفقياً مربع الشكل بالإضافة إلى الدرجتين) يساوي ذراعاً وشبرين وهذه هي أبعاده^(٣) .

(١) موطن الأثل الأصلي غرب آسيا وبلدان حوض المتوسط . تتواجد أشجار الأثل في الأماكن الدافئة ولا تتحمل الصقيع طويلاً . تنتشر جذورها في الغالب في الأراضي الرطبة بالقرب من المياه والأنهار والأودية . سيقانها يصنع منها الخشب الصلب وأوراقها دقيقة جداً وأزهارها عنقودية وردية . يصنع من السيقان السفن خاصة لأنها متواجدة بالقرب من البحار والوديان ثمارها لا تؤكل . المصدر : صحيفة الرياض ، العدد ١٤٦٩١ بتاريخ ١٣ رمضان ١٤٢٩ هـ الموافق ١٣ سبتمبر ٢٠٠٨ م ، ص ٣ .

(٢) Abu Khalaf, M . ١٩٨٥/IA ٠٥ . wood working in early Islamic Palestine, Shaj, (٢)

Vol, ٥ . pp . ٢٨٢-٢٩٩ .

(٣) عبدالمنعم عبدالعزيز رسلان : نشأة المنبر عند المسلمين ، (العدد الرابع ، مجلة الدارة ، السنة الرابعة ، ٥ رجب ١٤٠٩ هـ / ١٣ ديسمبر ١٩٨٨ م) ، ص ١٢ .



خامسًا : الراحلة :

وأيضًا من المنابر التي اتخذها الرسول صلى الله عليه وسلم المنبر الراحلة فقد خطب الناس عليها وذلك لما جاء عن أبي خليفة قال حدثنا أبو الوليد قال حدثنا عكرمة بن عمار قال حدثني الهرماس بن زياد الباهلي قال : " أبصرت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي وأنا مردف وراءه على جمل وأنا صبي صغير ، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس على ناقته العضاء بمنى " (١) .

(ب) أهمية منبر المسجد الحرام :

لمنبر المسجد الحرام بمكة المكرمة أهمية عظمى في حياة كل مسلم ، فله تشرُّب الأعناق ، وفيه تتعلق الأنظار وإليه تصغى الأسماع ، فهو مقام شريف ، ومن فوقه يعرف الناس الحلال والحرام ومن خلاله تتضح العبادات والأحكام ، وبه تزداد عُرى التقوى ، ومنه تجدد النجوى (٢) .

ومما يزيد من أهمية منبر المسجد الحرام أنه يجتمع بين يدي الخطيب

(١) أخرجه أبو داود (١٩٥٤) في المناسك : باب من قال خطب يوم النحر عن هارون بن عبدالله عن أبي الوليد ، بهذا الإسناد . وكذلك أخرجه أحمد ٣/٤٨٥ و ٧/٥ . والنسائي في المناسك في "الكبرى" (كما في التحفة ٦/٦٩) . والبيهقي ٥/١٤٠ . والطبراني في "الكبير" (٥٣٢/٢٢) وأيضًا ابن الأثير في أسد الغابة ٥/٣٩٣ من طريق عن عكرمة . وكذلك أخرجه البخاري في التاريخ الكبير ٨/٢٤٦ ، قال : قال لنا عاصم : حدثنا عكرمة بن عمار ، فذكر .

(٢) عبدالله بن محمد آل حميد : منبر الجمعة أمانة ومسؤولية (ط ١ ، أ بها ، بدون ناشر ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م) ، ص ١-٢ .



فئات من الناس متعددي الثقافات ، ففيهم العالم ، وطالب العلم ، والتاجر ، والطبيب ، والمهندس وغيرهم ممن سينظر إليه بمنظاره الخاص ، ويزنه ويحكم له أو عليه ، ومن أجل ذلك كان على الخطيب على منبر المسجد الحرام أن يحسب لكل كلمة يتلفظ بها أو حركة يتحركها ألف حساب ، ولذلك نجد الخطيب على منبر المسجد الحرام دائم الحذر والمراقبة لكل ما سيصدر منه ، ويسعى إلى الجديد والتنوع في طرائق خطبته ، وأساليب صياغتها وإلقائها مما يضاعف من مسؤوليته في أداء هذه الرسالة السامية على الوجه الصحيح أمام الله عز وجل ثم أمام أنظار وأسماع العالم الإسلامي^(١) .

ومن هنا فأهمية منبر المسجد الحرام تنبع من المسؤولية العظمى الملقاة على عاتقه في بناء المسلم القوي الأمين ، الذي تعول عليه الأمة المسلمة في تحقيق منهج الوسطية والاعتدال الذي تدعو إليه الشريعة الإسلامية السمحة ، وفي ذات الوقت نشر الوعي بين أفراد المجتمع ، بما يعزز مفهوم الصدق وحسن التعامل والتمسك بثوابت الدين ، ليس هذا فحسب بل لمنبر المسجد الحرام أدوار متعددة في إصلاح علاقة الناس برهم من خلال معرفة أمور الإيمان ومعرفة أمور العبادة الصحيحة ، التي ينبغي أن تكون قائمة على رعاية الفكر ورعاية الأمن ورعاية العلاقة بين الناس وبين ولاة أمرهم^(٢) .

(١) صحيفة المدينة ، (العدد : ١٩٢٩٢ ، يوم الأربعاء ٨ / ٥ / ١٤٣٧ هـ الموافق

١٧ / ٢ / ٢٠١٦ م) ، ص ٧ .

(٢) عبدالله محمد آل حميد : منبر الجمعة أمانة ومسؤولية ، ص ٣ .



كما أن منبر المسجد الحرام من أهمية دوره في تحقيق المقاصد العليا للدين الإسلامي ، بالإضافة إلى ضبط السلوك وتهذيب الأخلاق ، التي من أهمها بث ثقافة الرحمة والرفق والتيسير ونبذ التهور والعنف والتسرع في التفكير ، فمنبر المسجد الحرام هو ساحة لتربية الشعور بأهمية الأمن النفسي ، والأمن الفكري ، والأمن الاجتماعي ، والأمن الصحي... وغيرها من جوانب الأمن ، كما أن منبر المسجد الحرام هو ساحة لتربية الضمائر على حسن الظن وتعميق الحب والولاء بين المسلمين تعميقاً يقوي الروابط الإنسانية بينهم ، فلا يعتدي القوي على الضعيف ، ولا يتسرع المتهور بإطلاق ألفاظ الفسق والتكفير على من رأى منه جهالة وتقصيراً ؛ حتى يعلمه ويقيم عليه الحجة ويسعى برفق إلى إصلاحه ولا يعاديه وهو يرتبط معه بإخوة الإسلام ، بل ويتدرج معه في حوار هادئ ليحفظ رابطة الأخوة والدين من أجل تحقيق الوحدة الإسلامية ، التي هي من أهم ما يسعى منبر المسجد الحرام لتحقيقه^(١) .

لقد أكرم الله سبحانه وتعالى بعض خلقه بشرف الصعود على منبر المسجد الحرام ، فكانوا أئمة يقتدى بهم ، وخطباء يسمع لهم ، وموجهين ينظر إليهم فكانت الإمامة والخطابة شرفاً لهم ومكانة ، وولاية وأمانة ، ومنزلة دينية ومسؤولية أخروية .

وإذا نظرنا إلى تاريخ منبر المسجد الحرام من عصر النبوة حتى العهد العثماني ، نجد أنه مرّ عليه خطباء وجهوا منبره لنصح الأمة ، وكلمة الحق ،

(١) صحيفة عكاظ (العدد ٤٩٤١ بتاريخ ٥/٣/١٤٣٦ هـ الموافق ٢٧ ديسمبر ٢٠١٤ م) ،



وإرشاد الخلق ، فكان لكلامهم وقع ، ولخطبهم أعظم النفع ، بقدر ما أوتوا من إخلاص وتقوى ، ومخافة من الله في السر والنجوى ، وكذلك مرّ بتغيرات في شكله وأنواعه .

أولاً : منبر المسجد الحرام في العهد النبوي :

كان الرسول صلى الله عليه وسلم الخطيب الأول الذي تشرف منبر المسجد الحرام بطلعته واستمعت الخلائق لتوجيهاته وحكمته ، فهو النموذج للخطبة الناجعة ، إذ إنها أخرجت البشرية من ظلام الشرك إلى نور الإيمان ، ومن تأمل خطب النبي صلى الله عليه وسلم يجدها كفيلاً ببيان الهدى والتوحيد ، وذكر صفات الرب جل جلاله ، وأصول الإيمان الكلية والدعوة إلى الله ، وذكر آلائه التي تحببه إلى خلقه وأيامه التي تخوفهم من بأسه ، والأمر بذكره وشكره^(١) .

فقد فتح الرسول صلى الله عليه وسلم مكة المكرمة يوم الاثنين ٢٠ من رمضان عام ٨ هـ الموافق ١٠ يناير ٦٣٠ م^(٢) ، ومكث بها صلى الله عليه وسلم ١٩ يوماً ، وفي ذلك يقول ابن عباس : " أقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة تسعة عشر يوماً"^(٣) .

-
- (١) ابن القيم : زاد المعاد في هدي خير العباد ، تحقيق : الأرنؤوط ، (ط ١٤ ، مؤسسة الرسالة ، مكتبة المنار الإسلامية ، الكويت ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م) ، ج ١ ، ص ٤٢٤
- (٢) ماجد أحمد المؤمني : فتح مكة ٢٠ رمضان (مجلة هدي الإسلام ، الأردن ، ١٤٣٠ هـ / ٢٠١٠ م) ، مجلد ٥٤ ، العدد ٧ ، ص ٥٩ .
- (٣) صحيح البخاري (٤٢٩٨) .



الأيام التي اعتلى فيها الرسول ﷺ المنبر خطيباً في مكة المكرمة بعد الفتح .

| التسلسل | اليوم | التاريخ الهجري | التاريخ الميلادي | الخطبة |
|---------|----------|----------------|------------------|------------------------------|
| ١ | الاثنين | ٢٠ رمضان ٨هـ | ١٠ يناير ٦٣٠م | خطبة يوم الفتح |
| ٢ | الثلاثاء | ٢١ رمضان ٨هـ | ١١ يناير ٦٣٠م | خطبة اليوم الثاني ليوم الفتح |
| ٣ | الأربعاء | ٢٢ رمضان ٨هـ | ١٢ يناير ٦٣٠م | |
| ٤ | الخميس | ٢٣ رمضان ٨هـ | ١٣ يناير ٦٣٠م | |
| ٥ | الجمعة | ٢٤ رمضان ٨هـ | ١٤ يناير ٦٣٠م | خطبة يوم الجمعة |
| ٦ | السبت | ٢٥ رمضان ٨هـ | ١٥ يناير ٦٣٠م | |
| ٧ | الأحد | ٢٦ رمضان ٨هـ | ١٦ يناير ٦٣٠م | |
| ٨ | الاثنين | ٢٧ رمضان ٨هـ | ١٧ يناير ٦٣٠م | |
| ٩ | الثلاثاء | ٢٨ رمضان ٨هـ | ١٨ يناير ٦٣٠م | |
| ١٠ | الأربعاء | ٢٩ رمضان ٨هـ | ١٨ يناير ٦٣٠م | |
| ١١ | الخميس | ٣٠ رمضان ٨هـ | ١٩ يناير ٦٣٠م | |
| ١٢ | الجمعة | ١ شوال ٨هـ | ٢٠ يناير ٦٣٠م | خطبة يوم الجمعة + خطبة العيد |
| ١٣ | السبت | ٢ شوال ٨هـ | ٢١ يناير ٦٣٠م | |
| ١٤ | الأحد | ٣ شوال ٨هـ | ٢٢ يناير ٦٣٠م | |
| ١٥ | الاثنين | ٤ شوال ٨هـ | ٢٣ يناير ٦٣٠م | |
| ١٦ | الثلاثاء | ٥ شوال ٨هـ | ٢٤ يناير ٦٣٠م | |
| ١٧ | الأربعاء | ٦ شوال ٨هـ | ٢٥ يناير ٦٣٠م | |



| التسلسل | اليوم | التاريخ الهجري | التاريخ الميلادي | الخطبة |
|---------|--------|----------------|------------------|--|
| ١٨ | الخميس | ٧ شوال ٨ هـ | ٢٦ يناير ٦٣٠ م | |
| ١٩ | الجمعة | ٨ شوال ٨ هـ | ٢٧ يناير ٦٣٠ م | آخر خطبة للرسول على منبر المسجد الحرام بعد فتح مكة المكرمة |

فحينما دخل الرسول صلى الله عليه وسلم مكة المكرمة لم يكن في المسجد الحرام منبر وإنما كان يخطب الرسول صلى الله عليه وسلم خلال الثلاثة الأسابيع تقريباً التي قضاها في مكة المكرمة بعد الفتح واقفاً عند باب الكعبة ، وكان عدد الخطب التي خطبها صلى الله عليه وسلم ست خطب والتي كان أولها يوم الفتح حيث قال فيها : « لا إله إلا الله وحده ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده »^(١) ، ثم ألقى خطبة طويلة بين فيها الكثير من مبادئ الإسلام ، ثم قال : « يا معشر قريش : إن الله أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء ، الناس من آدم وآدم من تراب »^(٢) ، ثم قرأ قوله عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْتُمْ إِذْ أَنْتُمْ إِنْ اللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾^(٣) ، ثم قال : يا معشر قريش : ماذا تقولون؟ وماذا تظنون أني فاعل بكم؟ ، وقالوا : خيرا ، أخ كريم وابن أخ كريم ، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : أقول كما قال أخي يوسف :

(١) محمد رجاء حنفي : فتح مكة الفتح الذي وحد الجزيرة العربية (مجلة الوعي ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، الكويت ، س ١٠ ، ١١٧٤ ، ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م) ، ص ١٠١ .

(٢) نزار بن عبدالكريم الحمداني : لمحات من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم (مجلة الداعي ، العدد ٩ ، السنة ٣٥ ، رمضان ١٤٣٢ هـ الموافق سبتمبر ٢٠١١ م) ، ص ٥ .

(٣) سورة الحجرات الآية : ١٣ .



﴿لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾^(١).

وأما باقي الخطب التي خطبها الرسول صلى الله عليه وسلم فكانت خطبة اليوم الثاني ليوم الفتح يوم الثلاثاء ٢١ رمضان ٨هـ الموافق ١١ يناير ٦٣٠ م ، حيث وقف الرسول صلى الله عليه وسلم عند باب الكعبة ، فحمد الله وأثنى عليه ومجده بما هو أهله ، ثم قال : « أيها الناس ، إن الله حرم مكة يوم خلق السموات والأرض ، فهي حرام بحرمة الله يوم القيامة فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك فيها دمًا ، أو يعضد بها شجرة »^(٢) ، وقد واصل الرسول صلى الله عليه وسلم ذكره للخطبة موضحًا حرمة مكة المكرمة بقوله : « وإنما أحلت لي ساعة من نهار ، وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس ، فليبلغ الشاهد الغائب »^(٣) .

واستمر الرسول صلى الله عليه وسلم بعد ذلك على نفس المنوال في اتخاذ المنبر في المسجد الحرام حيث خطب ثلاث خطب لأيام الجمعة وعيد الفطر وكلها كان منبره عبارة عن وقوفه عند الكعبة ، مسند ظهره على باب الكعبة ومستقبل وجهه جموع الصحابة خاطبًا فيهم موجهًا ومرشدًا لهم^(٤) .

(١) سورة يوسف الآية : ٩٢ .

(٢) شرح صحيح مسلم ، ج ٩ ، ص ١٢٤ .

(٣) سليمان بن الأشعث السجستاني : سنن أبي داود (ط ١) ، المكتبة العصرية ،

١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م) ، ج ٢ ، ص ٢١٢ .

(٤) محمد بن عبدالله الأزرقى : أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار (ط ٢) ، بيروت ، دار

الأندلس ، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م) ج ٢ ، ص ٩٩-١٠٠ .



ثانيًا : المنبر في عهد الخلفاء الراشدين :

و حينما غادر الرسول صلى الله عليه وسلم مكة المكرمة في يوم الجمعة ٨ من شوال عام ٨ هـ كلف بمهمة الخطبة على منبر المسجد الحرام أميره على مكة المكرمة الصحابي الجليل عتاب بن أسيد الأموي القرشي رضي الله عنه^(١) ، الذي قام بتنفيذ المطلوب منه مستشعرًا عظم الخطاب الذي وجهه له الرسول صلى الله عليه وسلم عند توليه حيث قال له صلى الله عليه وسلم : « أتدري على من وليتك يا عتاب على جيران بيت الله فاستوصي بهم خيرًا »^(٢) ، وقد كررها عليه الرسول صلى الله عليه وسلم ثلاثًا ، وبقي عتاب على إمارة مكة المكرمة بقية حياة النبي صلى الله عليه وسلم واستمر في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه مدة حياته^(٣) .

واستمر منبر المسجد الحرام على حاله في عهد عمر بن الخطاب

(١) هو عتاب بن أسيد بن العيص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو قريش بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . أبو عبد الرحمن ويقال : أبو محمد . أمه : زينب بنت عمرو بن أمية بن عبد شمس بن مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو قريش بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . المصدر : طبقات ابن سعد (٤٤٦/٥) تاريخ البخاري الكبير (٢٤٤/٧) ، الجرح والتعديل (٤٦/٧) ، الاستيعاب (١٠٢٣/٣) ، أسد الغابة (٣٥٨/٣) .

(٢) محمد ناصر الدين الألباني : غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام (ط ٣) ، بيروت ، المكتبة الأسدية ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م) ، ج ١ ، ص ١٩ .

(٣) عبد الفتاح حسين المكي : جداول تاريخ أمراء البلد الحرام (ط ١) ، لبنان ، مؤسسة فؤاد بينو ، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م) ، ص ١٥ .



رضي الله عنه من ٢٢ من شهر جمادى الآخرة من عام ١٣هـ إلى ٢٦ ذي الحجة من عام ٢٣هـ الموافق ٢٣ أغسطس ٦٣٤هـ إلى ٣ نوفمبر ٦٤٤م ، وقد كان ينوب الفاروق أميره على مكة المكرمة بهذا العمل الجليل ولقد تعاقب على منبر المسجد الحرام في عهده ستة حكام واستمر منبر المسجد الحرام يؤدي دوره في عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه ٢٥-٣٥هـ/ ٦٤٤-٦٥٥م ، الذي قام بهذا الدور في عهده ثمانية حكام لمكة المكرمة ، وفي عهد الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه ٣٥-٤٠هـ/ ٦٥٥-٦٦٠م ، شهد اهتمامًا مماثلاً لعهد الخلفاء السابقين بالخطبة على منبر المسجد الحرام إلا أن عدد أمراءه على مكة المكرمة الذين تشرفوا بالخطبة على منبر المسجد الحرام كانوا حاكمين فقط^(١) ، والجدول التالي يوضح لنا الذين تشرفوا بإلقاء الخطبة على منبر المسجد الحرام في عهد الخلفاء الراشدين :

| م | الخطبة على منبر المسجد الحرام | العهد | الذي قام بإلقاء الخطبة على منبر المسجد الحرام |
|---|-------------------------------|--------------------|---|
| ١ | ١١هـ/ ٦٣٣م | عهد أبي بكر الصديق | عتاب بن أسيد |
| ٢ | ١٢هـ/ ٦٣٤م | عهد أبي بكر الصديق | عتاب بن أسيد |
| ٣ | ١٣هـ/ ٦٣٥م | عهد أبي بكر الصديق | عتاب بن أسيد |
| ٤ | ١٤هـ/ ٦٣٦م | عهد عمر بن الخطاب | المحرز بن حارثة |
| ٥ | ١٥هـ/ ٦٣٧م | عهد عمر بن الخطاب | قنفذ بن عمير |

(١) عبدالفتاح حسن المكي : جداول تاريخ أمراء البلد الحرام ، ص ٢٠-٢٥



| م | الخطبة على منبر المسجد الحرام | العهد | الذي قام بإلقاء الخطبة على منبر المسجد الحرام |
|----|-------------------------------|-------------------|---|
| ٦ | ١٦ هـ / ٦٣٨ م | عهد عمر بن الخطاب | قنذ بن عمير |
| ٧ | ١٧ هـ / ٦٣٩ م | عهد عمر بن الخطاب | قنذ بن عمير |
| ٨ | ١٨ هـ / ٦٤٠ م | عهد عمر بن الخطاب | نافع بن الحارث |
| ٩ | ١٩ هـ / ٦٤١ م | عهد عمر بن الخطاب | نافع بن الحارث |
| ١٠ | ٢٠ هـ / ٦٤٢ م | عهد عمر بن الخطاب | خالد بن العاص |
| ١١ | ٢١ هـ / ٦٤٣ م | عهد عمر بن الخطاب | أحمد بن خالد |
| ١٢ | ٢٢ هـ / ٦٤٤ م | عهد عمر بن الخطاب | طارق الكناني |
| ١٣ | ٢٣ هـ / ٦٤٥ م | عهد عمر بن الخطاب | الحارث بن نوفل |
| ١٤ | ٢٤ هـ / ٦٤٦ م | عهد عثمان بن عفان | علي بن عدي |
| ١٥ | ٢٥ هـ / ٦٤٧ م | عهد عثمان بن عفان | شمس القرشي |
| ١٦ | ٢٦ هـ / ٦٤٨ م | عهد عثمان بن عفان | شمس القرشي |
| ١٧ | ٢٧ هـ / ٦٤٩ م | عهد عثمان بن عفان | خالد بن العاص |
| ١٨ | ٢٨ هـ / ٦٥٠ م | عهد عثمان بن عفان | الحارث بن نوفل |
| ١٩ | ٢٩ هـ / ٦٥١ م | عهد عثمان بن عفان | عبدالله بن أسيد |
| ٢٠ | ٣٠ هـ / ٦٥٢ م | عهد عثمان بن عفان | عبدالله بن أسيد |
| ٢١ | ٣١ هـ / ٦٥٣ م | عهد عثمان بن عفان | عبدالله الحضرمي |
| ٢٢ | ٣٢ هـ / ٦٥٤ م | عهد عثمان بن عفان | عبدالله الحضرمي |
| ٢٣ | ٣٣ هـ / ٦٥٥ م | عهد عثمان بن عفان | نافع بن الحارث |
| ٢٤ | ٣٤ هـ / ٦٥٦ م | عهد عثمان بن عفان | خالد بن العاص |



| م | الخطبة على منبر المسجد الحرام | العهد | الذي قام بإلقاء الخطبة على منبر المسجد الحرام |
|----|----------------------------------|---------------------|--|
| ٢٥ | ٦٥٧هـ / ٣٥م | عهد عثمان بن عفان | خالد بن العاص |
| ٢٦ | ٦٥٨هـ / ٣٦م | عهد علي بن أبي طالب | أبو قتادة الأنصاري |
| ٢٧ | ٦٥٩هـ / ٣٧م | عهد علي بن أبي طالب | أبو قتادة الأنصاري |
| ٢٨ | ٦٦٠هـ / ٣٨م | عهد علي بن أبي طالب | أبو قتادة الأنصاري |
| ٢٩ | ٦٦١هـ / ٣٩م | عهد علي بن أبي طالب | قسم بن العباس |
| ٣٠ | ٦٦٢هـ / ٤٠م | عهد علي بن أبي طالب | قسم بن العباس |



تواريخ الذين تشرّفوا بإلقاء الخطب
على منبر المسجد الحرام
في عهد الخلفاء الراشدين
١١ - ٤٠ هـ / ٦٣٣ - ٦٦٢ م

ثالثاً : من عهد بني أمية حتى نهاية العهد المملوكي :

لقد شهد منبر المسجد الحرام منذ عصر الدولة الأموية وحتى نهاية العصر المملوكي عدد من التغيرات في شكله ومضمونه ، فمعظم من كان له سلطة على مكة المكرمة في تلك الفترة أراد أن تكون له بصمة في خدمة المسجد الحرام ومن تلك الرعاية الاهتمام بالمنبر ، فنشاهد من خلال الجدول التالي إسهامات الخلفاء والملوك في تلك الحقبة الزمنية ومساهماتهم في تغيير وصناعة شكل المنبر وقد كانت على النحو التالي :

| م | اسم الملك أو الخليفة | زمن تغير منبر المسجد الحرام | وصفه |
|---|----------------------|-----------------------------|-----------------------|
| ١ | معاوية بن أبي سفيان | ٤٤٤ هـ / ٦٦٤ م | يتكون من ثلاث درجات |
| ٢ | هارون الرشيد | ١٧٠ هـ / ٧٨٦ م | يتكون من تسع درجات |
| ٣ | الواثق بالله | ٢٢٧ هـ / ٨٤٢ م | منبر عظيم في شكله |
| ٤ | المتوكل على الله | ٢٣٢ هـ / ٨٤٧ م | منبر عظيم في شكله |
| ٥ | الناصر محمد قلاوون | ٧٣٣ هـ / ١٣٢٢ م | منبر خشبي من مصر |
| ٦ | الأشرف شعبان | ٧٦٦ هـ / ١٣٦٥ م | مصنوع من الخشب في مصر |
| ٧ | الملك برقوق | ٧٩٧ هـ / ١٣٩٤ م | مصنوع من الخشب في مصر |



| م | اسم الملك أو الخليفة | زمن تغير منبر المسجد الحرام | وصفه |
|----|------------------------|-----------------------------|-----------------------|
| ٨ | الملك المؤيد | ١٤١٥م / ٨١٨هـ | مصنوع من الخشب في مصر |
| ٩ | الملك خوشقدم | ١٤٦٢م / ٨٦٦هـ | مصنوع من الخشب في مصر |
| ١٠ | الأشرف قايتباي الظاهري | ١٤٧٤م / ٨٧٩هـ | مصنوع من الخشب في مصر |



الملوك والخلفاء الذين قدموا المنابر للمسجد الحرام من عهد الدولة الأموية وحتى نهاية العصر المملوكي :

فقد حدث هناك تغير في المنبر في عهد بني أمية ، فلم يعد المنبر مجرد وقوف الخطيب عند باب الكعبة بل أصبح يصعد على مجسم خشبي وكان أول من فعل هذا هو معاوية بن أبي سفيان وفي ذلك يقول صاحب كتاب (أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار) : "أول من خطب بمكة المكرمة على منبر خشبي هو معاوية بن أبي سفيان ، فقد قدم به من الشام سنة حج في خلافته ؛ منبر صغير على ثلاث درجات ، وكانت الخلفاء والولاة قبل ذلك يخطبون يوم الجمعة على أرجلهم قيامًا في وجه الكعبة وفي الحجر ، وكان ذلك المنبر الذي جاء به معاوية ، ربما خرب ، فيعمّر ولا يزداد فيه"^(١) ، وعندما حج الرشيد هارون^(٢) أمير المؤمنين في خلافته ، أهدى له

(١) محمد بن عبدالله الأزرقى : أخبار مكة وما جاء فيها من آثار ، تحقيق : عبدالملك بن

دهيش (ط ١ ، مكة المكرمة ، مكتبة الأسدى ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م) ، ج ٢ ، ص ٤٧٧ .

(٢) هو أبو جعفر بن المهدي محمد بن المنصور أبي جعفر عبدالله بن محمد بن علي بن

عبدالله بن عباس الهاشمي العباسي ، كان مولده بالري حين كان أبوه أميرًا عليها وعلى

خراسان في سنة ثمان وأربعين ومائة وأمه أم ولد تسمى الخيزران وهي أم الهادي . نشأ

الرشيد في بيت ملك ، وأعد ليتولى المناصب القيادية في الخلافة ، وعهد به أبوه الخليفة

المهدي بن جعفر بن المنصور إلى من يقوم على أمره تهذيبًا وتعليمًا وتثقيفًا . ولي

الخلافة بعهد معقود له بعد أخيه الهادي من أبيهما المهدي ، وقد تمت البيعة للرشيد

بالخلافة في ليلة السبت السادس عشر من ربيع الأول سنة سبعين ومائة (١٦ من شهر

ربيع الأول ١٧٠هـ / ١٤ من سبتمبر ٧٨٦م ، وكانت الدولة العباسية حين آلت خلافتها

إليه ، مترامية الأطراف تمتد من وسط آسيا حتى المحيط الأطلنطي مختلفة البيئات ،

==



موسى بن عيسى^(١) ، عامله على مصر منبراً عظيماً في تسع درجات منقوشة ، فقد ظل يستخدم هذا المنبر للمسجد الحرام إلى أن استبدل بآخر في عهد الخليفة العباسي الواثق بالله هارون بن المعتصم^(٢) ، وفي خلافة

متعددة العادات والتقاليد . المصدر : حكمت فرحات : هارون الرشيد الخليفة المفترى عليه (مجلة هدي الإسلام) الأردن ، ١٤٣٢هـ / ٢٠١٢م) ، مجلد ٥٦ ، ع ٨ ، ص ٣٧-٣٨ .

(١) عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ولي العهد أبو موسى الهاشمي أمير عباسي ، من الولاة القادة ، وهو ابن أخي أبي العباس السفاح ، كان يقال له : شيخ الدولة . ولد في الحميمة ونشأ بها ، وكان من فحول أهله وذوي النجدة والرأي منهم ، كان محباً للأدب ، ناظماً للشعر ، ضم مجلسه الفقيه ابن أبي ليلى ، والفقيه ابن أبي شبرمة ، والأديب الفقيه ابن السمّك ، جعله عمه أبو العباس ولي عهد المنصور وولاه الكوفة وسواها سنة ١٣٢هـ ، بعد أن عزل عمه داود بن علي الذي ولاه مكة واليمن واليمامة ، فكان ذا فضل في استتباب الأمر للعباسيين في سواد الكوفة وكان ثقةً وقويًا ، أمّر بالحجيج سنة ١٣٤ و ١٤٣هـ ، وأقام المحطات وأوقد النار على طول الطريق من الكوفة إلى مكة . المصدر : محمد بن جرير الجبري : تاريخ الرسل والملوك (ط ٣ ، مصر ، ١٣٢٦هـ / ١٩٠٨م) ، ج ٢ ، ص ٦٧ .

(٢) تولى الواثق بالله الخلافة من ربيع الأول ٢٢٧هـ حتى ذي الحجة ٢٣٢هـ ، وعمره إحدى وأربعون سنة ، وتوطدت أقدام القواد الأتراك الذين اصطنعهم المعتصم وصاروا أصحاب نفوذ عظيم ، ولا سيما أشناس الذي توجّه الواثق وألبسه وشاحين بالجواهر في رمضان سنة ٢٢٨هـ ، بل وقام قواد الأتراك لأول مرة بأعظم الأعمال الحربية في جزيرة العرب نفسها وذلك للقضاء على فتنة قامت سنة ٢٣٠هـ حيث خرجت بنو سليم حول المدينة فعاثوا في الأرض فساداً ، وقاد هذه الحملة بغا الكبير أبو موسى التركي ، وفتنة أخرى قامت سنة ٢٣٢هـ حيث قامت قبيلة بني نمير باليمامة بالإفساد في الأرض ، واستطاع أيضًا بغا الكبير أن يقضي على فتنتهم . المصدر : ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ١٠ ، ص ٣١٥ .



المتوكل على الله جعفر بن المعتصم العباسي^(١)، عمل لابن المنتصر بالله محمد بن جعفر^(٢)، منبر عظيم من الخشب ليخطب عليه، ومن ثم استخدم من قبل الولاة في الخطابة^(٣)، حتى سنة ٧٣٣هـ/١٣٢٢م، حيث أرسل من مصر منبراً من خشب في عصر السلطان الناصر محمد بن قلاوون^(٤).

(١) هو أبو الفضل جعفر المتوكل على الله ابن المعتصم ابن هارون الرشيد ابن المهدي ابن المنصور، تولى الحكم خلفاً لأخيه الواثق بالله وهو الخليفة العباسي العاشر بنى مدينة المتوكلية وطور دورها وشيد بها المساجد، وقتل عام ٢٤٨هـ/٨٦٢م. المصدر: جلال الدين السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٦١.

(٢) هو محمد المنتصر بالله بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد. وأمه أم ولد رومية اسمها حبشية ولد سنة ٢٢٢هـ/٨٣٧م وعقد له أبوه ولاية العهد سنة ٢٣٥هـ/٨٤٩م ويعدُّ عهد الخليفة المنتصر هو بداية عصر ضعف الدولة العباسية، المصدر: جلال الدين السيوطي: تاريخ الخلفاء (ط ١)، مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م) ص ٩٤.

(٣) محمد عبدالله الأزرقى: أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، ج ٢، ص ١٠٠.

(٤) الملك الناصر ناصر الدين محمد بن قلاوون، (ولد بالقاهرة في ٦٨٤هـ/١٢٨٥ - توفي بالقاهرة في ٧٤١هـ/١٣٤١). تاسع سلاطين المماليك البحرية. لقب بأبي المعالي وأبي الفتح. جلس على تخت السلطنة ثلاث مرات، من ٦٩٣هـ / ١٢٩٣ إلى ٦٩٤هـ / ١٢٩٤، ومن ٦٩٨هـ / ١٢٩٩، نشأ الناصر محمد في قلعة الجبل، مقر السلاطين بالقاهرة، محاطاً بالأمرء والنبلاء وأرباب الدولة، فهو ابن السلطان المنصور، وأخو السلطان الأشرف، وأمه بنت أمير من أمرء المغول. تلك البيئة التي نشأ فيها الناصر كانت لها أثراً على شخصيته وطباعه بعدما كبر، حيث توسع في الإنفاق على البنايات الفخمة والمشاريع الحيوية، كما استهواه الغزو والفتح. المصدر: سلطان المعاني: أضواء على حكم السلطان الناصر محمد (مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، الأردن، العدد ١٨، السنة ١٤٢٢ هـ/٢٠٠٢م)، ص ٣٤١.



وفي هذا الصدد يقول صاحب كتاب (مرآة الحرمين): « كان الخطباء من الخلفاء والولاة يخطبون على منبر المسجد الحرام يوم الجمعة قيامًا على الأرض في وجه الكعبة وفي الحجر ، حتى كانت سنة ٤٤ هـ ، إذ قدم معاوية ابن أبي سفيان من الشام حاجًا وبصحبه منبر من خشب ذو درجات ثلاث خطب عليه بالمسجد الحرام وتركه ، وكان كلما خرب عُمر ، ولم يزل يُخطب عليه حتى حج هارون الرشيد ، فأهدى له عامله على مصر موسى بن عيسى منبراً من خشب ذا درجات تسع ونقش بديع ، فكان منبراً للمسجد الحرام ، ونقل الأول إلى عرفة ، ثم أمر الواثق العباسي بعمل منبر للمسجد الحرام ، وآخر لمنى ، وثالث لعرفة ، ولما حج المنتصر بن المتوكل العباسي في خلافة أبيه جعل له منبراً عظيماً ، فخطب عليه بمكة ، ثم خرج وخلفه بها وجعل للمسجد بعد ذلك عدة منابر ، فمن ذلك منبر وزير المقتدي العباسي وأرسله من بغداد ، وكان منقوشاً عليه بالذهب (لا إله إلا الله محمد رسول الله ، الإمام المقتدي بالله أمير المؤمنين) ، ولما وصل إلى مكة المكرمة أحرقه المصريون ، ولم يبد اعتراضاً على ذلك أمير مكة المكرمة محمد بن جعفر ، وأول من قطع الخطبة لملوك مصر وخطب لملوك بني العباس بعد أن قطعت الخطبة لهم نحو مائة سنة ، وأبى أهل مصر إلا تكون الخطبة للمستنصر العبيدي صاحب مصر ، فخطب له . ثم كان بعد ذلك يخطب حيناً لبني العباس ، وحيناً لملوك مصر يقدم منهم من يجزل له العطاء ، وكانت عادة الخطباء بمكة أن تكيل الشاء للملوك كيلاً ، من ذلك ما كان يقال للملك الكامل في الخطبة "صاحب مكة وعبيدها واليمن وزبيدها ومصر وصعيدها والشام وصناديدها والجزائر ووليدها سلطان القبلتين ورب العلامتين وخادم (الحرمين الشريفين الملك الكامل



خليل أمير المؤمنين»^(١) .

ومن المنابر التي عملت خصيصاً للمسجد الحرام منبر أمر الملك الأشرف شعبان^(٢) ، بعمله وهو صاحب مصر في سنة ٧٦٦هـ / ١٣٦٥م ، فكان يخطب عليه ، وفيه يقول التقي الفاسي^(٣) ، هو باق يخطب عليه حتى

(١) إبراهيم رفعت باشا : مرآة الحرمين الرحلات الحجازية (ط ٢ ، مصر ، ١٣٤٣هـ / ١٩٢٥م) ، ج ١ ، ص ١١٦ .

(٢) . السلطان شعبان الملك الأشرف زين الدين شعبان بن حسن بن محمد بن قلاوون الذي تولي حكم مصر سنة ٧٦٤هـ / ١٣٦٣م بعد قضائه علي الأتابك يلغا العمري، وفي عصره راج سوق العلم والعلماء، وبسبب تأمر الأمراء عليه اغتيل في عام ٧٧٨هـ ودفن في قبة مدرسة أم السلطان شعبان بمنطقة الدرب الأحمر بجنوب القاهرة ، ومن المأثور عنه أنه طلب من الأشراف في مصر والشام تمييز عائمهم بعلامة خضراء تعظيماً لقدرهم ، ولد أبو المفاخر شعبان بن حسين في عام ٧٥٤هـ (١٣٥٣م) ، وأصبح سلطاناً على مصر يوم الثلاثاء الخامس عشر من شهر شعبان لعام ٧٦٤هـ (١٣٦٣م) ؛ بينما كان يلغا العمري وطبيغا الطويل الحاكمين الفعليين ، ولكن لم يطل بالسلطان شعبان بن حسين الوقت ؛ حتى نجح في التخلص منهما ومن غيرهما من الأمراء المماليك الذين كانوا يتطلعون إلى العرش . وتمكن السلطان شعبان بن حسين من محاربة الفرنجة في طرابلس (الشام) ، ومن حماية أراضيه من تقدمهم ؛ وقتل ألفاً من جنودهم . وأصبح السلطة الوحيدة في البلاد ، وحكم بدون الرجوع إلى الأمراء للمشورة ؛ وكان محبوباً من رعاياه . المصدر : الحافظ ضياء الدين المقدسي : نصيحة الملك أشرف (مجلة الحكمة ، السعودية ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م) ، ص ٢١٥ .

(٣) هو محمد بن أحمد بن علي المكي الحسني ، أصله من فاس وولد في مكة سنة ٧٧٥ هـ ، وولي القضاء بها ، كان أعشى يملئ تصانيفه على من يكتب له ثم عمي قبل وفاته بأربع سنوات ، له مصنفات كثيرة جلها في التاريخ ، له أيضا كتاب تحت عنوان " =



عام ٧٩٧هـ / ١٣٩٤م^(١) ، حيث إنه في هذا لعام بعث الملك برقوق^(٢) من مصر منبراً جديداً للخطيب في المسجد الحرام بدلاً به .

وأيضاً من المنابر التي عملت خصيصاً للمسجد الحرام منبراً أنفذه الملك المؤيد^(٣) ، صاحب مصر ، وخطب عليه في "السابع من شهر ذي الحجة من عام ٨١٨هـ / ١٤١٥م ، وهجرت الخطبة على الذي قبله ، وفي

=

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ضمنها جزءاً خاصاً فيه عقيدة ابن عربي وحياته وما قاله المؤرخون والعلماء فيه ، توفي في مكة سنة . المصدر : سامي الصقار : تقي الدين الفاسي مؤرخ مكة المكرمة (مجلة هدي الإسلام ، الأردن ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م) ، ص ٩١ .

(١) معالي عبدالحميد حمودة : موارد تقي الجين الفاسي في كتابه العقد الثمين (مجلة البحوث الإسلامية ، السعودية ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م) ، ج ٩ ، ص ٣١٣ .

(٢) هو الملك الظاهر سيف الدين برقوق بن أنس بن عبدالله الشركسي ولد في الفسطاط سنة ٧٤٠هـ / ١٣٤٠م ، وقدم للقاهرة وعمره ٢٠ عاماً ليلتحق بالجيش المصري حيث أتقن فنون الحرب والفروسية وترقى في المناصب العسكرية ورتب الإمارة حيث أصبح أمير طبلخان ثم أمير أخور ثم أتايكا ، ثم عين مشاركاً في تدبير أمور الدولة ثم استجاب لإلحاح الأمراء ورغبتهم في تنصيبه سلطاناً وبويع سلطان على مصر ١٩ رمضان سنة ٧٨٤هـ الموافق ١٦ نوفمبر ١٣٨٢م . المصدر : فيصل حبطوش أبنام : أعلام الشراكسة (ط ١ ، الأردن ، مؤسسة خوست للإعلان ، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م) ، ص ١٧ .

(٣) الملك المؤيد أبو النصر شيخ بن عبدالله المحمودي الظاهري (توفي في القاهرة في ١٣ يناير ١٤٢١م) ، سادس سلاطين الدولي المملوكية البرجية (الشركسية) في مصر ، قعد على عرش مصر سنة ١٤١٢م وعمره حوالي ٤٤ سنة وحكم لحد وفاته . المصدر : ابن تغري : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (ط ٢ ، القاهرة ، دار الكتب القومية ، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م) ، ص ١٨ .



سنة ٨٦٦هـ / ١٤٦٢م أرسل الملك الناصر (خوشقدم)^(١) ، صاحب مصر منبراً من خشب خطب عليه بالمسجد الحرام في الثاني من ذي الحجة من السنة المذكورة وفي سنة ٨٧٩هـ / ١٤٧٤م أرسل الملك الأشرف قايتباي الظاهري^(٢) ، أجزاء خشبية مفككة للمنبر ، وقد تم تركيبه في المسجد

(١) السلطان الملك الظاهر أبو سعيد سيف الدين خُشقدم بن عبد الله الناصري المؤيدي تُوُفِيَ في القاهرة ٨٧١هـ / ١٤٦٧م ، سلطان الدولة المملوكية البرجية (الشركسية) السادس عشر . أستاذه الأول كان الخواجة "ناصر الدين محمد" ، ولذلك لقب بالناصري و أستاذه الثاني كان السلطان "المؤيد شيخ" و لذلك لقب بالمؤيدي . ويعتبر من أكبر سلاطين الدولة البرجية . وكان من أصل رومي ، تميز عهد "الظاهر خُشقدم" بالهدوء النسبي لكن واجه مشاكل من قبل شركسيين تمردوا عليه لأنه كان من أصل رومي وليس شركسي . ومن مشاكله أيضاً كانوا العربان الذين كانوا يشنون غارات على القرى وينهبوا المصريين حتى الحجاج وهم ذاهبون لمكة للحج . وأيضاً كانت بلاد الشام من إحدى مشاكله بسبب تمرد "المماليك الظاهرية" لأنه قتل زعيمهم "جانم" نائب السلطنة في الشام ، توفي خُشقدم في ٧ ديسمبر ١٤٦٧م بعدما ظل في الحكم ست سنوات و خمسة أشهر . المصدر ابن إياس : بدائع الزهور في وقائع الدهور (ط ٣ ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م) ، ص ٦٨ .

(٢) السلطان الملك الأشرف أبو النصر سيف الدين قايتباي المحمودي الظاهري (٩٠١هـ / ١٤٩٦م) ، سلطان الدولة المملوكية البرجية (الشركسية) التاسعة عشر . حكم ٢٦ سنة و يعتبر من أكبر سلاطين الدولة المملوكية . من أبنته المشهورة "قلعة قايتباي" في الإسكندرية ، ولد في بلاد القبحاق وهي بلاد من أقاليم نهر الولجا في روسيا الآن وهي كانت من أهم أسواق العبيد الذين يباعوا ومن ثم يكونوا مماليك في الدولة العباسية . وحين بلغ من العمر ثلاثة عشر عاماً اشتراه تاجر اسمه محمود ابن رستم وأتى به إلى مصر واشتراه منه سلطان مصر حينها الملك [الأشرف برسباي] بخمسين دينار وأصبح مملوك وأرسله ليتعلم ويتدرب مع باقي المماليك وبعد وفاة الأشرف برسباي وصل الظاهر جقمق عن طريق الشراء وعين (جمدار) ثم (خاصكى) ثم أصبح



الحرام ، وحينما تم الانتهاء من عملية التركيب عمدوا إلى فك المنبر القديم وإزاحته من مكانه ليحل بدلاً منه المنبر الجديد^(١) .

ومما هو جدير بالذكر فقد زاد في هذه الحقبة الزمنية عدد من الرحالة وشاهدوا منبر المسجد الحرام فقد وصف ابن جبير^(٢) ، وضع المنبر في هذا العصر قائلاً : « في يوم الجمعة يلصق المنبر إلى صفح الكعبة الشريفة بين الحجر الأسود والركن العراقي ويكون الخطيب مستقبلاً المقام الكريم ، فإذا خرج الخطيب أقبل لابساً أسود معتمماً بعمامة سوداء ، وعليه طيلسان أسود ، وكل ذلك بين رايتين سوداوين يمسكهما رجلان من المؤذنين وبين يديه أحد « القومة » في يده الفرقة فينفضها في الهواء فيسمع لها صوتاً عالياً يسمعه من داخل الحرم وخارجه ويكون ذلك إعلاناً بخروج الخطيب ، ولا يزال كذلك إلى أن يقترب من المنبر فيقبل الحجر الأسود ويدعو عنده ثم يقصد المنبر ، ورئيس المؤذنين بين يديه لابساً السواد وعلى عاتقه

(دوادار) وفي آخر الأمر أعتقه وتركه في الجيش وأخذ في الترقى إلى أن وصل (أتابك) - (قائد) الجيش في عهد السلطان الظاهر تمرغا الذي عينه في هذا المنصب بعد تنصيبه سلطان مصر . المصدر : القلقشندي : صبح الأعشي في صناعة الإنشا (ط) ، بيروت ، دار الفكر ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م) ، ص ٩٦ .

(١) عبدالكريم علي الباز : كتاب إتحاف الوري بأخبار أم القرى تأليف نجم الدين بن فهد (رسالة دكتوراه ، جامعة أم القرى ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م) ، ص ٢٢١ .

(٢) محمد بن أحمد جبير الكناني الأندلسي ، أبو الحسن ، ولد سنة ٥٤٠ هـ / ١١٤٥ م في بلنسية ونزل بشاطبة ، رحالة أديب ، برع في الأدب ونظم الشعر الرقيق ، توفي سنة ٦١٤ هـ / ١٢١٧ م ، الأعلام ، (٥ / ٣١٩) .



السيف ممسكاً به ، وتركز به رايتان على جانب المنبر فإذا صعِد أول درجة من درج المنبر قلده المؤذن السيف فيضرب بنعل السيف ضربة على الدرج يسمع بها إلى خروجه ، وهكذا على سائر الدرج ، فإذا استوى أعلى المنبر استقبل الناس وسلم عليهم ، ثم يقعد ويؤذن المؤذن على قبة زمزم ، فإذا فرغ من خطبته صلى وانصرف على الوصف الذي أتى به ^(١) .

ويتفق وصف ابن جبير مع ابن بطوطة ^(٢) ، للخطبة في المسجد مما يدل على أن طريقة الخطبة بقيت على ما هي عليه طيلة القرن السادس والسابع والثامن الهجري ، فقد كانت رحلة ابن جبير الشهيرة إلى مكة المكرمة سنة ٥٧٩هـ / ١١٨٣م ورحلة ابن بطوطة سنة ٧٢٦هـ / ١٣٢٦م فيذكر ابن بطوطة

(١) حسين عبدالله باسلامة : تاريخ عمارة المسجد الحرام ، ط ٢ .

(٢) محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي الطنجي المعروف بابن بطوطة (ولد في ٧٠٣ - ٧٧٩هـ ٢٤ فبراير ١٣٠٤ - ١٣٧٧م) طنجة هو رحالة ومؤرخ وقاض وفتي مغربي لقب بأبى الرحالين المسلمين . خرج من طنجة سنة ٧٢٥هـ فطاف بلاد المغرب ومصر والسودان والشام والحجاز وتهامة والعراق وفارس واليمن وعمان والبحرين وتركستان وما وراء النهر وبعض الهند والصين الجاوة وبلاد التتار وأواسط أفريقيا . واتصل بكثير من الملوك والأمراء فمدحهم - وكان ينظم الشعر - واستعان بهاتم على أسفاره ، عاد إلى المغرب الأقصى ، فانقطع إلى السلطان أبي عنان (من ملوك بني مرين) فأقام في بلاده . وأملى أخبار رحلته على محمد بن جزي الكلبي بمدينة فاس وسماها تحفة النظر في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، ترجمت إلى اللغات البرتغالية والفرنسية والإنجليزية ، ونشرت بها ، وترجم فصول منها إلى الألمانية ونشرت أيضا . كان يحسن التركية والفارسية . واستغرقت رحلته ٢٧ سنة (١٣٢٥ - ١٣٥٢م) ومات في طنجة سنة ٧٧٩هـ / ١٣٧٧م . المصدر : Elad, Amikam (١٩٨٢) "the description of the travels of ibj batutta in palestne is it origing . Pp . ٢٥٦-٢٥٩



أنه عندما يقرب وقت الصلاة يسند المنبر إلى جدار الكعبة بين الركن الأسود والركن العراقي ، ثم يقبل الإمام داخلاً من باب النبي وقد ارتدى ثوباً أسود وعمامة سوداء وعليه طيلسان^(١) ثم يوضح ابن بطوطة مشي الخطيب إلى المنبر داخل المسجد الحرام بقوله : « ويمشي الإمام بوقار بين رايتين سوداوين يحملهما مؤذنان وفي يد الخطيب عود أحمر وعلى رأسه عذبة ينفضها بيده نفصاً فتحدث صوتاً عالياً يسمعه من كان داخل الحرم وخارجه كأنه إعلام بوصول الخطيب ، ويستمر في إحداث تلك الفرقة حتى يقترب من المنبر عنده يعرج إلى الحجر الأسود فيقبله ، ويدعو عنده ، ثم يتجه إلى المنبر ، يمشي أمامه رئيس المؤذنين حاملاً على عاتقه سيفاً فإذا صعد الخطيب في أول درجة قلده المؤذن السيف فيضرب بنهايته ضربة واحدة على كل درجة يصعد عليها فإذا ارتقى المنبر سلم وجلس ويأدر المؤذنون بالأذان بلسان واحد ، فإذا فرغوا قام الإمام للخطبة فذكر ووعظ ، ثم في الخطبة الثانية يكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله ، والترضي على أصحابه وزوجاته أمهات المؤمنين ، ثم يدعو للخليفة وأمير مكة وفي أثناء الخطبة يقوم حاملاً الرايتين على جانبي المنبر ، فإذا فرغ الخطيب من الصلاة خرج يتهادى بين الرايتين على الصفة التي دخل بها ، ثم يعاد المنبر إلى موضعه بإزاء المقام^(٢) .

وفي الحقيقة فقد قيض الله عز وجل في عصر بني أمية حتى العصر

(١) الطيلسان : هو ليس من ألبسة العجم . المصدر : المصباح المنير للفيومي في مادة (طلس) ٥١٣ .

(٢) رحلة ابن جبر ص ٤١ ، وكتابه مكة من خلال رحلتي ابن جبر وابن بطوطة لحسان حلاق وانظر : رحلة ابن بطوطة ص ١٦١ .



المملوكي لمنبر المسجد الحرام رجالاً أكفاء استطاعوا أن يذودوا عما علق به من خرافات ، وما التصق به من خزعات وأكاذيب ، إذ كان يمتطي هذا المنبر صفوة العلماء من جميع أقطار الدولة الإسلامية انتهجوا السجع والصنعة اللفظية ، كما هو حال الأدب في تلك الأزمنة^(١) .

رابعاً : منبر المسجد الحرام في عهد الدولة العثمانية :

بعد ضم العثمانيين للحجاز عام ٩٢٣هـ / ١٥١٧م إلى حكمهم ، رأى سلاطين آل عثمان أن الوقت حان للتعبير عن محبتهم واحترامهم وتقديرهم للمسجد الحرام بمكة المكرمة والاهتمام بكل تفاصيله ومن ضمن ذلك المنبر^(٢) ، فقد كان المنبر في العصر العثماني له طقوس خاصة وهو أن "يأتي الخطيب يوم الجمعة عند الزوال للمسجد الحرام فيدخل المدرسة الواقعة بين باب بازان وباب علي المسماة بـ « قبة الساعات » ، حيث وضعت في ذلك العصر فيها ساعتان كبيرتان للتوقيت ، فيصلي فيها ركعتين ، ومن عادة الخطيب في ذلك الزمن أن يرتدي جبة واسعة الإحكام تسمى « الفرجية » ويعتم بعمامة من الشاش الأبيض ، على كفيه هندية مصنوعة من القماش الحريري الملون وبطن من الخيزران " اللطيف " وتلف العمامة الشاش عليها لفاً منتظماً متراصاً تطبق الطيات على بعض وتسمى تلك اللفة " بالمدرج " ثم يأتي " المرقى " إلى المدرسة المذكورة يحمل الطيلسان

(١) يوسف محمد الصبحي : وسام الكرم في تراجم أئمة وخطباء الحرم (ط١) ، بيروت ، دار البشائر الإسلامية) ، ص ١١٦-١١٨ .

(٢) محمد عبدالله آل زلفة : إصلاحات حسيب باشا في ولاية الحجاز كما وردت في الوثائق العثمانية ، (بحث ألقى في مؤتمر الحياة الاجتماعية للولايات العربية ومصادرها ووثائقها في العهد الثاني ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م) ، ص ٢١٣ .



والعصا التي يعتنز عليها الخطيب حال صعوده المنبر ، وهذه العصا داخله سلاح من نوع السلاح الأبيض رفيع السلة أشبه بسنان الرمح يسمى "بالفدارة" وهذا المرقى هو من ضمن المبلغين بالمسجد الحرام هو مخصص لهذه الوظيفة ، فيضع المرقى الطيلسان على رأس الخطيب فوق العمامة ، فيلتف به الخطيب ويخرج من المدرسة التي كان بها ميمماً نحو المنبر ، فإذا بلغ الحصوة الموالية لرواق المدرسة التي كان بها وجد هناك بيرقين من الحرير الأحمر ، فإذا وصل إليهم ساروا جميعاً أمام الإمام الخطيب يتقدمه المرقى حامل عصا الخطي ، ثم يتبعه حاملاً البيرقين ، ثم أغوات الحرم ، ثم المشربة ، ويسيرون على هذه الحالة إلى أن يصلوا المنبر ، فإذا وصلوا ركز البيرقان على باب المنبر ، ووقف الأغاتان عند باب المنبر أيضاً ، ثم ترفع الستارة الخضراء المزركشة بأسلاك الفضة المموهة بالذهب الموضوع على باب المنبر ، ويسلم المرقى العصا إلى الخطيب ، فيصعد الخطيب درج المنبر وخلفه المرقى ، فإذا وصل الخطيب على المنبر جلس على مسطبة وقام المرقى في وسط درج المنبر ، أذن أذان الجمعة الثانية تابعاً في ذلك رئيس المبلغين من قبة زمزم ، فإذا تم الأذان قام الخطيب وشرع في الخطبة الأولى ، فإذا أتمها جلس فيقوم المرقى ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم رافعاً بها صوته فتمى أتمها قام الخطيب وألقى الخطبة الثانية حتى إذا بلغ الخطيب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم جهر المرقى بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم إذا بلغ الخطيب ذكر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم جهر المرقى بالترضي عنهم ،



فإذا ذكر الخطيب اسم الخليفة أو السلطان أو الملك جهر المرقبي بالدعاء بالنصر والظفر والتأييد"^(١) .

وهنا يرى الباحث أن هذه الأعمال التي كانت تصاحب الخطيب حتى يصل إلى منبر المسجد الحرام ، يرى فيها العثمانيون تعظيمًا وتبجيلًا لشأن الخطيب الذي سوف يعتلي المنبر وتوضيحًا لأهمية مكانته في النفوس ، ولكنه بلا شك كانت هذه عبارة عن بدع وخرافات وأساطير لم ينزل الله بها من سلطان ، ولم تكن موجودة أصلاً في عصر النبوة ولا عصر الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم وإنما هي دخيلة على يسر الإسلام وعدله وسماحته .

ومع ذلك لا نستطيع أن نغفل الجهود الكبيرة التي قام بها سلاطين آل عثمان في عمارة المسجد الحرام واهتمامهم بشؤونهم ومتطلباته ومن تلك الرعاية اهتمامهم بمنبر المسجد الحرام ، الذي انبرى له السلطان العثماني سليمان خان^(٢) ، فقد نظر السلطان العثماني سليمان القانوني إلى منبر

(١) عبدالرحمن بن عايد المغامسي : الخطب في المسجد الحرام ١٤٠٠ - ١٤٢٩ هـ / ١٩٨٠ - ٢٠٠٨ م (رسالة ماجستير ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، كلية اللغة العربية ، قسم الأدب والبلاغة ، ١٤٣٣ هـ / ٢٠١٣ م) ، ص ١٦ - ١٧ .

(٢) سليمان خان الأول بن سليم خان الأول (بالتركية العثمانية : سليمان بن سليم ؛ بالتركية : Suleyman ، كان عاشر السلاطين العثمانيين وخليفة المسلمين الثمانين ، وثاني من حمل لقب "أمير المؤمنين" من آل عثمان . بلغت الدولة الإسلامية في عهده أقصى اتساع لها حتى أصبحت أقوى دولة في العالم في ذلك الوقت . وصاحب أطول فترة حكم من ٦ نوفمبر ١٥٢٠ م حتى وفاته في ٧ سبتمبر سنة ١٥٦٦ م خلفاً لأبيه السلطان سليم خان الأول وخلفه ابنه السلطان سليم الثاني . عُرف عند الغرب باسم سليمان العظيم وفي الشرق باسم سليمان القانوني (في التركية Kanuni) لما قام به من



المسجد الحرام ورأى أنه لا يليق ببيت الله الحرام فقرر عمل منبر يوازي مكانة المسجد الحرام ، الموجود في ذلك الوقت حيث أصدر أمره عام ٩٦٥ هـ / ١٥٥٨ م ، وفي ذلك يقول صاحب تحصيل المرام : " ولم يبق للمنابر المذكورة أثر ، لوجود المنبر الذي عمله السلطان سليمان خان ، وهو منبر من الرخام ، مكتوب عليه بخط بديع : (إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم) فيه ثلاث عشرة درجة ، وفي رأسه أربعة أعمدة صغار من الرخام ، فوقها قبة صغيرة قدر قبب المنائر من خشب ، فوق تلك القبة ألواح من فضة محلاة بالذهب ، كاسية جميع القبة لم يظهر من الخشب شيء ، وهو في غاية الظرافة ، إضافة إلى أن المنبر يحمل نقشاً كتابياً يحمل نص التأسيس في جهته الغربية المقابلة للكعبة مكتوب فيه (الحمد لله رب العالمين ، قد بنى سليمان منبر البلد الأمين)"^(١) .

إصلاح في النظام القضائي العثماني . أصبح سليمان حاكمًا بارزًا في أوروبا في القرن السادس عشر ، يتزعم قمة سلطة الدولة الإسلامية العسكرية والسياسية والاقتصادية . قاد سليمان الجيوش العثمانية لغزو المعازل والحصون المسيحية في بلغراد ورودوس وأغلب أراضي مملكة المجر قبل أن يتوقف في حصار فيينا . ضم أغلب مناطق الشرق الأوسط في صراعه مع الصفويين ومناطق شاسعة من شمال أفريقيا حتى الجزائر . تحت حكمه ، سيطرت الأساطيل العثمانية على بحار المنطقة من البحر المتوسط إلى البحر الأحمر حتى الخليج . المصدر : نور الدين حواش : سليمان القانوني (مجلة حراء ، تركيا ، س ٧ ، ٣٠٤ ، ١٤٣١ هـ / ٢٠١٢ م) ، ص ٦٢ .

(١) محمد أحمد المالكي : تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام والمشاعر العظام ومكة والحرم وولاتها الفخام (ط ١ ، مكة المكرمة ، مكتبة الأسد ، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٤ م) ، ج ١ ، ص ٨٧ .



إضافة إلى ذلك فقد صنع منبر السلطان العثماني سليمان القانوني من الرخام المرمر البراق الناصع البياض ويصل ارتفاعه إلى حوالي اثني عشر متراً^(١) ، وقد تم الانتهاء منه في عام ٩٦٦هـ/ ١٥٥٩م ، وكانت أول خطبة خطب بها عليه خطبة عيد الفطر من تلك السنة وكان الخطيب السيد حامد البخاري - رحمه الله -^(٢) .

وجعلت لهذا المنبر تواريخ عديدة نظماً ونثراً ، فمن النظم قول الشيخ العلامة علي بن حسن باكثير^(٣) ضمن أبيات :

| | |
|----------------------|------------------------------------|
| انظر إلى منبر منير | أشرق في الخافقين بدره |
| عمره مالک البرايا | خليفة الله جل ذكره |
| أعني سليمان خير مولى | من آل عثمان طال عمره |
| تاريخ قل إليه أقبل | بناء سليمان عز نصره ^(٤) |

ومنها قول بعضهم :

(١) حسين عبدالله باسلامة : تاريخ عمارة المسجد الحرام (ط ١ ، جدة ، الطبعة الشرقية ، ١٣٥٤هـ) ، ص ٩٣ وانظر أيضاً : .

(٢) فوزية حسين مطر : تاريخ عمارة المسجد الحرام من العصر العباسي حتى العصر العثماني (رسالة دكتوراه ، جامعة أم القرى ، قسم التاريخ ، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م) ، ص ١٦٧ .

(٣) هو علي بن كثير سافر مع أبوه إلى حضرموت وهناك تلقى تعليمه ودرس علوم العربية والشريعة على يد شيوخ أجلاء منهم عمه الشاعر اللغوي النحوي القاضي محمد باكثير وظهرت مواهبه مبكراً في نظم الشعر وهو في الثالثة عشر من عمره . المصدر : صحيفة عكاظ (العدد ٤٢٤٧ ، يوم الجمعة بتاريخ ٢٠ ربيع الأول ١٤٣٤هـ الموافق ٣١ يناير ٢٠١٣م) ، ص ٦ .

(٤) المصدر السابق ، ص ٦ .



منبر السلطان فاق علا
 سليمان الزمان حوى
 جاء تاريخ له عجيب
 وتسامى رفعة وسنا
 افتخاراً فائقاً حسنا
 منبر السلطان تم بنا^(١)

وكان مكان المنبر العثماني مقابل بداية حجر إسماعيل عليه السلام من جهة الشرق للمسجد الحرام ، وعلى بعد ١٤ متراً منه ، وهو مجاوراً لمقام إبراهيم الخليل عليه السلام من جهته الشمالية وعلى يمين باب بني شيبه ، وكان هذا الاختيار للموقع مبني على دراسة ولم يكن بصورة عشوائية حيث إن الشمس لا تصل إلى موضع الخطيب لا صيفاً ولا شتاءً ، وعلى جوانب هذا المنبر أعلام مزركشة ، ويُغطى بابه بستارة محلاة بالقصب ويقف بعض الأغوات على جوانبه لحين وصول الخطيب ولم يكن لهذا المنبر عجالات وكل درجة فيه بعرض ٨٠ سم ، وتنتهي بمقعد لجلوس الخطيب ، وقد بلغت تكاليف صناعته نحو ثلاثين ألف دينار من الذهب^(٢) .

(١) المصدر السابق ، ص ٧ .

(٢) صحيفة أم القرى (العدد ١٧٧٠ ، يوم الجمعة ٢١ ذو القعدة ١٣٨٧ هـ الموافق ٢٩ مايو

١٩٥٩ م) ، ص ٢ .



أولاً : منبر المسجد الحرام في عهد الملك عبدالعزيز آل سعود
رحمه الله (١٣٤٣ - ١٣٧٣ هـ / ١٩٢٤ - ١٩٥٣ م) :

في السابع عشر من شهر ربيع الأول من عام ١٣٤٣ هـ الموافق الخامس عشر من شهر أكتوبر من سنة ١٩٢٤ م ، دخلت مكة المكرمة تحت الحكم السعودي ، حيث دخلها الملك عبد العزيز محرماً ، ومنذ ذلك الدخول حظيت أم القرى بعناية فائقة ورعاية مقطوعة النظير ، بل إن هذا الاهتمام السعودي يعد تاريخاً طويلاً حافلاً بالإنجازات الرائدة ، ورصيداً غنياً بالعطاء غير المحدود ، ابتداء بعمارتهما وتوسعتها وكسوة الكعبة فيها والاهتمام بمنبرها^(١) .

وقد شكل العناية بمنبر المسجد الحرام أحد النماذج المشرفة من عناية القيادة السعودية بهذا الجزء المهم من المسجد الحرام ، فقد انعكس هذا كله على حرص ملك المملكة العربية السعودية المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - رحمه الله - ومن بعده أبنائه البررة على متابعة منبر المسجد الحرام بأنفسهم والقيام به على الوجه الذي يليق بمكانته في نفوس المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها وقبل ذلك بما يرضي ربهم فاطر السماء والأرض^(٢) .

(١) عبد المنعم الغلامي : الملك الراشد (ط ١) ، الرياض ، مطابع دار اللواء ، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م) ، ص ٤٦ . انظر أيضاً : عبد الملك بن دهيش : الحرم المكي الشريف والأعلام المحيطة به ، (ط ١) ، لبنان ، مؤسسة الخدمات للطباعة ، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م) ، ص ١٧ .

(٢) مقابلة شخصية مع معالي الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور/ عبد الرحمن السديس .



ولذلك نلاحظ في العهد السعودي الزاهر الحرص التام على رعاية المسجد الحرام ومنها منبرها برعاية لا مثيل لها من الملك عبدالعزيز ، حيث أولاه - رحمه الله - جُلّ عنايته واهتمامه ، وتعهد بتنفيذ كل الأعمال الخاصة به ، وتوفير كل الخدمات التي تسهل القيام بواجبه على الوجه الأمثل بكل يسر وسهولة^(١) .

وكان هذا الاهتمام العظيم من الملك عبدالعزيز - رحمه الله - بمنبر المسجد الحرام نابغاً من إيمانه العميق بالله عز وجل واتباع سنة نبيه المطهرة ؛ لذا فقد حمل الملك عبدالعزيز - رحمه الله - على عاتقه خدمة الإسلام والمسلمين في أعزّ البقاع إلى الله ذلك البلد الأمين الذي أودعه الله هذه البقعة الطاهرة من أرضه العامرة ، فأصبحت قبلة للمسلمين يتجهون إليها في عبادتهم كل يوم ويحجون إليها كل عام^(٢) .

فالمملكة العربية السعودية بمثابة القلب في جسد الأمة ، فهي القبلة والوجهة التعبديّة التي يتوجه إليها كل مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمد رسول الله ﷺ^(٣) . وانطلاقاً من موقع بلاد الملك عبدالعزيز - رحمه الله - التي تضم أشرف بقاع الدنيا ، ومن المسؤوليّة الجسيمة الملقاة على

(١) ناصر علي الحارثي : أعمال الملك عبدالعزيز المعمارية في منطقة مكة المكرمة ، (ط ١) ، الرياض ، دار الملك عبدالعزيز ، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م) ص ١٥ .

(٢) عبداللطيف بن عبدالله بن دهيش : عمارة المسجد الحرام والمسجد النبوي في العهد السعودي ، (ط ١) ، الرياض ، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة ، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م) ص ٨٧-٨٨ .

(٣) حامد عباس : قصة التوسعة الكبرى ، (ط ١) ، جدة ، مطابع دار البلاد ، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م) ص ٢٢٩ .



كاهله كونه خادماً للحرمين الشريفين من أجل ذلك أنفق الملك عبدالعزيز - رحمه الله - الغالي والنفيس لتحسين الاستقرار والازدهار والرفاهية والأمن والسعادة للأفراد من حجاج ومعتمرين وقاصدي البيت العتيق^(١) .

ومن الأعمال الجليلة التي تُعد من ضمن الأعمال التي يشار إليها بالبنان حرص الملك عبدالعزيز - رحمه الله - على العناية بمنبر المسجد الحرام ، فقد أولى الملك عبدالعزيز هذا الأمر جُل اهتمامه وفائق رعايته ، فما أن دخلت مكة المكرمة تحت حكمه حتى أصدر أوامره^(٢) ، المتمثلة في إبطال البدع التي كانت تمارس في منبر المسجد الحرام والتي ظلت موجودة قرونًا طويلة ، وصار المنبر في عهد الملك عبدالعزيز - رحمه الله - خاليًا من الشكليات والخرافات^(٣) .

ولم يكتف الملك عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله - بذلك بل قام بإلغاء كل المظاهر التي تخل بمكانة خطيب منبر المسجد الحرام وتجعل منه أشبه ما يكون بالسلطان الذي تلتف حوله حاشيته وجنوده وخدمه ، وكانت حالة الخطيب في هذا العهد السعودي في عهد الملك عبدالعزيز - رحمه الله - يمكن أن نصفها في غاية البساطة وذلك أنه متى فرغ المؤذن من أذان الجمعة أتى الخطيب وحده إلى المنبر وعليه رداء وعمامة لا فرق بينه وبين

(١) عبدالمنعم الغلامي : الملك الراشد ، ص ٤٦ .

(٢) أحمد عباس : الكعبة وكسوتها ، (ط ١ ، القاهرة ، دار إسلام ، ١٣٩١ هـ / ١٩٧٠ م) ص ١٣ .

(٣) يوسف عبدالله الوابل وآخرون : الحرمان الشريفان التوسعة والخدمات خلال مائة عام ١٣١٩-١٤١٩ هـ (ط ١ ، مكة المكرمة ، مؤسسة بهادر للإعلام المتطور ، بدون تاريخ) ، ص ٢٠٤-٢٠٧ .



سائر أهل العلم في شكل الملبس ، فمتى وصل المنبر وجد هناك أغاتين من أغوات الحرم واقفين عند باب المنبر ، فيحمل العصا المعتادة للخطابة ويصعد المنبر فإذا بلغ أعلاه وجلس على مسطبه قام المؤذن على قبة زمزم ، وأذن أذان الجمعة الثاني ، فإذا فرغ من الأذان قام الخطيب وألقى خطبته ، ولم يكن له مرقي كما كان في السابق فهو يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويترضى عن الصحابة ويدعو للمسلمين عامة دون ذكر اسم الملك عبدالعزيز - رحمه الله - كما في العهدين المملوكي والعثماني سابقاً ، فإذا أتم الخطبة نزل من المنبر ووقف للصلاة فيقيم المكبر على قبة زمزم الصلاة ويتبعه المكبر من المقام الحنفي ، فإذا أتم التكبير بدأ الإمام بالصلاة وهذه هي القاعدة التي كانت في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين رضوان الله عليهم^(١) .

وبعد أن كان الخطيب لا يخطب إلا خطبة أو خطبتين في السنة نظراً لكثرة الخطباء ، فإن العدد تقلص ، والمسؤوليات تحددت ؛ لأن الملك عبدالعزيز - رحمه الله - أحدث تغييراً جذرياً في هذا الأمر ، فقد قلص عدد الأئمة والخطباء إلى عدد قليل لا يصل إلى العشرة ، ولكل جمعة خطيب أساسي وآخر نائب عنه من الخطباء أنفسهم ، يكون مستعداً للخطبة دائماً ويتم اختيار الأئمة والخطباء على أساس العلم والفقہ والورع ، ومدى إتقانه للقرآن الكريم حفظاً وتلاوة^(٢) .

(١) عبدالرحمن بن عايد المغامسي : الخطب في المسجد الحرام ١٤٠٠هـ -

١٤٢٩هـ / ١٩٨٠ - ٢٠٠٨م ، ص ١٨ - ١٩ .

(٢) مقابلة شخصية مع الأستاذ/ مشهور المنعمي وكيل الرئيس العام المساعد للخدمات .



وإذا كان منبر المسجد الحرام في عصور ركوده وضعفه قبل العهد السعودي قد التزم نمطاً معيناً في الموضوعات التي يعالجها والتي اقتضت غالباً على الناحية الوعظية مثل التحذير من الدنيا والترغيب في الآخرة ، فإن التجديد في الموضوعات في العهد السعودي كانت سمة على منبر المسجد الحرام في هذا العهد ، كما أن الخطب على منبر المسجد الحرام أصبحت تسير ظروف المجتمع وتعالج قضاياها ، وتحارب بدعه وضلالاته وانحرافاتة ، فالمنبر في المسجد الحرام في العهد السعودي منذ عهد الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - أصبح مشتملاً على ذكر دعائم الدين وقواعده العظام ، وكذلك بما يحرك القلوب ، ويخاطب العقول ثم ذكر فناء الدنيا والموت ولا يكفي التركيز على كلمات الحكم النافعة والموعظة البليغة التي تصل لعموم المسلمين في كل بقاع الدنيا^(١) .

وصفوة القول إن منبر المسجد الحرام في العهد السعودي في عهد الملك عبدالعزيز - رحمه الله - أعيد النظر في صياغة منهج الخطبة ، وأعيد النظر فيمن يخطب ، فوكلت الأمور إلى أهلها وأعطى القوس باريها ، وتكونت هيئة تشرف على المسجد الحرام بكل أموره ومن ضمنها منبر المسجد الحرام ، وتقاربت أدوار الخطباء فلا يكاد يمر على الخطيب أسابيع قليلة لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة إلا ويكون دوره في الخطبة ، ناهيك أن منبر المسجد الحرام في عهد الملك عبدالعزيز شهد تجديدًا في المعاني والأساليب وشمولاً في الموضوعات وتلمسًا لحاجات الناس ، وملامسة

(١) سعود الشريم : الشامل في فقه الخطيب والخطبة (ط ١ ، الرياض ، دار الوطن للنشر ،

١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م) ، ص ٢٠ .



لواقع الأمة ومعالجة لقضاياها ، مما يجعلنا نقول إن منبر المسجد الحرام أصبح في عهد الملك عبدالعزيز - رحمه الله - منارة متميزة وصل بفضل الله في العصر الحديث القمة والرقي واتسم بالجمال والكمال ، ووصل صداه إلى كل مسلم على هذه البسيطة ، أما على صعيد شكل وهيئة المنبر في المسجد الحرام في عهد الملك عبدالعزيز - رحمه الله - لم يحدث تغير يذكر فقد استمر العمل على المنبر العثماني طوال مدة الملك عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله - مع توفير الصيانة الكاملة له^(١) .

(١) مقابلة شخصية مع الأستاذ/ مشهور محسن المنعمي وكيل الرئيس العام المساعد للخدمات .



ثانيًا : منبر المسجد الحرام في عهد الملك سعود (١٣٧٣ - ١٣٨٤ هـ / ١٩٥٣ - ١٩٦٤ م) :

لم يكن منبر المسجد الحرام شيئًا جديدًا على الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله - فقد كان والده الملك عبدالعزيز - رحمه الله - يحرص على إشراكه معه في كل مناسبة تتعلق به في عهده وعندما أصبح وليًا للعهد في اليوم السادس عشر من شهر محرم ١٣٥٢ هـ الموافق ١١ مايو ١٩٣٣ م^(١) ، ووالده الملك عبدالعزيز - رحمه الله - يعتمد عليه في الاهتمام بمنبر المسجد الحرام شكلاً ومضمونًا ، وفي يوم الاثنين من شهر ربيع الأول ١٣٧٣ هـ الموافق ٨ نوفمبر ١٩٥٣ هـ انتقل الملك عبدالعزيز - رحمه الله - إلى جوار ربه ، وبايعت الأسرة والشعب السعودي الأمير سعود ملكًا على البلاد خلفًا لوالده ، وقد تحقق على يديه إنجازات عظيمة ، حيث كان شغله الشاغل تنفيذ خطة والده الملك عبدالعزيز - رحمه الله - في الاهتمام بالحرمين الشريفين ومنها منبر المسجد الحرام والسير بالبلاد نحو التطور والازدهار ودعم مسيرة الدولة القائمة على تحيكم كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، خاصة بعد التنامي الكبير في أعداد المسلمين واتساع رقعة العالم الإسلامي لتشمل بلادًا وشعوبًا في مختلف أنحاء المعمورة^(٢) .

(١) عبداللطيف بن عبدالله بن دهيش : عمارة المسجد الحرام والمسجد النبوي في العهد السعودي ، ص ١٦ .

(٢) صالح عون الغامدي : الملك سعود بن عبدالعزيز ، (ط ١ ، القاهرة ، مطابع الأهرام ، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م) ، ص ١٩ .



ثالثاً : منبر المسجد الحرام في عهد الملك فيصل (١٣٨٤ - ١٣٩٥ هـ / ١٩٦٤ - ١٩٧٥ م)

استمرت العناية والاهتمام بمنبر المسجد الحرام في عهد الملك فيصل بن عبدالعزيز - رحمه الله - على ما كانت عليه سابقاً فقد بذل الجهد في متابعة ما يصدر وما يقال على منبر المسجد الحرام ، وقد تشرف الملك فيصل - رحمه الله - برعاية منبر المسجد الحرام منذ أيام والده الملك عبدالعزيز آل سعود عندما كان نائباً للملك في الحجاز ورئيس مجلس الوزراء^(١) ، كما اشترك مع والده الملك عبدالعزيز آل سعود وأخيه الأمير سعود بن عبدالعزيز ولي العهد - رحمهما الله - في صيانة وتلبية كل احتياجات منبر المسجد الحرام^(٢) .

وحيثما تولى زمام الأمور أدرك الملك فيصل بن عبدالعزيز - رحمه الله - عِظَمَ المسؤولية الملقاة على عاتقه في القيام بشؤون الحرمين الشريفين والمحافظة على السنن وتطبيقها والسير على نفس منهج والده المؤسس الملك عبدالعزيز - رحمه الله -^(٣) ، ومن هذه المهام التي حافظ عليها

(١) مجلة الطائف المصورة : القاهرة ، ١٨ يونيو ١٩٣٤ م ، الأهرام ، مركز الأهرام للتنظيم والميكرو فيلم ، ص ٤٢٨ . وانظر أيضاً : محمد حسين الموجان : الكعبة المشرفة في عهد الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود (ط ١) ، الرياض ، دار الملك عبدالعزيز ، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م ، ص ١٥١ .

(٢) صحيفة أم القرى : السنة التاسعة عشرة ، العدد (٩٣٨) ، مكة المكرمة ، ١١ ذي القعدة ١٣٦١ هـ الموافق ١٩ ديسمبر ١٩٤٢ م ، ص ٤ ، دار الملك عبدالعزيز ، الكشاف التحليلي لصحيفة أم القرى ، ق ١ ، ج ١ ، ص ٦٣٠ .

(٣) سعود بن هذلول آل سعود : تاريخ ملوك آل سعود (ط ٢) ، الرياض ، بدون ناشر ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م ، ج ١ ، ص ٢٢٥ .



الملك فيصل - رحمه الله - اهتمامه بمنبر المسجد الحرام ، فقد أصدر مرسوم ملكي بإنشاء الرئاسة العامة للإشراف الديني على المسجد الحرام عام ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م لتقوم بمهمة الإشراف على التوعية والإرشاد والتدريس والتوجيه والإمامة والخطابة في المسجد الحرام ، وكان أول رئيس لها سماحة الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد - رحمه الله -^(١) ، وكان من مهام هذا الجهاز الإشراف على منبر المسجد الحرام بكل تفاصيله وجزئياته من صيانتته وتطهيره وتطيبه بالعود والبخور وكذلك ترتيب الخطابة وتنظيمها لتكون مُسَخَّرَةً لخدمة الإسلام والمسلمين^(٢) .

(١) هو الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن حسين بن حميد الخالدي ، ولد عام ١٣٢٨هـ / ١٩١٠م ، في بلدته معكال وهي بلدة قديمة تعتبر الآن حيًّا من أحياء مدينة الرياض القديمة ، نشأ الشيخ رحمه الله يتيمًا حيث توفي والده وعمره ستان ثم في السنة التي تليها أصابه مرض الجُدْرِيّ فأفقدته بصره ، ثم في السنة السادسة من عمره توفيت والدته ، إلا أن تيممه وفقدته للبصر مبكرًا لم يمنعه من تحصيل العلم والارتقاء على سلم المجد ، ثم أرسله الملك عبدالعزيز رحمه الله إلى بريدة شيخًا لطلبة العلم فيها ومدرسًا في الجامع ، ثم عاد إلى الرياض ، عاد إلى بريدة قاضيًا وشيخًا لطلبة العلم عام ١٣٦٣هـ / ١٩٤٤م ، عينه الملك فيصل رحمه الله رئيسًا لشؤون الحرمين الشريفين ، عينه الملك خالد رحمه الله رئيسًا للمجلس الأعلى للقضاء عام ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م ، وبقي في هذا المنصب حتى وفاته رحمه الله . المصدر : محمد ناصر العبودي : الشيخ العلامة عبدالله بن محمد بن حميد (ط ١) ، الرياض ، دار الثلوثة للنشر والتوزيع ، بدون تاريخ ، ص ١-٢١ .

(٢) مقابلة شخصية مع الأستاذ/ مشهور محسن المنعمي وكيل الرئيس العام المساعد للخدمات .



رابعاً : منبر المسجد الحرام في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز (١٣٩٥ - ١٤٠٢هـ / ١٩٧٥ - ١٩٨٢م) :

عندما تولى الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود مقاليد الحكم في المملكة العربية السعودية بعد الملك فيصل - رحمه الله - تابع ما قام به أسلافه من أعمال جليلة في سبيل إعمار المسجد الحرام بمكة المكرمة والاهتمام به ، وقد تمت في عهده أعمال عظيمة لإنجاز هذا المشروع الإسلامي العملاق ، فقد تم في عهده تسليم مشروع توسعة الحرم الشريف (التوسعتان الأولى والثانية) سنة ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م^(١) ، فأصبحت مساحة المسجد الحرام بعد التوسعتين (١٣١٠١٤م^٢) وذلك بعد مرور أكثر من عشرين عاماً مرت التوسعات بأربع مراحل بدأت عام ١٣٧٥هـ / ١٩٥٦م ، وانتهت عام ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م^(٢) .

ولم يكتف بذلك الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود ، بل واصل العمل في سبيل تنظيم أعمال المسجد الحرام ففي ذو القعدة الموافق ١٨ أكتوبر ١٩٧٧م ، أصدر الأمر السامي الكريم رقم (أ/ ٢٦٥) بإنشاء الرئاسة العامة

(١) حامد عباس : قصة التوسعة الكبرى ، (الطبعة الأولى ، الناشر مجموعة بن لادن السعودية ، دار البلاد للطباعة والنشر ، جدة ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م) ، ص ٢٤٤ . الشريف محمد بن مساعد الحسيني : درر الثمين لأعمال الملوك من آل سعود الميامين في مسجد البلد الأمين ، (جدة ، مطبعة السروات ، مكتبة النهضة الحديثة ، ١٤١٨هـ ، ١٩٩٧م) ، ص ٦٣ .

(٢) الحرمان الشريفان ، التوسعة والخدمات خلال مائة عام ، عن الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي ، بمناسبة المئوية ، ص ٩٨ .



لشؤون الحرمين الشريفين برئاسة الشيخ ناصر بن حمد الراشد رحمه الله^(١) ثم ترأسها سماحة الشيخ سليمان بن عبيد^(٢)، وفي ٣٠ محرم ١٣٩٨ هـ

(١) ناصر بن حمد بن ناصر الراشد، ولد في حريملاء سنة ١٣٤٠ هـ/ ١٩٢١ م ومات في الرياض في ثاني أيام عيد سنة ١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠١ م). الشيخ هو الرئيس الثاني للإدارة العامة لتعليم البنات، والرئيس الأول للرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، والرئيس الرابع لديوان المظالم، وفي ١٨ جمادى الأولى ١٣٦٤ هـ الموافق ٣٠ أبريل ١٩٤٥ م، أصبح قاضياً للمويه حتى ٢٦ محرم ١٣٦٧ هـ الموافق ٩ ديسمبر ١٩٤٧ م، ليصبح بعدها رئيساً لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. في سنة ١٣٧٤ هـ/ ١٩٥٤ م، انتقل إلى عسير حيث أصبح رئيساً لمحاكمها وظل هناك حتى رشحه المفتي العام محمد بن إبراهيم آل الشيخ ليخلف عبد العزيز بن ناصر الرشيد رئيساً للإدارة العامة لتعليم البنات وذلك في سنة ١٣٨٠ هـ/ ١٩٦٠ م. في سنة ١٣٩٠ هـ/ ١٩٧٠ م، افتتح أول كلية للبنات، وظل في منصبه حتى سنة ١٣٩٧ هـ/ ١٩٧٧ م، والتي انتقل فيها ليصبح رئيس الإدارة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي. المصدر: صحيفة الرياض (العدد ١٤٢٢٨، يوم الجمعة ٢٢ جمادى الأولى ١٤٢٨ هـ/ ٨ يونيو ٢٠٠٧ م)، ص ٤-٥.

(٢) سليمان بن عبيد بن عبد الله بن عبيد آل سلمى: ولد في البكيرية عام ١٣٢٧ هـ/ ١٩٠٩ م، وقدم إلى البدائع في سن التمييز، وقرأ في كتابها، وقرأ على بعض العلماء بها، ثم انتقل إلى بريدة لطلب العلم، ثم إلى الرياض حيث لازم حلقة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، فقرأ عليه واستفاد منه، ثم عُيِّن قاضياً بالزلفي، ثم بالمجمعة، ثم صار وكيلاً لمدير المعارف العام الشيخ محمد بن مانع، ثم صار رئيساً لمحاكم المنطقة الشرقية، ثم نقل إلى رئاسة المحكمة الكبرى بالرياض، ثم رئيساً للمحكمة الكبرى بمكة المكرمة، ثم صدر أمر ملكي بتعيينه رئيساً عاماً لشؤون الحرمين الشريفين حتى تقاعد عام ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٨ م، ثم عُيِّن مستشاراً بالديوان الملكي، بالإضافة إلى عضويته بمجلس كبار العلماء منذ تأسيسه إلى وفاته، وكان عضواً بمجلس القضاء الأعلى، وقد توفي صباح الثلاثاء ٢ جمادى الأولى ١٤١٦ هـ الموافق ٣١ مايو ١٩٩٥ م، في مستشفى الهدى عن مرض ألزمه الفراش أياماً،



الموافق ٩ يناير ١٩٧٨ م ، صدر قرار اللجنة العليا للإصلاح الإدارية بمتابعة حثيثة من الملك خالد بن عبدالعزيز تحت رقم (٧٩) بالموافقة على مهام واختصاصات الرئاسة وقد جعل شؤون منبر المسجد الحرام تحت الإشراف المباشر لإدارة النظافة بالحرم المكي الشريف^(١) .

وفي حج عام ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م زاد عدد الحجاج والمعتمرين القادمين من كل أرجاء الدنيا إلى المسجد الحرام^(٢) ، حتى بلغ (٨٣٠ . ٢٣٦) حاج^(٣) ، ضاقت بهم جنبات المسجد الحرام ، وكان المنبر العثماني من مكونات مطاف المسجد الحرام الذي يتسبب في عرقلة الحركة للطائفين ، فما كان من الملك خالد بن عبدالعزيز إلا أن أصدر أمره الملكي الكريم بتوسيع المطاف ونقل المنبر العثماني من داخل المطاف إلى المحيط الخارجي لصحن المطاف بجوار المظلة^(٤) ، وظل هذا المنبر الرخامي

وصلي عليه مغرب ذلك اليوم بالمسجد الحرام ، ودفن بمقبرة العدل بمكة المكرمة .
المصدر : مجلة العدل ، (العدد ١١ ، السنة ٣ بتاريخ رجب ١٤٢٢ هـ / أغسطس ٢٠٠١ م)
ص ١٧٦-١٨٦ .

(١) مقابلة شخصية مع الأستاذ/ مشهور محسن المنعمي ، مساعد الرئيس العام للخدمات .
(٢) صحيفة المدينة المنورة (العدد ٤٢٥١ ، بتاريخ ٢١ / ٤ / ١٣٩٨ هـ الموافق ٢٠ / ٢ / ١٩٧٧ م ، ص ٣ .

(٣) عبداللطيف بن دهيش : عمارة المسجد الحرام والمسجد النبوي في العهد السعودي (ط ١ ، الرياض ، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة ، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م) ، ص ١٦٣ .

(٤) فوزي الساعاتي : الصحن المحيط بالكعبة المشرفة (ط ١ ، مكة المكرمة بدون ناشر ، ١٤٣٥ هـ / ٢٠١٣ م) ، ص ٤٣ .



العثماني في المسجد الحرام يقوم بدوره قرابة أربعة قرون وتحديداً (٤٣٤) عاماً .

وفي غرة محرم من عام ١٤٠٠هـ / ١٩٧٩ م ، تعرض المنبر العثماني لكسر بعض أجزاء من جراء عبث الفئة الضالة في المسجد الحرام^(١) ، وتم بحمد الله وتوفيقه دحرها ، ثم جرى تفكيك ما بقي من المنبر الرخامي العثماني وحفظ هذه الأجزاء بمستودعات المسجد الحرام إلى أن استقر وضعها حالياً بمتحف الحرم المكي بمنطقة أم الجود بمكة المكرمة ، وجرى الاستعاضة عنه بمنبر خشبي صغير على عجلات ليسهل تحريكه إلى جوار الكعبة عند الخطبة^(٢) .

(١) صحيفة أم القرى (العدد ٢٧٩٧ ، يوم الجمعة ١١ محرم ١٤٠٠هـ الموافق ٣٠ نوفمبر

١٩٧٩ م ، ص ١ .

(٢) فوزي الساعاتي : الصحن المحيط بالكعبة المشرفة ، ص ٤٣ .



خامساً : منبر المسجد الحرام في عهد الملك فهد بن عبدالعزيز (١٤٠٢ - ١٤٢٦هـ / ١٩٨٢ - ٢٠٠٥م) :

في عهد الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله - حصل لمنبر المسجد الحرام بمكة المكرمة عدد من المتغيرات فنجد أن الإشراف على المنبر في بداية عهد الملك فهد ١٤٠٢ - ١٤٢١هـ / ١٩٨٢ - ٢٠٠٠م) كان تحت إشراف شركة بن لادن وكانت الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي متمثلة في قسم الإشراف والمتابعة تشرف على عمل الشركة في الأمور الفنية في صيانة وتنظيف وتطيب وغيرها ، وتشرف بشكل مباشر على كل ما يخص الخطبة من الأمور الإدارية حتى عام ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م ، ثم أنشئت إدارة النظافة والفرش فدخل المنبر تحت عملها وفي عام ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م حينما تم إنشاء إدارة المشاريع (التشغيل) فأصبحت مسؤولية المنبر مزدوجة فإدارة النظافة والفرش تقوم على تطييبه وتنظيفه وإدارة المشاريع أصبحت مسؤولة عن عمل الصيانة المستمرة له^(١) .

وفي الحقيقة مع بداية عهد الملك فهد بن عبدالعزيز تم صناعة منبر جديد للمسجد الحرام وظل معمولاً به حتى عام ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م^(٢) وفي هذا العام حصلت هناك نقلة نوعية لمنبر المسجد الحرام وتم إيجاد عدد من المنابر منها المنبر الخشبي وتم الاستغناء عنه بالمنبر الرخامي وهناك منبر

(١) مقابلة شخصية مع الأستاذ/ مشهور محسن المنعمي وكيل الرئيس العام المساعد للخدمات .

(٢) فوزي الساعاتي : الصحن المحيط بالكعبة المشرفة ، ص ٤٣ .



صغير للطوارئ وكانت الأنوع على حسب ما يلي .

النوع الأول : المنبر الخشبي (١٤٠٢ - ١٤٢٣ هـ / ١٩٨٢ - ٢٠٠٢ م) وهو يتكون من سبع درجات وبسطة وله مكان يركب فيه الميكرفون قام على صناعته شركة بن لادن في مدينة جدة من الآتيك^(١) ، وهو يعتبر نخب أول من المقنو ، ويوجد في أعلاه القبة والهلال ، ويبلغ ارتفاعه ٥ أمتار^(٢) .

النوع الثاني : المنبر الرخامي (١٤٢٣ هـ / معمول به حتى الآن) .

أصدر الملك فهد بن عبدالعزيز أمره السامي الكريم لتصميم منبر جديد للمسجد عام ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م انطلاقاً من حرصه واهتمامه وعنايته بالمسجد الحرام ، كما حرص الملك فهد بن عبدالعزيز على أن يكون المنبر الجديد يجمع بين الأصالة المتمثلة بنسيج غني بالزخارف الإسلامية من الرخام (حجر الكراة)^(٣) وبين تقنية متطورة تكفل تحريك المنبر بمرونة

(١) خشب التيك وهو من أصلب الأخشاب وأصعبها في التشغيل علي الإطلاق حيث إنه يحتوي علي المادة الزيتية عاليه الكثافة في اليافة مما يجعله بصفه مستمرة مستقر وثابت الشكل بعد تشغيله وهو لا يتأثر بالعوامل الجوية ويتحمل درجات حرارة عالية وكذلك لا يتأثر بالماء لكونه زيتي وأشجاره لا تتجاوز العشرة أمتار طولاً ولكن قطرهما قد يصل إلى المترين تقريباً ويستخدم في جميع الأعمال البحرية وخارج المنازل ولونه بني داكن كما أن أفضل طرق طلائه هو استخدام الزيت المستخرج منه لطلائه بالصنفرة الناعمة جدا والزيت ثم مسحه جيداً ويتم تكرار هذا الطلاء كل سنتين في المناطق الحارة جدا وكل خمسة أو ستة أعوام في المناطق الباردة . المصدر : صحيفة الاتحاد (بتاريخ ٢٥ شعبان ١٤٣٢ هـ الموافق ٢٦ يوليو ٢٠١١ م) ، ص ٤ .

(٢) مقابلة شخصية مع الأستاذ/ مشهور محسن المنعمي وكيل الرئيس العام المساعد للخدمات .

(٣) هو رخام طبيعي بلوري متحول وهو أشهر أنواع الرخام الكراة الإيطالي ، نقلاً عن



عالية داخل فناء المسجد الحرام وأروقه ويتكون الهيكل الإنشائي له من إطار من مقاطع الحديد المضاد للصدأ (ستانلس ستيل) لاستقبال أنواع الأحمال مع مقاطع مفصلة لتركيب الملحقات الميكانيكية والكهربائية وأجزاء التغليف من الرخام كما يحتوي على محرك كهروميكانيكي (بقوة خمسة كيلوا واط) ويزود بالطاقة عن طريق بطاريات قابلة لإعادة الشحن تسمح بتحريك المنبر بسرعة قصوى قدرها واحد متر في الثانية كما له عجلات مجهزة بإطارات من المطاط الصلد وتتم حركته عن طريق عجلة مزدوجة ترتبط بلوحة التحكم ويرتكز في حالة السكون على محاور إسناد كهربائية ، كما وجه الملك فهد بن عبدالعزيز أن تجمع في صناعته أفضل التقنيات الموجودة في العالم فتم تكليف شركة (إس آل راش) الألمانية بصناعته وتم تكليف شركة هندية بعمل الحفريات وتم توفير الرخام له من شركة في إيطاليا ويكون الإشراف العام تحت إحدى الشركات السعودية المتخصصة ، كما وجه بأن يتم العمل بالدقة العالية والإنجاز السريع^(١) .

وفي ٢٥ رمضان من عام ١٤٢٣ هـ ، أعلن نائب الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام الشيخ الدكتور محمد بن ناصر الخزيم "جاهزية الاستفادة من المنبر الجديد الذي أمر بتنفيذه الملك فهد بن عبدالعزيز بدلاً من المنبر السابق ، كما بين الشيخ الخزيم أن الهيكل الإنشائي للمنبر يتكون من إطار

الدكتور : محمد ناصر الخزيم ، نائب الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي .

(١) صحيفة الشرق الأوسط العدد ٨٧٦٨ ، يوم السبت بتاريخ ٢٥ رمضان ١٤٢٣ هـ الموافق ٣٠ نوفمبر ٢٠٠٢ م ، ص ٢ .



من مقاطع الحديد المضاد للصدأ لاستقبال الأحمال مع مقاطع مفصلة لتركيب الملحقات الميكانيكية والكهربائية ، وأجزاء التغليف من الرخام ، كما يحتوي على محرك كهروميكانيكي مزود بالطاقة عن طريق بطاريات قابلة لإعادة الشحن تسمح بتحريك المنبر بسرعة قصوى " وقد بلغت تكلفة المنبر الإجمالية ٥ ملايين و ٧٥٠ ألف ريال^(١) .

وأما تحريك المنبر في عهد الملك فهد بن عبدالعزيز فكان يتم تحت مسؤولية وكيل الرئيس العام لشؤون الخدمات ، ويتم بشكل مدروس بتنظيم وترتيب وتنسيق حيث ينزل وكيل الرئيس العام لشؤون الخدمات المطاف يوم الجمعة لمتابعة الوضع العام والتأكد من عدم وجود أمطار أو هواء ، فإذا كان الوضع مناسباً لوجود المنبر عند الكعبة يعطي أوامره للعمليات وتقوم العمليات بإعطاء التوجيه لإدارة النظافة ومتابعة العاملين بتحريك المنبر قبل خطبة الجمعة بعشرين دقيقة .

وفي عيد الفطر يتم نزول المنبر بعد صلاة الفجر مباشرة وأما في عيد الأضحى فإنه لا ينزل المنبر عند الكعبة بل يظل تحت المكبرية الجنوبية وذلك لكثافة الحجاج^(٢) .

النوع الثالث : منبر الطوارئ :

وقد خصص هذا المنبر في حالة سوء الأحوال الجوية أو وجود أمطار

(١) مقابلة شخصية مع الشيخ الدكتور/ محمد بن ناصر الخزيم نائب الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي .

(٢) مقابلة شخصية مع الأستاذ/ مشهور محسن المنعمي وكيل الرئيس العام المساعد للخدمات .



وهواء شديد أو زحام كثيف فإنه يتم استخدام هذا المنبر ولا ينزل إلى صحن الطواف عند الكعبة إنما يوضع تحت المكبرية ، ومنه يخطب الخطيب ، ويتكون هذا المنبر من ثلاث طبقات وبسطته وهو صغير الحجم ويوجد في مقدمته باب منه يدخل الخطيب^(١) .

وعند نزول المنبر لصحن المطاف فإن موقعه بالقرب من المقام وكان ذلك في بداية عهد الملك فهد ولكن من عام ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م ومع فتح باب العمرة والإقبال الشديد من المسلمين في أصقاع الدنيا على المسجد الحرام أصبح كل الأوقات أيام ذروة ، ولذلك رأت الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي أن يكون مكان المنبر ثابتاً بين الركن العراقي والحجر الأسود قريباً من باب الكعبة^(٢) .

وعند الانتهاء من الخطبة يتم تحريك المنبر للمكان المخصص له ففي يوم الجمعة يتم تحريكه بعد صلاة الجمعة وفي العيدين يتم تحريكه بعد انتهاء صلاة العيد والذهاب به على موقعه ماراً على طريق الجنائر عند مزلقان باب السلام ويوضع عليه شرائح بلاستيك من أجل وقايته من الأتربة والغبار^(٣) .

(١) مقابلة شخصية مع المهندس/ سلطان القرشي مدير المشاريع بالرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي .

(٢) اتصال هاتفي مع الشيخ علي ملا مؤذن المسجد الحرام .

(٣) مقابلة شخصية مع الأستاذ/ مشهور محسن المنعمي وكيل الرئيس العام المساعد للخدمات .



الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وأصلي وأسلم على خير الخلق محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد : ففي نهاية هذا البحث نلم بأطرافه حيث إنه وثق لنا بمنهج علمي تاريخي تتبعي منبر المسجد الحرام في مكة المكرمة ، وقد أفرز هذا البحث عدد من النتائج جاءت على النحو التالي :

أولاً : يعمل منبر المسجد الحرام على تكون شخصية المسلم والنهوض بمستوى وعيه الفكري وتكوينه الثقافي .

ثانياً : يعتبر منبر المسجد الحرام موطناً للخطاب التكليفي الذي يضمن للإنسان المسلم منهجاً متكاملًا للحياة الكريمة .

ثالثاً : يوفر منبر المسجد الحرام التكوين والتنوير لعقل الإنسان المسلم ليضمن له سداد الاختيار ، فلا يضل فيما كلف به ، ولا يضيق بما سخر له .

رابعاً : يمنح منبر المسجد الحرام المسلم ثقافة إسلامية إيمانية ترتقي به نحو سمو رؤيته الإنسانية .

خامساً : يعتبر منبر المسجد الحرام للأمة الإسلامية برمتها منارةً للإدراك ، ومدرسة للثقافة وموطنًا للقاء وساحة يجمع حوله كل المسلمين .

سادساً : يحمل منبر المسجد الحرام رسالة عظيمة ؛ لأنه يحمل في ثناياه جوهرة الإسلام الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم للبشرية كلها .



سابعًا : لمنبر المسجد الحرام قدرة فائقة على التأثير والتوجيه والإرشاد لعموم المسلمين .

ثامنًا : الخطاب على منبر المسجد الحرام ليس مقصورًا فقط على من هم داخل جنبات المسجد الحرام ، بل هو موجه لكل مسلم على هذه الأرض .

تاسعًا : يعتبر منبر المسجد الحرام منبراً عالمياً لا يوزايه أي منبر في العالم أجمع ؛ لأن سلطته تنبع من عقيدة التوحيد .

عاشرًا : يراعي منبر المسجد الحرام كل شرائح المجتمع المسلم على اختلاف ثقافتهم .

الحادي عشر : المنبر في الإسلام مع بداية الدعوة الإسلامية أخذ أنواعًا متعددة ، فمنه ما هو على شكل جبل ، ومنه ما هو على شكل جذع ، ومنه ما هو على شكل منبر خشبي ، ومنه ما هو على شكل راحلة .

الثاني عشر : لمنبر المسجد الحرام تشرئب الأعناق وفيه تتعلق الأنظار وإليه تصغي الأسماع .

الثالث عشر : يقع على منبر المسجد الحرام مسؤولية كبرى في نشر ما تدعو إليه الشريعة الإسلامية السمحة .

الرابع عشر : لمنبر المسجد الحرام دور كبير في تحقيق مقاصد الدين الإسلامي إضافة إلى ضبط السلوك وتهذيب الأخلاق .

الخامس عشر : المنبر كمركز للسلطة السياسية استمر حتى خلافة الخليفة العباسي الواثق بالله .

السادس عشر : ظل المنبر منذ عصر النبوة حتى عصر الدولة العباسية يجمع بين السلطتين السياسية والدينية معًا .



السابع عشر : كان الرسول صلى الله عليه وسلم الخطيب الأول الذي تشرف منبر المسجد الحرام بطلعته واستمعت الخلائق لتوجيهاته وحكمته فكان يقف صلى الله عليه وسلم عند باب الكعبة ويخطب في الناس .

الثامن عشر : ظل منبر المسجد الحرام من عهد الخلفاء الراشدين حتى نهاية العصر العباسي مقتفياً أثر الخطيب الأول في الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم .

التاسع عشر : أول من خطب على منبر خشبي هو الخليفة الأول للدولة الأموية معاوية بن أبي سفيان ، جاء به من الشام في حج عام ٤٤ هـ مكون من ثلاث درجات .

العشرون : من العصر المملوكي حتى نهاية العصر العثماني واكب دخول وخروج خطيب منبر المسجد الحرام العديد من البدع والخرافات لم تكن من سنة الرسول صلى الله عليه وسلم ولم ينزل الله بها من سلطان .

الواحد والعشرون : في القرن العاشر الهجري أهدى السلطان العثماني سلمان القانوني للمسجد الحرام منبراً من الرخام وظل يقوم بدوره قرابة أربعة قرون من الزمان .

الثاني والعشرون : وجد منبر المسجد الحرام في عهد الملك عبدالعزيز آل سعود كل عناية واهتمام ، فقد قام بإلغاء كل المظاهر التي تخل بمكانة خطيب منبر المسجد الحرام ، وأصبح في غاية اليسر والسهولة على ما كان عليه في زمن الرعيل الأول والجيل الفريد .

الثالث والعشرون : في عهد الملك خالد تم إزالة المنبر العثماني من صحن الطواف لزيادة أعداد الطائفين ، وحينما تكسر بسبب الفئة الضالة



جرى الاستعاضة عنه بمنبر خشبي على عجلات ليسهل تحريكه إلى جوار الكعبة عند الخطبة .

الرابع والعشرون : في عهد الملك فهد تم صناعة منبر جديد للمسجد الحرام بمواصفات عالمية .

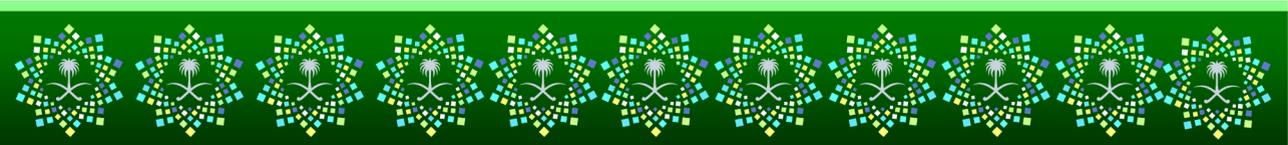
الخامس والعشرون : بذلت الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي الجهود في صيانة منبر المسجد الحرام وتوفير كل ما يلزم له من تطيب وتطهير وصيانة وعناية واهتمام ، سواءً كان شكلاً أو مضموناً .

وفي الختام أسأل الله تعالى التوفيق ، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، ومن الأجر المتصل غير المنقطع ، نافعاً لنا يوم الدين يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .



الملحقات



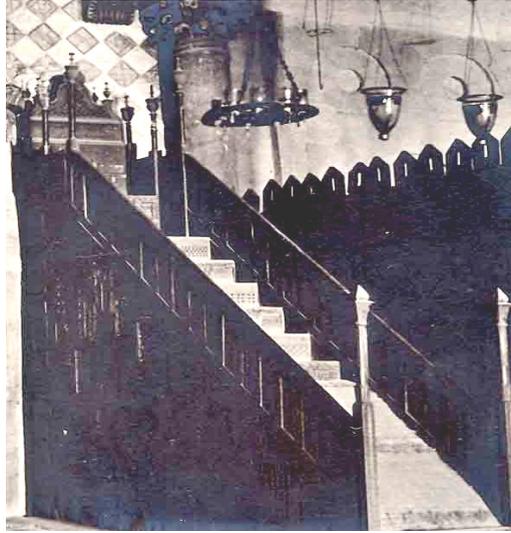


منبر تقريبي لمنبر الخليفة الأموي الأول
معاوية بن أبي سفيان الذي أحضره للمسجد الحرام .



منبر تقريبي لمنبر الخليفة العباسي هارون الرشيد الذي أحضره للمسجد الحرام





منبر تقريبي للمسجد الحرام في العهد المملوكي

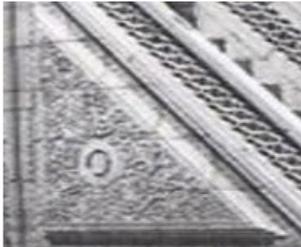


منبر السلطان العثماني سليمان القانوني للمسجد الحرام

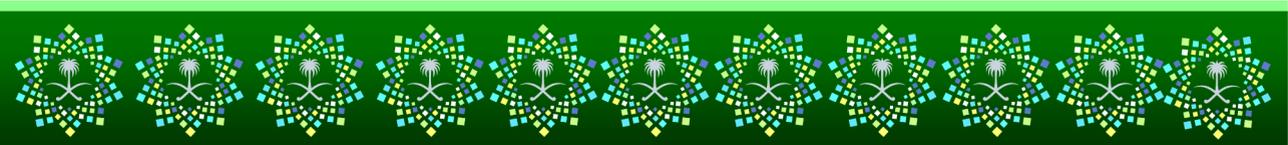


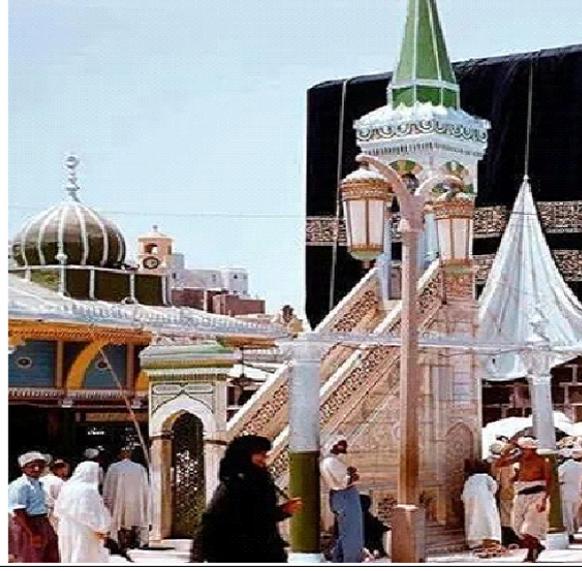


موقع المنبر العثماني في صحن الطواف

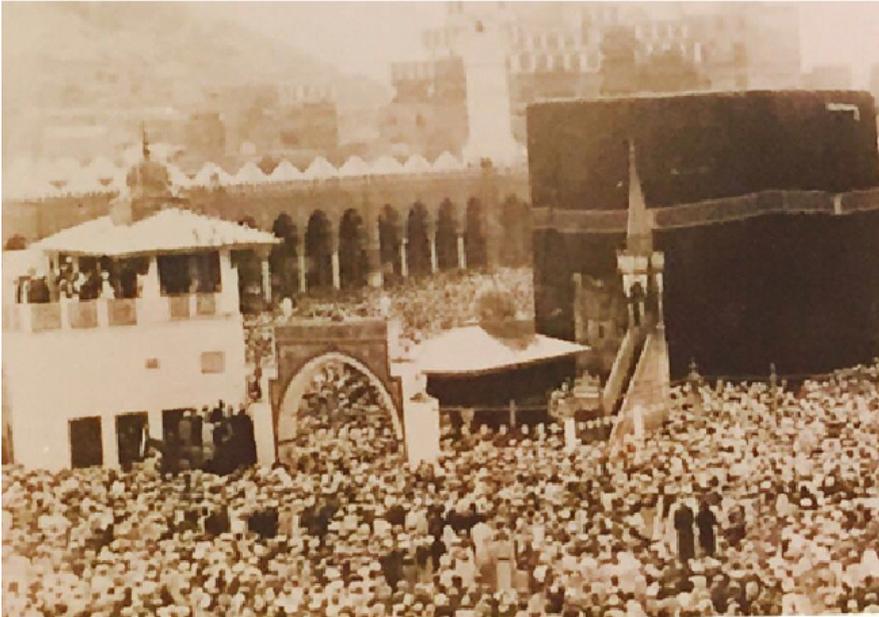


أجزاء من منبر السلطان العثماني سليمان القانوني





منبر المسجد الحرام العثماني من عهد الملك عبدالعزيز آل سعود
حتى عهد الملك خالد رحمهما الله



كثافة الحجاج وازدياد عدد الطائفين في عهد الملك خالد وعرقلة المنبر العثماني لهم





منبر المسجد الحرام في بداية عهد الملك فهد



منبر المسجد الحرام للظوارئ في عهد الملك فهد في حالة الأمطار وسوء الأحوال





منبر المسجد الحرام الحديث في عهد الملك فهد ذات المواصفات



أجزاء من منبر المسجد الحرام الحديث في عهد الملك فهد ذات المواصفات العالمية

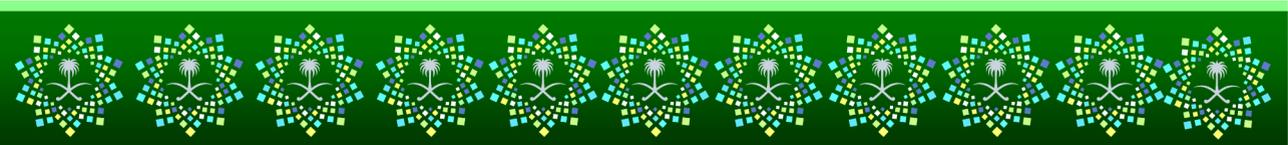




خشب الدوم هو من فصيلة الجدع الذي كان يتكأ عليه ﷺ وهو يخطب



خشب الأثل المصنوع منه منبر الرسول ﷺ





شجرة التيك الذي عمل منها منبر المسجد الحرام الحديث في عهد لملك فهد بن عبدالعزيز



المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

الوثائق :

وثائق الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي .

أنشطة ميدانية :

مقابلة عدد من المسؤولين في الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي .

مقابلة معالي الشيخ الأستاذ الدكتور : عبدالرحمن السديس ، الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي .

مقابلة الشيخ الدكتور : محمد الخزيم ، نائب الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي .

مقابلة الأستاذ : مشهور المنعمي ، وكيل الرئيس العام المساعد للخدمات .

مقابلة المهندس : سلطان القرشي ، مدير المشاريع بالرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي .

مقابلة شخصية مع الأستاذ : منصور النقيب ، مدير مكتبة المسجد الحرام .

مقابلة شخصية مع الدكتور : خالد السبيعي ، مدير مكتب معالي الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي .

مقابلة شخصية مع المهندس : محمد الوقداني مدير إدارة النظافة والفرش بالمسجد الحرام .



الاتصالات الهاتفية :

اتصال هاتفني بالشيخ علي ملا شيخ المؤذنين ومؤذن المسجد الحرام .
اتصال هاتفني بالمهندس فارس الصاعدي مدير إدارة التشغيل بالمسجد
الحرام .

اتصال هاتفني بالدكتور فهد السفياي مدير مركز البحث العلمي وإحياء التراث
الإسلامي بالرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي .

المصادر والمراجع العربية :

إبراهيم رفعت باشا : مرآة الحرمين الرحلات الحجازية (ط ٢ ، مصر ،
١٣٤٣هـ / ١٩٢٥م) ، ج ١ ، ص ١١٦ .

ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب في أخبار من ذهب (ط ١ ، القاهرة نمكتبة
القدس ، ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م) ج ٥ ، ص ١٠٥ .

ابن القيم : زاد المعاد في هدي خير العباد ، تحقيق : الأرنؤوط ، (ط ١٤ ،
مؤسسة الرسالة ، مكتبة المنار الإسلامية ، الكويت ، ١٤٠٧هـ) .

ابن إياس : بدائع الزهور في وقائع الدهور (ط ٣ ، القاهرة ، الهيئة المصرية
العامة للكتاب ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م) ، ص ٦٨ .

ابن تغري بردي : النجوم الظاهرة في ملوك مصر القاهرة (ط ١ ، القاهرة ، دار
الكتب المصرية ، ١٣٨٤هـ / ١٩٢٩م) ، ج ١ ، ص ٧٨-٨٠ .

ابن تغري : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (ط ٢ ، القاهرة ، دار الكتب
القومية ، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م) ، ص ١٨ .

ابن خلكان : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (ط ١ ، بيروت ، دار صادر ،
١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م) .



ابن سلام الجمحي : طبقات فحول الشعراء (ط ١ ، السعودية ، مطبعة المدني ، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م) .

ابن عبد ربه : العقد الفريد .

ابن قتيبة الدينوري : عيون الأخبار (ج ١ ، ص ١٧٧ ، ج ٢ ، ص ٣١٣ - ١٤) .

أبو عبدالله بن أسعد : الطبقات الكبرى ، ط ٣ ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ١٤١٦ هـ / ١٩٦٩ م .

أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي : العقد الفريد (ط ١ ، القاهرة ، دار الكتب العلمية ، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م) .

أحمد بن يحيى الضبي : بغية الملتبس في تاريخ أهل الأندلس (ط ١ ، دمشق ، دار الكتاب العربي ، ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٧ م) .

أحمد عباس : الكعبة وكسوتها ، (ط ١ ، القاهرة ، دار إسلام ، ١٣٩١ هـ / ١٩٧٠ م) .

أحمد عبدالوهاب النويري : نهاية الأدب في فنون الأدب (ط ١ ، القاهرة ، دار الكتب المصرية ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٩٨ م) .

أحمد مختار العبادي : في التاريخ العباسي الأندلسي (ط ١ ، بيروت ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م) .

أحمد يحيى جابر : أنساب الأشراف (ط ١ ، بغداد ، مكتبة المثنى ، ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٩ م) .

إسحاق الفاكهي : أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه (ط ٢ ، بيروت ، دار خضر ، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م) .



إسماعيل بن عباد: المحيط في اللغة (ط ١)، عالم الكتب،
١٤١٤ هـ/١٩٩٤ م).

إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي: البداية والنهاية (ط ١)، القاهرة، دار هجر
للطبعة والنشر، ١٤١٨ هـ/١٩٩٧ م).

إيلي منيف شهلة: الأيام الأخيرة في حياة الخلفاء (ط ١)، لبنان، دار الكتاب
العربي، ١٤١٨ هـ/١٩٩٨ م).

البلاذري: أنساب الأشراف .

الجاحظ: البيان والتبيين (ط ٧)، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٤١٨ هـ
١٩٩٨ م).

جلال الدين السيوطي: تاريخ الخلفاء (ط ١)، مكتبة نزار مصطفى الباز،
١٤٢٥ هـ/٢٠٠٤ م).

جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور: لسان العرب المحيط، (ط ١)،
بيروت، ودار لسان العرب، ١٤١٤ هـ/١٩٩٣ م).

جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (ط ٤)، بيروت، دار
الساقي، ١٤٢٢ هـ/٢٠٠١ م).

حامد عباس: قصة التوسعة الكبرى، (الطبعة الأولى، الناشر مجموعة بن
لادن السعودية، دار البلاد للطباعة والنشر، جدة ١٤١٦ هـ/١٩٩٥ م).

الحرمان الشريفان، التوسعة والخدمات خلال مائة عام، عن الرئاسة العامة
لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، بمناسبة المئوية .

حسين عبدالله باسلامة: تاريخ عمارة المسجد الحرام (ط ١)، جدة، الطبعة
الشرقية، ١٣٥٤ هـ).



خير الدر الزركلي : الأعلام ، (ط ١٥ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ٢٠١٠م) .

الزمخشري ، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر : أساس البلاغة ، تحقيق : عبدالرحيم محمود ، (ط ٢ ، بيروت ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بدون تاريخ) .

سعود الشريم : الشامل في فقه الخطيب والخطبة (ط ١ ، الرياض ، دار الوطن للنشر ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م) .

سعود بن هذلول آل سعود : تاريخ ملوك آل سعود (ط ٢ ، الرياض ، بدون ناشر ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م) .

سليمان بن الأشعث السجستاني : سنن أبي داود (ط ١ ، المكتبة العصرية ، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م) .

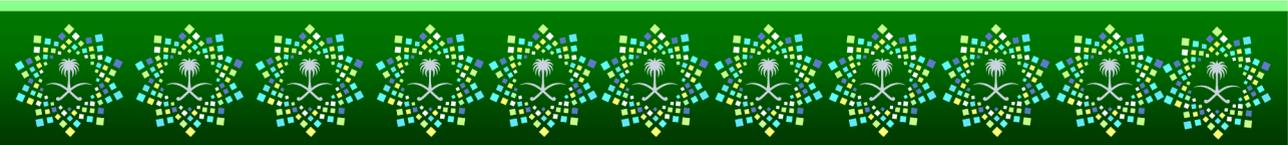
سليمان ، عيسى وآخرون : العمارات العربية الإسلامية في العراق : تخطيط مدن ومساجد ، ج ١ ، بغداد ، دار الرشيد للنشر .

الشريف محمد بن مساعد الحسيني : درر الثمين لأعمال الملوك من آل سعود الميامين في مسجد البلد الأمين ، (جدة ، مطبعة السروات ، مكتبة النهضة الحديثة ، ١٤١٨هـ ، ١٩٩٧م) .

شهاب الدين أحمد علي : صبح الأعشي في صناعة الإنشاء (ط ١٥ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م) .

صالح عون الغامدي : الملك سعود بن عبدالعزيز ، (ط ١ ، القاهرة ، مطابع الأهرام ، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م) .

صفي الرحمن المباركفوري : الرحيق المختوم ، (ط ٤ ، الرياض ، مكتبة دار السلام ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م) .



صلاح الدين المنجد : أعلام التاريخ والجغرافية (ط٢) ، بيروت ، مؤسسة التراث العربي ، ١٣٩٨ هـ / ١٩٩٨ م) .

عبد الفتاح حسين المكي : جداول تاريخ أمراء البلد الحرام (ط١) ، لبنان ، مؤسسة فؤاد بينو ، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م) .

عبد المنعم الغلامي : الملك الراشد (ط١) ، الرياض ، مطابع دار اللواء ، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م) .

عبدالرحمن بن عبدالله السهيلي : الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام (ط٢) ، بيروت ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م) .

عبدالرحمن بن محمد الحضرمي : تاريخ ابن خلدون كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر (ط٥) ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م) .

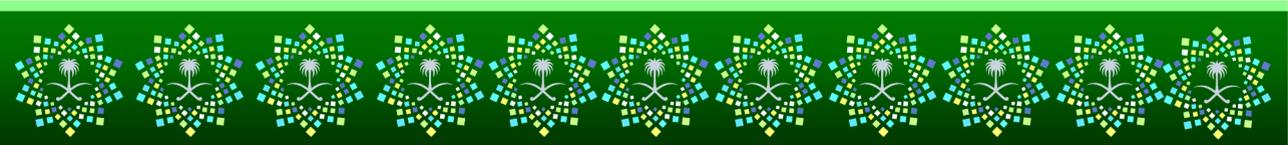
عبداللطيف بن عبدالله بن دهيش : عمارة المسجد الحرام والمسجد النبوي في العهد السعودي ، (ط١) ، الرياض ، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة ، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م) .

عبدالله بن محمد آل حميد : منبر الجمعة أمانة ومسؤولية (ط١) ، أبها ، بدون ناشر ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م) .

عبدالملك بن دهيش : الحرم المكي الشريف والأعلام المحيطة به ، (ط١) ، لبنان ، مؤسسة الخدمات للطباعة ، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م) .

علي بن أبي المكارم الشياتي ابن الأثير : الكامل في التاريخ (ط١) ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٩ م) .

علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي : المخصص (ط٣) ، بيروت ، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر ، بدون تاريخ) .



علي بن الحسين الأصفهاني : كتاب الأغاني ، (ط ٢) ، بيروت ، دار صادر ،
١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م) ٨ ، ص ٣٢٦ .

علي بن الحسين المسعودي : مروج الذهب ومعادن الجواهر (ط ٥) ، بيروت ،
دار الفكر ، ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م) .

علي مسكويه الرازي : تجارب الأمم (ط ١) ، بيروت ، دار الكتب العلمية ،
١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م) .

علي نور الدين أبو الحسن السمهودي : وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ،
تحقيق : محمد محي الدين ، (ط ٤) ، بيروت ، دار الكتب العلمية ،
١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م) .

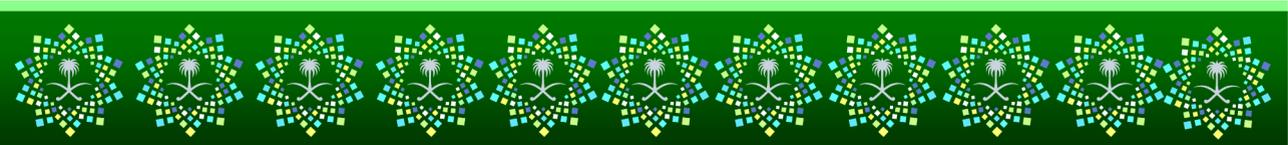
فوزي الساعاتي : الصحن المحيط بالكعبة المشرفة (ط ١) ، مكة المكرمة بدون
ناشر ، ١٤٣٥ هـ / ٢٠١٣ م) .

فيصل حبطوش أبزام : أعلام الشراكسة (ط ١) ، الأردن ، مؤسسة خوست
للإعلان ، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م) .

القلقشندي : صبح الأعشي في صناعة الإنشا (ط ١) ، بيروت ، دار الفكر ،
١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م) .

محب الدين أبي فيض السيد مرتضى الحسيني الواسطي : تاج العروس من
جواهر القاموس (ج ٣) ، دمشق ، دار الفكر) .

محمد أحمد المالكي : تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام والمشاعر العظام
ومكة والحرم وولاتها الفخام (ط ١) ، مكة المكرمة ، مكتبة الأسدي ،
١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٤ م) .



محمد بن أبي بكر ابن القيم الجوزية : زاد المعاد في هدي خير العباد ، (ط ٢٥) ، بيروت ، مكتبة المنار الإسلامية ، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م) ، ص ٤٥٨ .

محمد بن جرير الجبري : تاريخ الرسل والملوك (ط ٣) ، مصر ، ١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨ م) .

محمد بن عبدالله الأزرقى : أخبار مكة وما جاء فيها من آثار ، تحقيق : عبدالملك بن دهيش (ط ١) ، مكة المكرمة ، مكتبة الأسدى ، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م) .

محمد حسين الموجان : الكعبة المشرفة في عهد الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود (ط ١) ، الرياض ، دار الملك عبدالعزيز ، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م) .

محمد عبدالله آل زلفة : إصلاحات حسيب باشا في ولاية الحجاز كما وردت في الوثائق العثمانية ، بحث ألقى في مؤتمر الحياة الاجتماعية للولايات العربية ومصادرها ووثائقها في العهد الثاني ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م) .

محمد غازي رجب : المنبر في العصر الإسلامي الأول ، سومر ، مجلد ٣١ .

محمد ناصر الدين الألباني : غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام ، (ط ٣) ، بيروت ، المكتبة الأسدية ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م) .

محمد ناصر العبودي : الشيخ العلامة عبدالله بن محمد بن حميد (ط ١) ، الرياض ، دار الثلوثية للنشر والتوزيع ، بدون تاريخ) .

مروان أبو خلف : منبر الحرم الإبراهيمي (تقرير صادر عن لجنة التراث والحضارة الإسلامية في جمعية الدراسات الإسلامية بالقدس ، ١٩٨٦ م / ١٤٠٦ هـ) .



مسلم النسيابوري : الكنى والأسماء (ط ١ ، المدينة المنورة ، عمادة البحث العلمي ، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م) .

ناصر علي الحارثي : أعمال الملك عبدالعزيز المعمارية في منطقة مكة المكرمة ، (ط ١ ، الرياض ، دار الملك عبدالعزيز ، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م) ص ١٥ .

ناصر علي الحارثي : الآثار الإسلامية في مكة المكرمة (ط ١ ، الطائف ، دار الحارثي للنشر ، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م) .

نور الدين علي بن أبي بكر : مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (ط ٢ ، دار الكتب العلمية ، القاهرة ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م) .

يوسف عبدالله الوابل وآخرون : الحرمان الشريفان التوسعة والخدمات خلال مائة عام ١٣١٩-١٤١٩هـ (ط ١ ، مكة المكرمة ، مؤسسة بهادر للإعلام المتطور ، بدون تاريخ) .

يوسف محمد الصبحي : وسام الكرم في تراجم أئمة وخطباء الحرم (ط ١ ، بيروت ، دار البشائر الإسلامية) .

المصادر والمراجع الأجنبية :

Abu Khalaf, M . ١٩٨٥ /IA ٠٥ . wood working in early Islamic Palestine,

Shaj, Vol, ٥ . pp . ٢٨٢-٢٩٩ .

Creswell, ١٩٧٩, Vol . I, Pt . ١ : p . ١٤ .

Creswell, K . A . C . ١٩٧٩ . Early Muslim Architecture, Vol . I, Pt . ١ .

New York : Hacker Art books, P . ١٤ .

Elad, Amikam (١٩٨٢) "the description of the travels of ibj batutta in

palestne is it origing . Pp . ٢٥٦-٢٥٩



- Hillenbrand, Robert . ١٩٩٤ . Islamic Architecture : from, Function and Meaning . Edinbergh : Edinbergh University Press . P . ٤٦ .
- Lammens, H, ١٩١١, "Le Califat de yazid ler, Melanges de la faculte Orientale", Vol . V : pp . ٧٩٢٦٧ .
- pedersen, ١٩٩٣ . Vol . VII : p . ٧٣ .
- Pedersen, J . ١٩٩٣ : the Encyclopedia of Islam . Edited by . C . E . Bosworht, E Van Donzel, W . P . Heinrichs and Ch . Pellat, Vol . VII . Leiden, New York : E . J . Brill : p . ٧٣ .
- Rosenthal, F . ١٩٥٨ . "political thought in medieval Islam . ٢٢٣ Cambridge : p . ٢٨ .
- Sauvaget, J . ١٩٤٧ . La Mosque Omayyad de Medine . Paris : p . ١٤١ .

الرسائل الجامعية :

- زياد صالح أبو الحاج : ابن سعد ومنهجه في كتابة التاريخ (رسالة ماجستير ، جامعة الأردن ، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م) .
- عبدالرحمن بن عايد المغامسي : الخطب في المسجد الحرام ١٤٠٠-١٤٢٩هـ (رسالة ماجستير ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، كلية اللغة العربية ، قسم الأدب والبلاغة ، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٣م) .
- عبدالكريم علي الباز : كتاب إتحاف الوري بأخبار أم القرى تأليف نجم الدين بن فهد (رسالة دكتوراه ، جامعة أم القرى ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م) .



فوزية حسين مطر : تاريخ عمارة المسجد الحرام من العصر العباسي حتى العصر العثماني (رسالة دكتوراه ، جامعة أم القرى ، قسم التاريخ ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م) .

الصحف :

- صحيفة الاتحاد بتاريخ ٢٥ شعبان ١٤٣٢ هـ الموافق ٢٦ يوليو ٢٠١١ .
- صحيفة الاقتصادية : العدد ٦٩١٨ يوم الأربعاء ٣ ذو القعدة ١٤٣٣ هـ الموافق ١٩ سبتمبر ٢٠١٢ م .
- صحيفة الرياض (العدد ١٤٢٢٨ ، يوم الجمعة ٢٢ جمادى الأولى ١٤٢٨ هـ / ٨ يونيو ٢٠٠٧ م) .
- صحيفة الرياض ، العدد ١٤٦٩١ بتاريخ ١٣ رمضان ١٤٢٩ هـ الموافق ١٣ سبتمبر ٢٠٠٨ م .
- صحيفة الشرق الأوسط العدد ٨٧٦٨ ، بتاريخ يوم السبت ٢٥ رمضان ١٤٢٣ هـ الموافق ٣٠ نوفمبر ٢٠٠٢ م .
- صحيفة المدينة المنورة ، العدد (٤٢٥١) ، بتاريخ ٢١ / ٤ / ١٣٩٨ هـ الموافق ٢٠ / ٢ / ١٩٧٧ م .
- صحيفة المدينة ، العدد : ١٩٢٩٢ ، يوم الأربعاء ٨ / ٥ / ١٤٣٧ هـ الموافق ١٧ / ٢ / ٢٠١٦ م .
- صحيفة أم القرى : السنة التاسعة عشر ، العدد (٩٣٨) ، مكة المكرمة ، ١١ ذي القعدة ١٣٦١ هـ الموافق ١٩ ديسمبر ١٩٤٢ م ، ص ٤ .
- صحيفة أم القرى : العدد (٢٧٩٧) ، يوم الجمعة ١١ محرم ١٤٠٠ هـ الموافق ٣٠ نوفمبر ١٩٧٩ م .



صحيفة أم القرى : العدد ١٧٧٠ (يوم الجمعة ٢١ ذو القعدة ١٣٨٧ هـ الموافق ٢٩ مايو ١٩٥٩ م) .

صحيفة عكاظ ، العدد (١٧٠٧٤ بتاريخ ١٦ رجب ١٤٣٤ هـ الموافق ٢٥ مايو ٢٠١٣ م) .

صحيفة عكاظ ، العدد ٤٢٤٧ ، يوم الجمعة بتاريخ ٢٠ ربيع الأول ١٤٣٤ هـ الموافق ٣١ يناير ٢٠١٣ م .

صحيفة عكاظ ، العدد ٤٩٤١ بتاريخ ٥/٣/١٤٣٦ هـ الموافق ٢٧ ديسمبر ٢٠١٤ م .

المجلات العلمية :

مجلة الطائف المصورة : القاهرة ، ١٨ يونيو ١٩٣٤ م ، الأهرام ، مركز الأهرام للتنظيم والميكروفيلم .

مجلة العدل ، العدد ١١ ، السنة ٣ (بتاريخ رجب ١٤٢٢ هـ/ أغسطس ٢٠٠١ م) .

الحافظ ضياء الدين المقدسي : نصيحة الملك أشرف (مجلة الحكمة ، السعودية ، ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٤ م) .

سلطان المعاني : أضواء على حكم السلطان الناصر محمد (مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، الأردن ، العدد ١٨ ، السنة ٢٢٢٢ هـ/ ٢٠٠٢ م) .

إيمان الوزير : نائلة بنت الفرافصة (العدد ٣ ، مجلة منار الهدى ، ١٤٣٣ هـ/ ٢٠١٢ م) .

حكمت فرحات : هارون الرشيد الخليفة المفترى عليه (مجلة هدي الإسلام) الأردن ، ١٤٣٢ هـ/ ٢٠١٢ م) ، مجلد ٥٦ ، ع ٨ .



سامي الصقار : تقي الدين الفاسي مؤرخ مكة المكرمة (مجلة هدي الإسلام ، الأردن ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م) .

عبدالحليم عويس : ابن خلدون وريادته لعلم تفسير التاريخ (العدد ١٥ ، مجلة البحوث الإسلامية ، السعودية ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م) .

عبدالعزیز الخياط : عبدالمملك بن مروان (مجلة هدي الإسلام ، العدد ٤ ، الأردن ، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م) .

عبدالله علي الفهدي : من رواد الفكر الإسلامي القلقشندي (العدد ٢١٨ ، مجلة الخدمة المدنية بالسعودية ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م) .

عبدالمنعم عبدالعزيز رسلان : نشأة المنبر عند المسلمين (العدد الرابع ، مجلة الدارة ، السنة الرابعة ، ٥ رجب ١٤٠٩هـ / ١٣ ديسمبر ١٩٨٨م) .

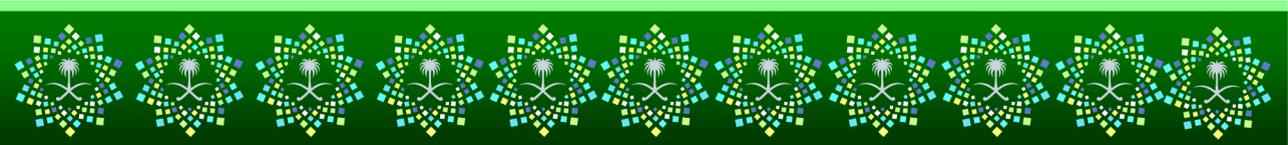
ماجد أحمد المؤمني : فتح مكة ٢٠ رمضان (مجلة هدي الإسلام ، الأردن ، ١٤٣٠هـ / ٢٠١٠م) ، مجلد ٥٤ ، العدد ٧ .

محمد رجاء حنفي : فتح مكة الفتح الذي وحد الجزيرة العربية (مجلة الوعي ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، الكويت ، ١٠ ، ١١٧٤ ، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م) .

معالي عبدالحميد حمودة : موارد تقي الجين الفاسي في كتابه العقد الثمين (مجلة البحوث الإسلامية ، السعودية ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م) .

منى جمال كاظم : الوضع في مدة الخلافة الأموية معاوية بن أبي سفيان أنموذجاً (العدد ٢٧ مجلة الكلية الإسلامية ، مجلد ٨ ، العراق ، ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م) .

مؤنس حسين : المساجد ، (مجلة علام المعرفة ، الكويت ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب) .



نزار بن عبدالكريم الحمداني : لمحات من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم
(مجلة الداعي ، العدد ٩ ، السنة ٣٥ ، رمضان ١٤٣٢ هـ الموافق سبتمبر
٢٠١١ م) .

نور الدين حواش : سليمان القانوني (مجلة حراء ، تركيا ، س ٧ ، ٣٠٤ ،
١٤٣١ هـ / ٢٠١٢ م) .

محمد رجب : منبر الرسول وتطور المناير (مجلة المقتطف المصرية ،
القاهرة ، وزارة المعارف ، ١٣٥٣ هـ / ١٩٣٠ م) .

الموسوعات :

الموسوعة الحديثة لتراجم المحدثين (ط ١ ، دار اللواء للنشر ،
١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م) .

الموسوعة العربية الميسرة (ط ١ ، القاهرة ، دار الشعب ، ١٣٩٨ هـ / ١٩٨٧ م) .

الموسوعة الثقافية (ط ١ ، القاهرة ، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ،
١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م) .

عبدالرحيم ، غالب : موسوعة العمارة الإسلامية ، ط ١ ، بيروت ، جروس
برس .

موسوعة الحرب (ط ٢ ، بيروت ، دار المعرفة ، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م) .

الموسوعة العالمية للشعر العربي ، شعر الفرزدق .

الموسوعة العربية ، السعودية ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .

الحادي عشر : المعاجم :

دوزي ، رينهارت : تكملة المعاجم العربية ، تحقيق : جميل الخياط ، (ط ١ ،
بغداد ، دار البيان للنشر ، بدون تاريخ) .



محمد بن عمران المرزباني : معجم الشعراء (ط ٢ ، لبنان ، دار الكتب العلمية ،
١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م) . ياقوت الحموي : معجم البلدان (ط ٥ ، بيروت ،
دار صادر ، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م) .

المرزباني : معجم الشعراء .

المعجم الوسيط ، ج ٢ ، ط ٣ ، القاهرة ، مجمع اللغة العربية .

ياقوت الحموي : معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (ط ١ ،
لبنان ، دار الغرب الإسلامي ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م) ج ١٣ ، ص ٩١-٩٣ .

الثاني عشر : الدواوين :

حمام الفرزدق : ديوان الفرزدق (ط ١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ،
١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م) .

عبيد الله بن قيس الرقيات : ديوان عبدي الله بن قيس الرقيات (ط ١ ، بيروت ،
دار صادر ، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م) .

جرير بن عطية الخطفي : ديوان جرير (ط ١ ، بيروت ، دار صادر ،
١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م) .

